

اللهجات العربيّة في كتب غريب
الحديث المطبوعة
حتّى نهاية القرن الرابع الهجري

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٦/٢٨١٥)

السليمان، صباح علي
اللهجات العربية في كتب غريب الحديث المطبوعة حتى نهاية القرن الرابع
الهجري/ صباح علي السليمان: - عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع ٢٠١٦
() ص

ر. ا. : (٢٠١٦/٦/٢٨١٥)
الواصفات: الحديث الشريف// اللهجات/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-24٤-٩

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على
هذا كتابة مقدماً.



دار غيداء للنشر والتوزيع

جميع العساف التجاري - الطابق الأول
خمسوي، 962 7 95667143
E-mail: darghidaa@gmail.com

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس: 962 6 5353402
ص.ب. 520946 عمان 11152 الأردن

اللهجات العربيّة

في كتب غريب الحديث المطبوعة حتى نهاية القرن الرابع الهجري

الدكتور
صباح علي السليمان

الطبعة الأولى

٢٠١٧

الإهداء

إلى قُرّة عيني النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين،
وصحبه الغرّ الميامين.

إلى روح والديّ العزيزين، وولدي احمد، والشيخين الجليلين الدكتور
هاشم طه النعيمي والدكتور نعمة رحيم العزاوي – طيّب الله
ثراهم - .

إلى أمّ نور لصبرها وجهدها في حال العسر.
إلى رياحيني نور الهدي وأنور ومنار.
إلى إخوتي وأخواتي.

إلى شهداء العراق شهداء الشرف والشهامة.
إلى حبيبتي بغداد مدينة التاريخ والحضارة داعياً من العلي القدير أن
يعيد هيبته ومكانتها بين شعوب العالم.
إلى كلّ من قال قول صدق، وجعل عبادة الله تعالى، ثمّ فداء الوطن
والدفاع عنه فوق كلّ الاعتبارات.
إليكم جميعاً أهدي عصارة جهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُورُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾

[سورة الروم]

قال مجاهد :

**"لا يحلُّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يتكلمَ في كتاب الله إذا لم يكن
عالمًا بلغات العرب".**

[البرهان في علوم القرآن ١/٢٩٢]

الفهرس

١٣	المقدمة
١٥	التمهيد

الفصل الأول

البحث الصوتي

٤٥	الهمز
٥٦	الإبدال
٨٣	الإبدال بين الصوائت
١١٧	الإدغام
١٢٤	المدّ والقصر

الفصل الثاني

البحث الصرفي

١٢٩	الإعلال
١٣٦	الفعل المعتل
١٤٢	فَعَلَ وأَفْعَلَ
١٥٨	المصادر
١٦٢	الاشتقاق
١٦٧	الزيادة
١٧٠	القلب المكاني
١٧٨	التشديد والتخفيف
١٨٢	الجموع

الفصل الثالث

البحث النحوي والدلالي

١٩٥	المبحث النحوي
١٩٥	متى
١٩٦	المتنى
١٩٨	ظنّ بمعنى أقسم
١٩٩	المنادى
٢٠٠	ذو الطائفة
٢٠٢	المبحث الدلالي

٢٠٢	أولاً: اللفظ والمعنى
٢٠٩	ثانياً: تعميم الدلالة
٢١١	ثالثاً: الترادف
٢١٨	رابعاً: التّضاد
٢٢١	خامساً: المُعَرَّب
٢٢٦	سادساً: المشترك اللفظي
٢٣٠	سابعة: التّصحيح اللغوي
٢٣٧	الخاتمة
٢٤١	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، علَّم آدم ﷺ الأسماء كلها، وشَرَّف لغةَ القرآن، وصَلَّى الله على سيدنا محمدٍ أفصح مَنْ نطق بالضاد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين، أما بعد.

فتعدُّ اللهجات العربية ذات قيمةٍ في نشأة الدَّرس اللغوي؛ لأنها تعكس جانباً من جوانب تطور اللفظة العربية، وما آلت إليه من تشعب حتَّى يومنا هذا.

وكان في النية أن أكتب في موضوع في القرآن الكريم، إلا أن القدرَ حال دون ذلك، وبدأت أفكرُ في المصدر الثاني بعد القرآن الكريم ألا وهو السُّنة النَّبوية الشريفة، وبهذا ارتأيتُ أن أكتب في اللهجات العربية في شروح صحيحي البخاري ومسلم، وجمعت كثيراً من اللهجات من كتب غريب الحديث المطبوعة.

والكتب المطبوعة حتَّى نهاية القرن الرابع الهجري هي: "غريب الحديث للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وغريب الحديث لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ)، وتفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السُّلمي (ت ٢٣٨هـ)، وغريب الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وغريب الحديث لثعلب (ت ٢٩١هـ)، وغريب الحديث للحربي (ت ٢٨٥هـ)، والدلائل في غريب الحديث لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، ومشكل الآثار للطحاوي (ت ٣٢٨هـ)، وتصحيفات المحدثين في غريب الحديث للحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ)، ومختصر غريب الحديث للطالقاني (ت ٣٨٥هـ)، وغريب الحديث للخطابي (ت ٣٨٨هـ). فضلاً عن أني ناقشتها وكتب غريب الحديث المطبوعة الأخرى التي لم أتناولها، إذ إنَّ الدراسات^(١) التي درست كتب غريب الحديث الشريف لم تعتنِ باللهجات، وإنَّما وصفتها فقطمن غير إشارة إلى موقعها اللغوي أو تحليلها.

أما طبيعة الكتاب فقد قُسمت على تمهيد تناولت فيه الفرق بين اللغة واللهجة واللُّغة، ونبذة مختصرة عن غريب الحديث، وبعدها استقصيت الكتب التي كُتبت في غريب الحديث وقسمتها بحسب سني وفياتهم، علماً أني لم أجرد الكتب والبحوث العلمية التي عُنيت باللهجات؛ لوجود دراسات سبقتني إليها^(٢). وذكرت في التمهيد

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث دراسة تحليلية، للطالبة: بسماء إسماعيل، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٣م. الظواهر اللغوية في غريب الحديث لأبي عبيد، للطالبة: لمى أيوب، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٩٤م. الظواهر اللغوية في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، للطالب: صلاح الدين كاظم، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف: د. ندى عبد الرحمن الشايع، ١٩٩٥م.

(٢) ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتَّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤- ٢٥، ودراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٢٠ - ٦٤.

أيضاً الإشارات اللهجية التي وردت في كتب غريب الحديث. وجاء الفصل الأول بالبحث الصوتي، وكان الإبدال بين الصوائت والصوامت ذا حصة كبيرة في هذا، الفصل، أمّا الفصل الثاني؛ فقد تناول البحث الصّرفي، وكانت صيغتنا فَعَلَ وأَفْعَلَ والقلب المكاني من الظواهر التي حظيت بمكانة كبيرة في هذا الفصل، وخصّص الفصل الثالث للبحث النحوي والدلالي، ثمّ عرضت أهم نتائج الكتاب، ذاكرًا المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا الكتاب.

وكان منهجي في الكتاب هو تخريج الأحاديث الواردة في كتب غريب الحديث من كتب الصحاح والمسانيد وكتب غريب الحديث، ومناقشتها والكتب اللغوية لبيان أوجه التشابه والاختلاف والراجح في هذه اللغة، واقتصاري على دراسة اللهجة أينما وردت في كتب غريب الحديث سواء أ جاءت في الحديث أم في الآية القرآنية أم في الشعر.

هذا وما التوفيق إلا من عند الله.

التمهيد

أ - تعريف اللهجة واللغة :

تعدُّ دراسةُ اللهجات العربية من الدراسات المهمة في الدرس اللغوي؛ لبيان أصل اللهجة العربية، وما آلت إليه من تطور على مدى العصور.

وقد اهتم الأوائل بدراسة اللهجات، فأول كتاب في اللهجات هو كتاب لغات القرآن برواية ابن حسنون^(١) المقرئ بسند الإمام ابن عباس رضي الله عنهما، ويعدّه ألف اللغويون كتاباً في اللهجات، أمثال يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ)، والفراء (ت ٢٠٧ هـ)، والاصمعيّ (ت ٢١١ هـ)، وأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ)^(٢).

وقد شاع في الدراسات الحديثة كلامٌ بشأن مصطلحي اللّغة واللّهجة، وأيهما أجدر في الاستعمال. وتتصرف هذه الصفحات إلى تعريف كلٍّ من اللّغة واللّهجة، ثمّ أقوال الدراسين فيهما.

فَاللُّغَةُ لُغَةٌ مِّنْ لِّغَا يَلْعَوْنَ لِعْوًا يَعْنِي اِخْتِلَاطَ الْكَلَامِ فِي الْبَاطِلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغَوِمْ وَأَكْرَامًا﴾ [سورة الفرقان] أي: بالباطل وقوله تعالى: ﴿وَأَعْوَفِيهِ﴾ [سورة

فصلت / آية ٢٦] يعني: "رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين" (٣)؛ ولهذا يقال: رجل لُعُوِيٌّ، ولا يقال رجلٌ لُعُوِيٌّ بالفتح؛ لأنَّ اللَّعُوِيَّ بالفتح منسوب إلى اللَّعَا وهو الكلام القبيح الذي لا فائدة فيه (٤).

وفي الاصطلاح هي "أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم" ^(٥)، وهنا

أطلق ابن جني لفظة القوم للدلالة على أي مجموعة من الناس، فاللغة عنده تعني اللغة واللهجة.

(١) هو أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُوفِ النَّزَّسِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، وَالِدُ صَاحِبِ (الْمَشِيخَةِ) أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ النَّزَّسِيِّ.

وَفِي ذُرِّيَّتِهِ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمَسَاحِكِ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ بَنَ الْبُخْدَرِيَّ، وَعَلِيَّ بَنَ إِيْرِيْسَ السُّتُورِيَّ،
وَعُثْمَانَ بَنَ أَحْمَدَ ابْنَ السَّمَكِ.

رَوَى عَنْهُ: الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ - وَقَالَ: كَانَ صَدُوقًا، صَالِحًا، وَأَبُو الْفَوَارِسِ طَرَادُ الزَّيْنَبِيِّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلْوَانَ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَلَدَهُ، وَآخَرُونَ. يُوقِي: سَنَةَ ٤١١ هـ. يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٣٨/١٧.

(٢) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٦٩، دور اللهجة في التقعيد النحوي ٣.

(٣) العين مادة (ل غ و): ٤٩٩ / ٨.

(٤) ينظر: شرح الفصيح في اللغة لابن الجبان ٨٩.

(٥) الخصائص: ١ / ٣٣.

وعرّفها ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) أيضاً في قوله: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ، عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"^(١). وهما تعريفان جامعان أيضاً للغة واللهجة واللغة ولم يقسما اللغة إلى لهجة ولا لغة.

وقد عرّفها المحدثون بأنّها: "منظومة من العلاقات والمعاني أساسها الصوت تعتمد في أداء وظيفتها على رموز اعتباطية تستطيع بها مجموعة من البشر التفاهم والاتصال"^(٢).

أمّا مظاهر اختلاف اللغات فيكون في اختلاف في الحركة كما في نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها. قال الفراء: "هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم يقولونها بكسر النون"^(٣).

(١) مقدمة ابن خلدون: ٣٥٢.

(2) (An introduction to historical and comparttive Linguistics Raimo Antkla
U.c.L.A 1972 P.12.٩ علم اللغة: نقلاً من كتاب التمهيد في علم اللغة: ١٢.٩

(٣) ينظر: الصاحبى ١٩، والمزهر ٢٠٢/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لمعروف عبد الغنى الرصافي ١٠٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٢٣٦.

وكذلك الاختلاف في الحركة والسكون، نحو مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ بالسكون^(١)، ومنه قول الشاعر^(٢): [الوافر]

وَمَنْ يَنْقُ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ وَمِنْهُ أَيْضاً الاختلاف في إبدال الحروف نحو أولئك و أولائك، ونسبت اللغتان إلى بعض العرب، ولم تندسب إلى لهجة معينة. أمّا في مجال الإعراب؛ فنجد أن تميم تهمل ما، نحو قولهم: ما زيد قائم، على العكس من قبيلة الحجاز فإنها تعملها عمل ليس وشبيهاتها، نحو: ما زيد قائماً^(٣).

ومن ذلك أيضاً "الاختلاف في الهمز والتلين نحو مُسْتَهْزُونَ ومُسْتَهْزُونَ. ومن القبائل التي تسهل الهمز أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة والمدينة، أمّا تميم فهم أصحاب نبر (أي همز)^(٤). ومنها الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم، كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ

الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِحَتْ جَنَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]، وقد عزيت ظاهرة الضم إلى تميم وأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان، أمّا الحجازيون فمالوا إلى الكسر^(٥).

وكذلك الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول "هذه البقر" ومنهم من يقول: هَذَا البقر وهذه النخيل وهذا النخيل، فأهل الحجاز يؤنثون، على العكس من تميم فإنهم يذكرون^(٦). ومنها الاختلاف في الإدغام نحو مهتدون مهتدون، فقد عزيت ظاهرة فك الإدغام إلى الحجازيين، والإدغام إلى بني تميم^(٧).

أمّا اللهجة فهي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، أو هي قيود صوتية تلحظ حين أداء الألفاظ في بيئة معينة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم لهجات متعددة لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر

(١) ينظر: الصاحبي ١٩، والمزهر ٢٠٢/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لمعروف عبد الغني ١٠٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٢٣٦.

(٢) ورد بلا نسبة في الصاحبي ٤٨.

(٣) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١.

(٤) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١، واللهجات العربية في التراث: ٦٧.

(٥) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١، واللهجات العربية في التراث ١٨٣.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٤٩، والصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١.

(٧) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ٢٠، وأثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل (بحث)

اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض" (١).

ومن معانيها اللسان، ومنه ما "حكى أبو عمرو لكل قوم لسان أي لغة يتكلمون بها" (٢). وعزيت أسباب تعدد اللهجات إلى:

الانعزال بين بيئات الشعب الواحد: ويتمثل بالعامل الجغرافي ومن ذلك انفصال أبناء الشعب الواحد بجبال، أو صحارى، مما يؤدي إلى انعزال أفراد الشعب بعضهم عن بعض، ليس هذا فحسب وإنما يصاحب العامل الجغرافي العامل الاجتماعي؛ إذ نرى أن البيئات الريفية تختلف عن البيئات الحضرية، فضلاً عن ذلك نجد اختلاف اللهجة في التفكير ترجع إلى نغمة دينية أو سياسية (٣).

انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان فقد تغلبت اللغة العربية على اللغة اليمنية في معظم بلاد اليمن، وعلى اللهجات الآرامية في معظم بلاد الشام والعراق، وعلى الألسنة القبطية والبربرية في مصر وشمال أفريقيا. ومن المقرر أن اللغة العالية ينالها كثيراً من التحريف في ألسنة المتحدثين من الناطقين بها (٤).

أما فيما يختص بالكلام الدائر بشأن اللغة واللهجة، وأيهما نختار؟ فقد استعمل العلماء الأوائل مصطلح اللغات كما جاء في هذه الصفحات، واستعملت اللهجة في التراث أيضاً وهذا ما توصل إليه الباحث أحمد هاشم السامرائي ومستنداً بذلك إلى قول الهمداني (ت ٣٢٤ هـ): "ومدينة صنعاء مختلفة اللغات واللهجات" (٥)، و من الحضرمين استعملها محمد بن عمر الحضرمي المعروف بـ (بحرق) (ت ٩٣٠ هـ) في كتابه (اللهجة في تقويم اللهجة) (٦).

وكذلك قول أبي الطيب (ت ٣٥١ هـ) (٧): "ولم يرَ الناس أحضرَ جواباً وأدقن لما يحفظ من الأصمعي ولا أصدق لهجة وكان شديد التأله...".
أما المحدثون فقد استعملوا اللهجات مكان اللغات؛ وذلك من باب علاقة الخاص

(١) الرموز على الصحاح: ١٣/١، وينظر في اللهجات العربية ١٥، دور اللهجة في التقعيد النحوي ٣/١.

(٢) لسان العرب (مادة ل س ن): ٣٨٥/١٣.

(٣) ينظر: اللغة لفندريس ٣٢١، في اللهجات العربية ٢٠-٢١، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٧٨-٨٠، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٣.

(٤) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد) ١٧٤.

(٥) صفة جزيرة العرب: ٦٩. وينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤.

(٦) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين ١٢٣/١. وينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤.

(٧) المزهر: ٣٤٦/٢.

والعام^(١)؛ ولأنَّ اللغويين العرب القدماء حينما أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم الحديث، وإنَّما كانوا يستعملون مصطلح لغة؛ لأنَّهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية في ذلك الوقت، وإنَّما كانوا يهتمون بالفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتاباً تراثياً يحمل عنوانه مصطلح اللهجات^(٢).

وذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنَّه لا يجوز الخلط بينهما^(٣)؛ لأنَّ اللغة مجموعة من اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية تعبر عن عاداتها النطقية^(٤)، فضلاً عن أنَّهما يشتركان في تأدية الوظيفة نفسها؛ لأنَّهما وسيلة تفاهم بين مجموعة من الناس تحدِّهم بيئة معيَّنة، إلا أنَّ اللهجة فرع من اللغة، مما أدى إلى تسمية اللهجة باللغة عند الدارسين العرب^(٥).

أمَّا الدكتور تَمَّام حَسَّان فيرى أنَّ اللهجة شكل من أشكال تنفيذ اللغة، واللغة مجموعة من الشروط والقواعد التي تراعى في إحداث هذا الشكل، فمثلاً لهجة القاهرة تضمُّ مجموعة لهجات السوق تمَّ إنشئت، وقد أنتجت مزيجاً من اللهجات أصبح كالتفاح الكيمائي، وأصبح هذا المزج لغةً مشتركةً بين هذه القبائل على الرغم من الفاصل الجغرافي^(٦).

ويرى بعض الباحثين الغربيين أمثال بول ميرو وجاستين أنَّه لا توجد لهجات في لغة من اللغات؛ إذ ليس من الممكن التفريق بين الخصائص الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية بين فرنسي الشمال وفرنسي الجنوب، وكذلك في دراسة اللغات الهندية والأوربية^(٧). وهذا إنَّ دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على قصور اللغات الغربية في معرفة خصائصها اللغوية وجذورها التي تنتمي إليها، على العكس من لغتنا العربية التي ما زالت مستمرة في عطائها الزاخر المنبعث من كتاب الله عزَّ وجلَّ.

وخير من فرق بينهما الدكتور حسن ظاظا؛ فاللغة عنده جهاز متكامل من وسائل التفاهم بالنطق، المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، كما في اللغة العربية واللغة الانكليزية، أمَّا اللهجة فهي مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة معيَّنة، فاللغة العربية تشمل اللهجة العراقية، واللهجة المصرية، واللهجة الشامية، واللهجة

(١) ينظر: العين مادة (ل ه ج) ٣/ ٣٩١، في اللهجات العربية ١٦، لهجة قبيلة أسد ٣١.

(٢) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ١/ ٣.

(٣) ينظر: فصول في فقه اللغة ٧١- ٧٢.

(٤) ينظر: م. ن ٧١- ٧٢.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث المعجمي (رسالة دكتوراه غير منشورة) ٧.

(٦) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية ١٧٨، ١٨١.

(٧) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٤٥٦.

الخليجية، واللهجة المغربية.
أما اللُّغِيَّة؛ فهو قسمٌ أو فرعٌ من فروع اللهجة، فاللهجة العراقية تشمل اللُّغِيَّة الموصليَّة، ولُّغِيَّة البغداديَّة، ولُّغِيَّة البصريَّة... الخ. وهي تتميز باختلاف الحركات، وفي نطق بعض الحروف، وفي قواعد أو استعمالات للألفاظ محلية ضيقة^(١).

والذي يبدو للباحث أنه بعد ما نضجت المصطلحات اللُّغويَّة، وأصبح لكل فرع مصطلحه الخاص به، فلم الاختلاف؟، على الرغم مما دار من كلام بشأن اللغة واللهجة ومرادفاتهما فاللُّغَةُ لها قواعِدٌ وضوابط تقاس بها المستويات اللُّغوية، وهي اللُّغة المشتركة، أمَّا ما كُتِبَ من لهجات في عصور الاحتجاج فله قواعده أيضاً؛ لأنَّ أصلاتها مستمدة من اللُّغة الأم. أمَّا اللهجات بعد عصور الاحتجاج إلى يومنا هذا فنجد ألفاظاً قليلة بقيت على أصلاتها، وكثيراً ما تكون في المناطق البدوية لعوامل كثيرة منها (دينية وتجارية وثقافية واستعمارية وعيوب في النطق...)، ومن المستحيل تأصيل ألفاظها إلا حينما نرجع إلى أصل القبيلة، ومتابعة تنقلها من مكان إلى آخر. والأوجه ما ذهب إليه الدكتور حسن ظاظا والدارسون الذين جاءوا بعده، وهو تقسيم علمي؛ إذ اللغة الأم اللغة العربية، واللهجة هي لهجة كل بلد من البلدان العربية، واللُّغِيَّة هي فرع من هذه اللهجة؛ لا تشارك الخصائص اللُّغوية فيما بينها.

ب - الحديث الشريف واللغة:

شاع في الدراسات القديمة والحديثة مسألة الاحتجاج بالحديث، وتكلم عليها كثيرٌ ولا سيما بالنحو، إلا أنَّ علماءنا الفضلاء كان لهم أثرٌ فاعلٌ في بيان مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف في المستويات اللُّغويَّة^(٢).
وكما هو معلوم أنَّ الكلام بشأن الاحتجاج بالحديث الشريف كان في مسألة النحو دون الصوت والصرف والدلالة، إلا أنَّ الدكتور أحمد مختار عمر نبّه على أنَّ علماء اللغة استشهدوا بالحديث الشريف، وخير دليل على ذلك استشهد أبي حيان الاندلسي له وهو من المعارضين، إذ قال أبو الطيّب الفاسي: "بل رأيت الاستشهاد بالحديث الشريف في كلام أبي حيان نفسه مرات ولا سيما في مسائل الصرف"^(٣). وكذلك أنَّ الخليل استشهد به كثيراً فقد أورد الدكتور أحمد مختار عمر نصاً

(١) ينظر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ١١٩-١٢٦.

(٢) ينظر: الاستدلال بالأحاديث النبويَّة الشريفة على إثبات القواعد النحويَّة ٢٩، والشواهد والاستشهاد في النحو ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، والحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللُّغوية ٣١٢-٣١٣، والحديث النبوي الشريف في النحو العربي للدكتور محمود فجال (أ).

(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ١/ ٤، ١٣٩. نقلاً من كتاب البحث اللُّغوي عند العرب ٢٣.

في المزهر، وهو: "قال أبو الحسن الشاري: ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذر الخشني وأبي الحسن بن خروف أن الزبيدي أخلّ بكتاب العين كثيراً لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه... ولما علم بذلك الإمام ابن التبان عمل كتابه (فتح العين)، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة... دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث... " (١)؛ فضلاً عن استشهاد الخليل بخمسة وأربعين حديثاً، وهذا وما نسب إلى النبي محمد ﷺ، أمّا ما نُسب إلى الصحابة والتابعين فكان ثمانية وثلاثين حديثاً (٢)، فضلاً عن استشهاد علماء اللغة الأوائل بالحديث الشريف، وما جاء في هذه الأطروحة من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية.

ومن هذا نرى كما رأى علماؤنا الأفاضل أنه من الواجب على اللغوي أن يستشهد بالحديث الشريف، مادام علماؤنا الأفاضل قد بيّنوا الحجج لذلك، وما جاءت من نقول هنا وهناك بشأن عدم الاحتجاج بالحديث الشريف كانت وجهات نظر مجردة، ولم تكن مبنية على دراسات تأصيلية دقيقة بشأن ما جاء في علم الحديث الشريف، فضلاً عن أنه المصدر الثاني في السماع، وهو قول أفصح الفصحاء.

الغريب لغةً واصطلاحاً:

يعدّ غريب الحديث الشريف من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي؛ لما له من قيمة في تفسير ألفاظ النبي ﷺ، وبيانها ودرسها؛ لمعرفة خصائصها اللغوية التي جاءت بها؛ وعرضها على المعجمات العربية.

فالغريب لغةً هو: "الغامض من الكلامِ وَغَرِبَتِ الكلمةُ غرابةً وصاحبُه مُغَرَّبٌ"

(٣) و يأتي بمعنى البُعد، ومنه قول ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي يصف سحابةً (٤): [الكامل]

ثم أنتهى بصري وأصبح جالساً منه لنجد طائف متغرب

وقيل مُتَغَرَّبٌ هنا أي من قِبَل المَغْرَب (٥)، وكذلك يأتي بمعنى البيان، ومنه ما

جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً: "أعربوا القرآنَ والتَّمَسُّدُوا غَرَائِبَهُ" (٦)؛ إذ فسّر السيوطي لفظة اعربوا بأن معناها معرفة معاني ألفاظه، وليس الإعراب كما هو عند

(١) المزهر: ٦٩ / ١، وينظر: كتاب البحث اللغوي عند العرب: ٢٤.

(٢) ينظر: ريادة الاستشهاد بالحديث والأثر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٢١.

(٣) العين مادة (غ ر ب): ٤ / ٤١١، وينظر: القاموس المحيط (مادة غ ر ب) ١ / ١٤٧١.

(٤) ينظر: شرح أشعار الهذليين: ١١٠٥.

(٥) لسان العرب مادة (غ ر ب): ١ / ٦٣٧.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٦/١٠، ومسنَد أبي يعلى ٤٣٦/١١.

النحاة وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقدته ليست قراءة ولا ثواب فيها^(١).
 أمّا في الاصطلاح؛ فقد ذهب الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) إلى أن: " الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد الفهم، كالغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل، ومنه قولك للرجل إذا نحيت وأقصيته: أغرب عني أي ابعد "^(٢).
 أمّا الغريب في الحديث الشريف فقد قال عنه ابن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ):
 وهو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة، بعيدة من الفهم؛ لقلة استعمالها^(٣)،
 وهو فنٌ مهمٌ، والخوض فيه صعب، فليتحذر خائضه، وكان السلف يتنبّهون فيه أشدّ تنبّه.

ويعُدُّ غريب الحديث فناً مهماً عند أهل العلم عامة، وأهل الحديث خاصة، وكان يتخوف من الخوض فيه؛ إذ روي عن الميموني (ت ٢٧٤ هـ) أنّه قال: " سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث فقال: سلوا أصحاب الغريب فإنني أكره أن أتكلّم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فأخطئ "^(٤).

وكان يهتم به ومنه قول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): " تعلموا الغريب والألحن لأن في ذلك عِلْمٌ غريب القرآن ومعاني الحديث والسنة ومن لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله ومعانيه ولم يعرف أكثر السنن "^(٥).

ث - التأليف في الغريب:

دأب علماء الشريعة واللغة في التأليف في كتب غريب الحديث الشريف؛ للحفاظ على السنة النبوية المطهرة، وبيان غرابة اللفظة التي جاءت في كتب غريب الحديث.

وقد اختلف العلماء في بداية التأليف في غريب الحديث، ومن ذلك قول الحاكم في علوم الحديث (ت ٤١١ هـ): "أول من صنف الغريب في الإسلام النضر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ) ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) كتابه الكبير

(١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن ٣٠٣/١، و التغريب اللغوي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ٧١-٧٠ / ١.

(٣) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي ١٨٤ / ٢.

(٤) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ٢٧٥ / ١.

(٥) لسان العرب مادة (غ ر ب): ١٣ / ٣٧٩.

وقيل غير ذلك^(١). وذهب ابن الأثير إلى أنَّ أَوَّلَ من أَلَفَ في غريب الحديث النضر بن شميل(ت ٢٠٣ هـ)، ومحمد بن المستنير المعروف بقطرب(ت ٢١١ هـ)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيمي(ت ٢١٠ هـ)، وعبد الملك بن قُريب الأصمعي(ت ٢١٦ هـ) (٢).

وقد ذكر ابن النديم وابن الأثير قائمة من العلماء الذين ألفوا في كتب غريب الحديث (٣). وقد أوصلتها الباحثة فاطمة حمزة الراضي إلى خمسين كتاباً^(٤). وفي أثناء تتبعي لكتب التراجم والأعلام جردت كثيراً من العلماء الذين ألفوا في كتب غريب الحديث ورتبتها إلى مطبوعة ومخطوطة ومفقودة بحسب سني وفياتهم، وهي:

أ - الكتب المطبوعة:

- (١) غريب الحديث، لعبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) (٥).
- (٢) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) (٦).
- (٣) تفسير غريب الموطأ، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي العباسي المالكي(ت ٢٣٨ هـ) (٧).
- (٤) غريب الحديث، لابن قُنيبة أبي مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بن مُسْلِم الدَّيْنَوْرِي(ت ٢٧٦ هـ) (٨).
- (٥) مشكل غريب الحديث، لابن قُنيبة أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بن مُسْلِم الدَّيْنَوْرِي(٩).
- (٦) تفسير غريب الموطأ، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي العباسي القرطبي المالكي(ت ٢٣٨ هـ) (١٠).

-
- (١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: ٢/ ٢٣٥، نقلا من كتاب علوم الحديث للهاكم.
 - (٢) النهاية في غريب الحديث ١/ ٥-٦، علوم الحديث ومصطلحه: ١١١.
 - (٣) الفهرست ١/ ١٢٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٧-١.
 - (٤) ينظر: حركة التأليف في غريب الحديث(بحث) ٦٦-٧٠.
 - (٥) (مطبوع في رسالة ماجستير). كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، وهدية العارفين ١/ ٣٣٠.
 - (٦) (مطبوع). كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، وهدية العارفين ١/ ٣٧.
 - (٧) (مطبوع بمكتبة العبيكان، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض/١٤٢١ هـ). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ١/ ١٦٢.
 - (٨) (مطبوع). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، وهدية العارفين ١/ ٢٣٠.
 - (٩) (مطبوع). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، وهدية العارفين ١/ ٢٣٠.
 - (١٠) (مطبوع بمكتبة العبيكان، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض/١٤٢١ هـ). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ١/ ١٦٢.

- (٧) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي (ت ٢٨٥ هـ) (١).
- (٨) غريب الحديث، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء المعروف بشعالب (ت ٢٩١ هـ) (٢).
- (٩) الدلائل في غريب الحديث، تأليف: لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢ هـ) (٣).
- (١٠) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) (٤).
- (١١) تصحيقات المحدثين في غريب الحديث، لأبي أحمد بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) (٥).
- (١٢) مختصر غريب الحديث، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (ت ٣٨٥ هـ) (٦).
- (١٣) غريب الحديث، لأبي سُلَيْمَانَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِيِّ (ت ٣٨٨ هـ) (٧).
- (١٤) كتاب الغريبين، لأبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي (ت ٤٠١ هـ) (٨).
- (١٥) مشكل الحديث وغريبه، لأبي بكر حمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ) (٩).
- (١٦) تفسير غريب ما في الصحيحين، لأبي عبد الله بن أبي نصر محمد ابن فتوح بن عبد الله بن فتوح ابن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) (١).

-
- (١) (مطبوع). كشف الظنون ٢ / ١٣٢٤، وهدية العارفين ١ / ٢.
- (٢) (مطبوع). البلغة في تراجم أهل النحو واللغة ١ / ٩، والأعلام ١ / ٢٦٧، وهدية العارفين ١ / ٤٥٤.
- (٣) (مطبوع).
- (٤) (مطبوع) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧، والأعلام ١ / ٢٠٦.
- (٥) (مطبوع) بهامش النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري. وفيات الأعيان ٢ / ٨٤.
- (٦) (مطبوع) رسالة ماجستير. سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥١١، والأعلام ١ / ٣١٦.
- (٧) (مطبوع) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣، وكشف الظنون ٢ / ١٠٠٥.
- (٨) (مطبوع) بعنوان كتاب الغريبين غريب القرآن والحديث، بتحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٣٩٠ هـ). سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٤٧، والأعلام ١ / ٢١٠.
- (٩) (مطبوع بتحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٥ م). سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢١٤، والأعلام ٦ / ٨٣.

(١).

(١٧) مشكلات موطأ مالك بن أنس، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) (٢).

(١٨) مشارق الأنوار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو النسبتي (ت ٥٤٤هـ) (٣).

(١٩) الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (٤).

(٢٠) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لأبي موسي محمد بن أبي بكر المدني الأصبهاني (ت ٥٨١هـ) (٥).

(٢١) غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) (٦).

(٢٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) (٧).

(٢٣) المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) (٨).

(٢٤) المعتصر من المختصر مشكل الآثار، للقاضي أبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (ت ٨٠٣هـ) (٩).

(١) (مطبوع بتحقيق: محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، ١٤١٥ هـ). سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٢٠، والأعلام ٦ / ٣٢٧.

(٢) (مطبوع، بتحقيق: طه بن علي بن سريح التونسي، بيروت، ١٤٢٠ هـ). البلغة في ترجم أئمة النحو واللغة ١ / ٣١، والأعلام ٤ / ٢٣.

(٣) (مطبوع في المطبعة التوفيقية، دار التراث). الإعلام ٥ / ٩٩، ووفيات الأعيان ٣ / ٤٨٣.

(٤) (مطبوع) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٥١، والأعلام ٧ / ١٧٨.

(٥) (مطبوع، بتحقيق عبد الكريم الغرابوي، في معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي ١٩٥٦ م). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ٨ / ٤٦، ٢ / ١٦٠٦.

(٦) (مطبوع). الأعلام ٣ / ٣١٦، ووفيات الأعيان ٣ / ١٤٠.

(٧) (مطبوع). الأعلام ٥ / ٢٧٢، وهدية العارفين ١ / ٤٤٥.

(٨) (مطبوع بتحقيق: وليد احمد حسين، دار الفاروق الحديثة - مصر، ١٤٢٣ هـ). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ٨ / ٥١.

(٩) (مطبوع في عالم الكتب - مكتبة المتنبى، بيروت، جزأين). جامع المقدمات العلمية لمهمات

- (٢٥) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي (ت ٩١١ هـ) (١).
- (٢٦) مجمع بحار الأنوار في شرح مشكل الآثار، محمد طاهر الهندي (ت ٩٨٦ هـ) (٢).
- (٢٧) غريب الحديث، لفخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) (٣).

ب - الكتب المخطوطة:

- ١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول إبراهيم بن يوسف (ت ٥٦٩ هـ) (٤).
- ٢- شرح غريب البخاري، لمحمد بن أحمد اليفرنى الفاسي المالكي (ت ٨١٨ هـ) (٥).

ت - الكتب المفقودة:

- (١) غريب الحديث، لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد التميمي (ت ٢٠٣ هـ) (٦).
- (٢) غريب الآثار، الحسين بن عياش أبو بكر السلمي (ت ٢٠٤ هـ) (٧).
- (٣) غريب الحديث، لأبي علي محمد بن المستير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) (٨).

-
- المصنفات والكتب الشرعية ٩٤ / ٤، طبع باسم مختلف الحديث.
- (١) (مطبوع بهامش النهاية، مشكول، طبع بتصحيح: عبد العزيز بن اسماعيل الانصاري الطهطاوي، جزء ٤، المطبعة العثمانية، ١٣١١ هـ). الإعلام ٣ / ٣٠١، وكشف الظنون ٢ / ١٩٨٩.
- (٢) (مطبوع في لكنار، جزء ١٢٨٣ هـ، وهو تفسير للغرائب الوارد في القرآن الكريم والحديث الشريف مرتب على حروف المعجم). إيضاح المكنون ٢ / ٤٣٣.
- (٣) (مطبوع لم يذكر مكان الطبع). الإعلام ٥ / ١٣٨، ومعجم المؤلفين ٨ / ٥٥.
- (٤) (مخطوط لم يذكر مكان المخطوطة). كشف الظنون ٢ / ١٧١٥، والإعلام ٧ / ٤٠.
- (٥) (مخطوط في مكتبة الأقرويين، فاس، عدد ١٤٥، في الخزانة الحسينية رقم ٣٢٥٥، والخزانة الناصرية، وزازات رقم ٧٠٩ / ٣). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ٨ / ٥١.
- (٦) (مفقود). الإعلام ٨ / ٣٣.
- (٧) (مفقود). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ٨ / ٤٠.
- (٨) (مفقود). أبجد العلوم ٣ / ٤١، وهدية العارفين ١ / ٤٨٨.

- (٤) غريب الحديث، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) (١).
- (٥) غريب الحديث، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ) (٢).
- (٦) غريب الحديث (٣)، أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي اللغوي (ت ٢١٤ هـ) (٤).
- (٧) غريب الحديث، لأبي زيد سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بَشِيرِ ابْنِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارِيُّ، الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ (ت ٢١٥ هـ) (٥).
- (٨) (تفسير غريب الموطأ) لأصبغ بن الفرج الأندلسي المالكي (ت ٢٢٥ هـ) (٦).
- (٩) غريب الحديث، لأبي الحسن علي بن المغيرة الملقب بالأثرم (ت ٢٣٢ هـ) (٧).
- (١٠) غريب الحديث، لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) (٨).
- (١١) تفسير غريب الموطأ، لأحمد بن عمران بن سلامة المعروف بالالهاني (ت قبل ٢٥٠ هـ) (٩).
- (١٢) غريب الحديث، لأبي جعفر محمد بن عبد الله بن قادم (ت ٢٥١ هـ) (١٠).
- (١٣) غريب الحديث، لأبي عمرو شمر بن حمدويه (ت ٢٥٥ هـ) (١١).
- (١٤) غريب الحديث، لأبي عبد الرحمن الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) (١٢).
- (١٥) غريب الحديث، محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦ هـ) (١).

-
- (١) (مفقود). إيضاح المكنون ٢ / ١٤٦، وكشف الظنون ٢ / ١٢٠٩.
 - (٢) (مفقود). كشف الظنون ٢ / ١٢٠٣، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢ / ٧٣٠.
 - (٣) (مفقود). وهو كتاب ردّ فيه على أبي عبيد.
 - (٤) (مفقود). بغية الوعاة ١ / ٣٠٥، وهدية العارفين ١ / ٢٤.
 - (٥) (مفقود). سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩٤، والأعلام ٢ / ٩٣.
 - (٦) (مفقود). الرسالة المستطرفة محققة ومعها التعليقات المستطرفة ٨ / ٥١، ومعجم المؤلفين ٢ / ٣٠٢.
 - (٧) (مفقود). الأعلام ٥ / ٢٣، ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٤٤.
 - (٨) (مفقود). بغية الوعاة ١ / ٧٣.
 - (٩) (مفقود). الأعلام ١ / ١٨٩.
 - (١٠) (مفقود). بغية الوعاة ١ / ٣٧٧، والأعلام ٦ / ٢٢٢.
 - (١١) (مفقود). الأعلام ٢ / ١٧٥، وكشف الظنون ٢ / ١٤١٠.
 - (١٢) (مفقود). المعجم المفهرس ١ / ١٦٤، والرسالة المستطرفة محققة ومعها التعليقات المستطرفة ٨ / ٥١.

- (١٦) غريب الحديث، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) (٢).
- (١٧) غريب الحديث، لأبي موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض (ت ٣٠٥ هـ) (٣).
- (١٨) غريب الحديث (٤)، للحسن بن عبد الله أبي علي الأصبهاني المعروف بـكُذَّة (ت ٣١٠ هـ) (٥).
- (١٩) غريب الحديث، لأبي محمد سلمة بن عاصم (ت ٣١٠ هـ) (٦).
- (٢٠) غريب الحديث، لأبي حفص عمر بن محمد بن بجير بن حازم الهمداني السمرقندي البجيري (ت ٣١١ هـ) (٧).
- (٢١) غريب الحديث، لأبي الحسن عمر بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٣٢٨ هـ) (٨).
- (٢٢) غريب الحديث، لأبي الحسين عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم القاضي (ت ٣٢٨ هـ) (٩).
- (٢٣) غريب الحديث، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري (ت ٣٢٨ هـ) (١٠).
- (٢٤) زيادات غريب الحديث، لأبي الفضل المنذري (ت ٣٢٩ هـ) (١١).
- (٢٥) غريب الحديث، لأبي سعيد حمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) (١٢).
- (٢٦) غريب الحديث، لأبي عمر الزاهد المطرز الباوردي محمد بن عبد الواحد

(١) (مفقود). الأعلام ٢/ ٣٠٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٦٨.

(٢) (مفقود). الأعلام ٥/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١١.

(٣) (مفقود). الأعلام ٣/ ١٣٢.

(٤) (مفقود). وهو كتاب ردّ فيه على غريب الحديث لأبن قتيبة.

(٥) (مفقود). بغية الوعاة ١/ ٥٠٩، وهديّة العارفين ١/ ١٤٣.

(٦) (مفقود). كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، ولسان العرب ٣/ ١١٣.

(٧) (مفقود). الأعلام ٥/ ٦٠.

(٨) (مفقود). الأعلام ٥/ ٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٩.

(٩) (مفقود). بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦.

(١٠) (مفقود). الأعلام ٦/ ٣٣٤، وفيات الأعيان ٤/ ٣٤١.

(١١) (مفقود). ينظر: معجم الأباة ٢/ ٣٧٨.

(١٢) (مفقود). الأعلام ١/ ٢٠٨.

- بن أبي هاشم، المعروف بـ غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) ^(١).
- (٢٧) كتاب غريب الحديث، عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان (ت ٣٤٧ هـ) ^(٢).
- (٢٨) غريب الحديث، لأبي أحمد الغسال محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن سليمان بن عبد الله العبدى الحافظ (ت ٣٤٩ هـ) ^(٣).
- (٢٩) غريب الحديث، لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي (ت ٣٥٥ هـ) ^(٤).
- (٣٠) البارع في غريب الحديث، لأبي علي إسماعيل بن القاسم اللغوي القالي (ت ٣٥٦ هـ) ^(٥).
- (٣١) غريب الحديث، لابن بابويه القمي محمد بن أحمد (ت ٣٨١ هـ) ^(٦).
- (٣٢) سمط الثريا في معاني غريب الحديث، لأبي القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي (ت ٤٠٢ هـ) ^(٧).
- (٣٣) شرح غريب كتاب البخاري، لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني (ت ٤٢٣ هـ) ^(٨).
- (٣٤) غريب الحديث، لأبي حاتم الطبري القزويني (ت ٤٤٠ هـ) ^(٩).
- (٣٥) غريب الحديث، لأبي الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي (ت ٤٤٧ هـ) ^(١٠).
- (٣٦) تهذيب غريب الحديث، لأبي بكر يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ) ^(١١).

(١) (مفقود). الأعلام ٦ / ٢٥٤.

(٢) (مفقود). الأعلام ٤ / ٧٦، ووفيات الأعيان ٣ / ٤٤.

(٣) (مفقود). هدية العارفين ١ / ٤٦٦.

(٤) (مفقود). بغية الوعاة ٢ / ٢٦٣، ومعجم المؤلفين ٨ / ١١٩.

(٥) (مفقود). كشف الظنون ١ / ٢١٦، وهدية العارفين ١ / ١١٢.

(٦) (مفقود). إيضاح المكنون ٢ / ١٤٦.

(٧) (مفقود). بغية الوعاة ١ / ٤٤٥، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٦٤.

(٨) (مفقود). الرسالة المستطرفة محقة ومعها والتعليقات المستطرفة ٣ / ١٣، فهرسة ابن خير الاشبيلي ١ / ١٦٧.

(٩) (مفقود). الأعلام ٧ / ١٦٧.

(١٠) (مفقود). طبقات الشافعية ١ / ٢٢٥، والأعلام ٣ / ١١٦.

(١١) (مفقود). هدية العارفين ٢ / ٢١٧، وأبجد العلوم ٣ / ٦١.

- (٣٧) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي الشيخ العميدي اللغوي (ت ٥١٩ هـ) (١).
- (٣٨) المفهم لشرح غريب مسلم، لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) (٢).
- (٣٩) شرح غريب البخاري، لأبي الحسن محمد بن أحمد الجبائي النحوي (ت ٥٤٠ هـ) (٣).
- (٤٠) جمل الغرائب في غريب الحديث لأبي القاسم، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت ٥٥٠ هـ) (٤).
- (٤١) غريب الحديث، محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان فخر الدين أبو شجاع الحاسب الفرضي البغدادي (ت ٥٩٢ هـ) (٥).
- (٤٢) غريب الحديث، لأبي عبد الله محمد بن الفضل أبي المكارم ابن بختيار اليعقوبي، بهاء الدين، ويعرف بالحجة (ت ٦١٧ هـ) (٦).
- (٤٣) مشكلات موطأ مالك بن أنس، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البطليوسي، الملقب بالأعلم (ت ٦٣٧ هـ) (٧).
- (٤٤) شرح غريب الحديث، لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن محمد الطبري الشافعي (ت ٦٩٤ هـ) (٨).
- (٤٥) ذيل النهاية لابن الأثير في غريب الحديث، لأبي بكر محمود بن محمد بنحامد، أبو الثناء، صفي الدين الارموي القرافي (ت ٧٢٣ هـ) (٩).
- (٤٦) ضبط غريب الحديث، لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبي القاسم،

(١) (مفقود). بغية الوعاة ١/ ٤٢٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٨٣.

(٢) (مفقود). سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٩، والأعلام ٤ / ٣١.

(٣) (مفقود). بغية الرعاة ١ / ٤١، والرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة ٨ / ٥١.

(٤) (مفقود). بغية الرعاة ٢ / ٢٧٧، والإعلام ٧ / ١٦٧.

(٥) (مفقود). إيضاح المكنون ١ / ٣١٥، وهدية العارفين ١ / ٤٩٨.

(٦) (مفقود). الأعلام ٦ / ٣٣٠.

(٧) (مفقود). سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٢، والأعلام ١ / ٦٢.

(٨) (مفقود). كشف الظنون ١ / ٩٣٧.

(٩) (مفقود). الأعلام ٧ / ١٨٢، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٥٦.

- شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي (ت ٧٣٨ هـ)^(١).
- (٤٧) تحفة الناظر في غريب الحديث، لأبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الاندلسي، الفاسيالرعي (ت ٧٧٨ هـ)^(٢).
- (٤٨) الإغفال في غريب الحديث، لأبي بكر تقي الدين داود الصالحي أبو الصفا القادري الحنبلي (ت ٨٠٦ هـ)^(٣).
- (٤٩) التقريب في علم الغريب، لأبي الذناء محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي المعروف بابن خطيب الدهشة (ت ٨٣٤ هـ)^(٤).
- (٥٠) البدر المنير في غريب الحديث، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الأشعراني (ت ٩٧٣ هـ)^(٥).
- (٥١) منتخب الزهر والثمر في غريب الحديث والأثر، لأبي المواهب عقيل بن عمر بن عبد الله المعروف بابن عمران الظفاري المتوفى (ت ١٠٦٢ هـ)^(٦).
- (٥٢) فتح الباري في شرح غريب البخاري، أحمد بن قاسم البوني الجزائري المالكي (ت ١١٣٩ هـ)^(٧).
- (٥٣) لطائف الحكم في شرح غريب الحديث، إبراهيم ابن السيد يعقوب العارفي الكومشخانه وي المدرس الحنفي (ت ١٢٠٧ هـ)^(٨).
- (٥٤) غريب الحديث لفستقة صاحب الكراسي (ت ؟)^(٩).
- (٥٥) غريب الحديث، لأحمد بن الحسن الكندي (ت ؟)^(١٠).
- (٥٦) غريب الحديث، عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن سمعون (ت ؟)^(١١).

(١) (مفقود). معجم المحدثين ١ / ٢٩١، والأعلام ٨ / ٧٣.

(٢) (مفقود). الأعلام ٦ / ١٣٩.

(٣) (مفقود). هدية العارفين ١ / ١٢٦.

(٤) (مفقود). البدر الطالع من بعد القرن التاسع ٢ / ٢٨٥، والإعلام ٧ / ١٦٢.

(٥) (مفقود). الأعلام ٤ / ١٨٠.

(٦) (مفقود). الأعلام ٤ / ٢٤٢، وهدية العارفين ١ / ٣٥٢.

(٧) (مفقود). الأعلام ١ / ١٩٩، وفهرس الفهارس والإثبات ٣٥٢.

(٧) (مفقود). الأعلام ٥ / ١٣٨، ومعجم المؤلفين ٨ / ٥٥، ومعجم المعاجم والمشريحات والمسلسلات ١ / ٢٣٦.

(٨) (مفقود). إيضاح المكنون ٢ / ٤٠٤، وهدية العارفين ١ / ١٢٩.

(٩) (مفقود). لم أقف على وفاته. الفهرست ١ / ١٢٩.

(١٠) (مفقود). لم أقف على وفاته. الفهرست ١ / ١٢٩.

٥٧) غريب الحديث، لأبي عبد الأعلى (ت ؟) (٢).

٥٨) غريب الحديث، للجعد (ت ؟).

(١) (مفقود). لم أقف على وفاته. بغية الرعاة ٢ / ٨٠.
(٢) (مفقود). لم أقف على وفاته. إيضاح المكنون ٢ / ٣١٦، والفهرست ١ / ١٢٩.

ج. الإشارات إلى اللهجات في كتب غريب الحديث المطبوعة:

١- أهل:

استعملت لفظة أهل للدلالة على اللهجة، فمن ذلك كلمة قصص، كما جاء في حديث صفوان: "أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَلَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبِ يَقْلِبُونَ﴾ [الشعراء] بكى حتى يرى لقد اندق قضيض زوره^(١)".

بلغني عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن عاصم عن عبد الله بن رباح قوله: قضيض زوره: هو عندي غلط من بعض نقلة الحديث. وأراه: قصص زوره. وهو وسط الصدر. وفيه لغة أخرى: قص وهو المستعمل في الكلام، فأما قصص فإنه لأهل الحجاز^(٢).

من العرب:

ومن الألفاظ الدالة على اللهجات لفظة (من العرب)، ومن ذلك قول أبي عبيد في حديث النبي ﷺ فيمن خرج مجاهداً في سبيل الله قال: "فإن لسعته دابة أو أصابه كذا وكذا فهو شهيد ومن مات حتف أنفه ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب، قال الذي سمع هذا الحديث من النبي ﷺ: "إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قط قبل رسول الله ﷺ فقد وقع أجره على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب" ^(٣).

قال أحد الصحابة: "إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قط قبل رسول الله عليه السلام فقد وقع أجره على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب" ^(٤).

بعض العرب:

ومن ذلك أيضاً عبارة بعض العرب، قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ: "في حديث النبي ﷺ: "إنه كان يمسح المأقيين" ^(٥) " ^(١).

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢. وينظر: مصنف أبي شيبة ١٣ / ٤٨٦، والفاائق في غريب الحديث ٣ / ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب (مادة ق ض ض)
٢١٩ / ٧.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥١.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٦٧، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ١٦٦، وكنز العمال من سنن الأقوال والأفعال ٤ / ٣١٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢ / ٦٧.

(٥) الماقيان تثنية ماق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع فأما الطرف الآخر فهو

حدثني عبد العزيز بن محمد ابن الجنيد نا عبد الوارث عن عبد الله عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة الماقيان تشدية ماق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع فأما الطرف الآخر فهو اللاحاظ. قال الأصمعي: فيه لغات هو المؤق ويجمع على أماق وبعض العرب يقول ماق كما ترى مهموز مرفوع آخره ويجمع أيضا كالأول، قال: وبعض العرب تقول مؤق كما ترى مهموز مخفوض ويجمع على ماق، قال وبعض العرب يقول ماق غير مهموز والجمع مواق مثل قاض والجمع قواض وبهذه اللغة جاء الخبر قال أبو حية النميري: لَعَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعَ وَاكْفَأَ مِنْ الْفَنَنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرِيحُ إِذَا قُلْتُ يَفْنِي مَاؤُهَا الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ غَدًا وَهِيَ رِيَا الْمَاقِيَيْنِ نَضُوحُ

وقال كثير عزة كأنه حين مار الماقيان به در تسلسل من أسلاكه نسق" (٢).

بعضهم:

أورد أصحاب كتب غريب الحديث لفظة (بعضهم)، كما جاء في قول أبي عبيد: في حديث الخليفة عمر رضي الله عنه "أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعُودٍ قَدْ دَوَّى" (٣). وفيه لغتان: دَوَّى يَدَوِّي وبعضهم يقول: دَوَّى يَدَوَّى. والأول أجود وهو عود ذاو ؛ قال ذو الرمة (٤): [البسيط] كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفَرُصَادُ (٥) وَالْعَنْبُ

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في الصائم يستاك ولم يذكر فيه أول النهار ولا آخره (٦).

لغتان:

استعملت لفظة لغتين في كثير من صفحات كتب غريب الحديث، فتأتي دالة على ظاهرة صوتية، أو صرفية، أو نحوية، أو دلالية، كما جاء في حديثه رضي الله عنه: "أَنَّ رَجُلًا

اللاحاظ. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ١٤٥.

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ١٤٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٤١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٠٢.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ١/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣. وينظر: مصنف عبد الرزاق ٤/ ٢٠١، والفائق في غريب الحديث ٢/ ١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٩، وكفاية المتحفظ ١/ ٢٠٣.

(٤) ينظر: ديوانه ١٦.

(٥) التوت ينظر: لسان العرب (مادة ت و ت) ٢/ ١٨..

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٣٦٥.

آتاه الله مالاَ فَلَمْ يَبْتَئِرْ^(١) خَيْراً^(٢). قال الكسائي: قوله: يَبْتَئِرُ خيراً - مثل يبتعر خيراً يعني لم يقدم خيراً ؛ قال الأصمعي نحوا من ذلك. قال الأموي: هو من الشيء يُخْبَأُ كأنه لم يقدم لنفسه خيراً خبأه لها ؛ يقال منه: بَأَرَتِ الشيءَ وابتأرتَه - إذا خبأته. وقال أبو محمد الأموي: ومنه سميت الحفرة البُؤرة. قال أبو عبيد: في الابتئار لهجتان: يقال: ابتأرت الشيء وانتبرت ابتئارا وانتبارا ؛ قال القطامي^(٣): [الوافر] فإن لم تأتبر رَشْداً قريشٌ فليس لسائر الناس انتبارُ

يعني اصطناع الخير واتخاذَه وتقديمه. قال الأصمعي: الابتئار بغير همز هو من الاختبار وفعلت منه برت الشيء أبوره بُوراً أي اختبرته^(٤). إن استعمال الإشارات اللهجية يمكن استخراجها وتقصيها بحسب مراجعة كتب اللهجات العربية، واختيار المؤلف اللفظة المناسبة لها؛ ولذلك فقد دأب أصحاب كتب غريب الحديث الشريف بشرح ألفاظ النبي محمد ﷺ الغريبة وذلك بالعودة إلى استعمال القبائل العربية لها.

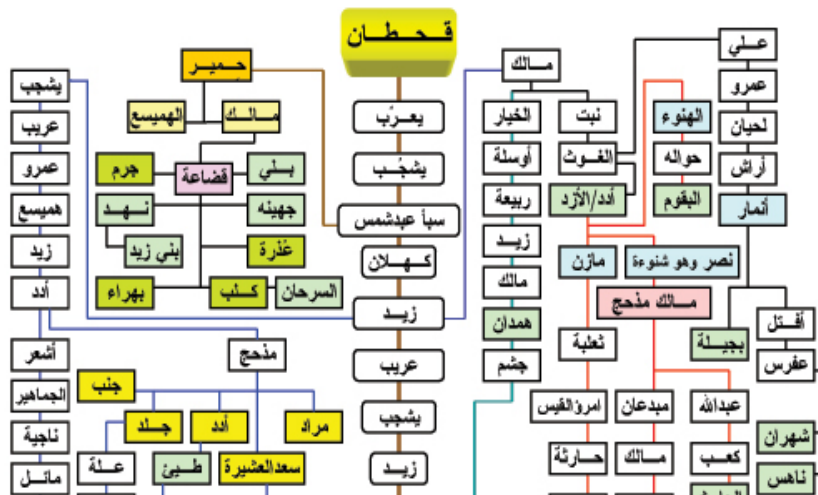
(١) قال الكسائي: قوله: يَبْتَئِرُ خيراً - مثل يبتعر خيراً يعني لم يقدم خيراً. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦.

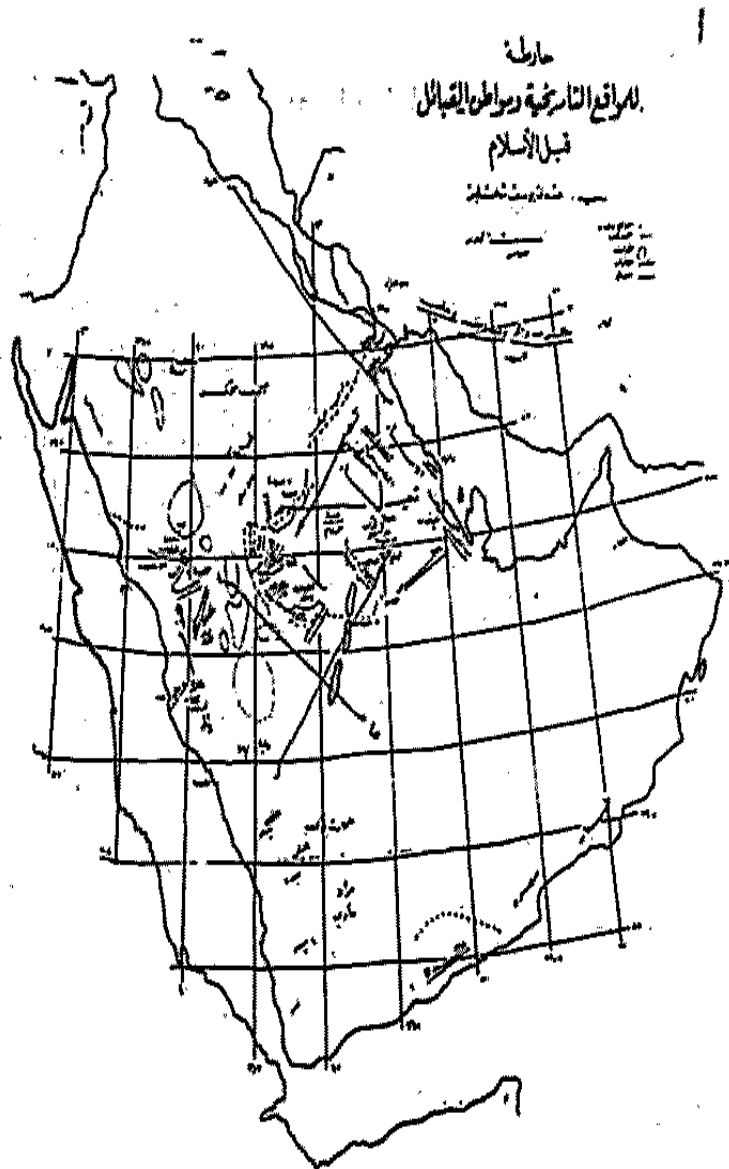
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢١٥.

(٣) ينظر: ديوانه ١٤٢.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٤٦.

العرب المستعربة





الفصل الأول

البحث الصوتي

المبحث الأول

الهمز

الهمز لغةً: جاء الهمز بمعنى الغمز، ومنه: "هَمَزَ رأسه يَهْمِزُهُ هَمْزًا: غمزَه، ومنه: هَمَزَنا رأسَهُ تَهَشُّمًا وَهَمَزَ الجوزةَ بيده يَهْمِزُها، كذلك، وَهَمَزَ الدَّابةَ يَهْمِزُها هَمْزًا: غمزَها"^(١). ويأتي الهمز عند العرب بمعنى الذبر، ومنه قول رجلٍ: "يا نَبِيَّ الله، فقال عليه السَّلامُ: لا تَنْبِرُ بِاسْمِي"^(٢)؛ لأنَّ "النَّبِيَّ لا يُهمز وهو من أُنْبأت، وهو مما ألزمه أهل التحقيق والبدل"^(٣).

واصطلاحاً هو "إعطاء الهمزة حقها من المخرج أثناء النطق بها"^(٤). والهمزة حرف مجهورٌ شديداً، ومخرجه من أقصى الحلق^(٥). أمّا المحدثون؛ فقد حددوا مخرجه من الحنجرة^(٦)، وصفتها عندهم الهمس تارة، والجهر تارة أخرى^(٧). والهمز صوت في نطق العرب، وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: "ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدئ بها مَنْ بعدهم"^(٨). وقد فذد الدكتور أحمد علم الدين الجندي هذا القول؛ لأنَّ الهمز جاء في كثيرٍ من الروايات القرآنية، فضلاً عن أنَّ موسى بن عبيدة (ت ١٥٣ هـ)^(٩) ضعيف عند أئمة أهل الحديث كما جاء عن أبي شامة (ت ٦٥٦

(١) المحكم والمحيط الأعظم (مادة هم ز): ٤ / ٢٤٢.

(٢) المحيط في اللغة (مادة ن ب ر): ٢ / ٤٣٢.

(٣) دقائق التصريف ٥١٠.

(٤) المعجم الوسيط: ١٨٨/١.

(٥) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٢.

(٦) ينظر: مناهج البحث في اللغة ٩٧، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١١٣.

(٧) ينظر: المنهج الصوتي للبيئة العربية ١٧٢، وفقه اللغة (عبد الواحد وافي) ١٦٧، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٧.

(٨) الإتيان في علوم القرآن: ١ / ١٠٠.

(٩) موسى بن عبيدة بن نسيط أبو عبد العزيز الربذي المديني يروي عن عبد الله بن دينار. قال أحمد: لا تحل عندي الرواية عن **موسى بن عبيدة**. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف وقال مرة لا يحتج بحديثه. وقال مرة: ليس بالكذوب ولكنه روى أحاديث مناكير. وقال أبو حاتم

(هـ) (١) (٢).

وقد اضطر العرب إلى تخفيفها، وحذفها، وجعلها بين بين^(٣). ويمكن تقسيم الهمز في هذا المبحث على نوعين:

الأول: تحقيق الهمز:

جاء في مكانة الهمز ما روي عن الإمام علي - كرم الله وجهه -: "نزل القرآن بلغة قريش وليسوا بأصحاب ذبر ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمز على النبي ﷺ ما همزنا"^(٤).

وقد عُرِي تحقيق الهمز إلى قبيلة تميم، وقيس، وبنو أسد، وتيم الرباب، وغنّي، وعُكْل، وبنو سلامة من أسد^(٥)؛ قال أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يذبرون، أمّا تميم فهم أصحاب ذبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"^(٦)، أمّا قبيلة بني عقيل فكانت بين التحقيق والتسهيل^(٧).

ولكون ظاهرة الهمز من الظواهر الصوتية المهمة في اختلاف لهجات قبائل العرب، فقد عنيها أصحاب كتب غريب الحديث؛ لِمَا لها من أثر في تغيير معنى اللفظة التي جاءت في الأحاديث الشريفة، وفي هذا ما جاء في حديث خالد^(٨): "مَنْ كَانَ مَعَهُ

الرازي: منكر الحديث. وقال علي بن الجنيّد: متروك الحديث. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. ينظر: الضعفاء والمتروكين ١٤٧/٣.

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر المقدسي الشافعي الشيخ شهاب الدين المعروف بأبي شامة شارح الشاطبية. سمع على أحمد بن عبد الله السلمي العطار وداود بن أحمد بن ملاعب "صحيح البخاري" وحدث به عنهما. وسمع من الشيخ موفق الدين المقدسي "مسند الشافعي". وله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين وكتاب الذيل عليهما واختصر تاريخ دمشق مرتين. توفي سنة ٥٩٩ هـ. ينظر: ذيل التقييد في رواة الأسنن والأسانيد ٨١/٢.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٥٤٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ٢٧-٧٤.

(٤) لم أجده في كتب الحديث. شرح شافية ابن الحاجب: ٣٢ / ٣.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية ٢٥٩، واللهجات العربية في التراث ٦٧، ولهجة قبيلة أسد ١١٣، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٩٢.

(٦) اللهجات العربية في التراث: ٦٧. وينظر: لهجة قبيلة هوازن وأثرها في العربية الفصحى (رسالة ماجستير غير منشورة) ٧٢.

(٧) المستويات اللغوية في لهجة بني عقيل (رسالة ماجستير غير منشورة) ٨٧.

أَسِيرٌ فليدافه" (١). جاءت لفظة الإِدْفَاءُ بمعنَى الدَّفْعِ من البرد (٢)، ومنه الحديث المرفوع: إنه أتى بأسيرٍ فقالَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ: اذهبوا به فأدْفُوهُ يَريدُ الدَّفْعَ من البردِ فذهبوا به فقتلوه فَوَداهُ رسولُ الله" (٣)، إلّا أنَّ الذبيَّ محمداً ﷺ أراد "أدْفُوهُ بالهمز فحَفَّفه بحذف الهمز وهو تخفيف شاذٌ كقولهم لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ وتخفيفه القياسي أن تُجْعَلَ الهمزة بين بَيْنٍ لَا أن تُحْدَفَ فارتكَبَ الشُّذُوزَ؛ لأن الهمز ليس من لغة قُرَيْشٍ" (٤)، وفيه لهجة أخرى بالذال ومنه قول الإمام عليٍّ - كَرَّمَ اللهُ وجهه-: "إنَّه نادى مناديه يومَ الجمل لا يُدْفَفُ على جريح ولا يُتَبَعُ مُدْبِرٌ والدَّفَافُ هو السَّمُّ القاتل" (٥).

الثاني: تسهيل الهمز:

وُجِدَتْ ظاهرةُ تسهيل الهمز في اللغات الجزرية؛ وذلك لميل اللغات إلى التيسير والتسهيل (٦)، ومن مظاهر تسهيل الهمزة: الإبدال، و الحذف، و جعلها بين بين (٧)؛ إذ ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أنَّ " الإبدال يطلق عليه مصطلح تسهيل الهمز؛ وهذا لا يعني أنَّ الهمزة ثقيلة، لذلك قالوا: إنَّ قريشاً لا تدبر؛ أي: لا تهمز، ومثل قريش قبائل أخرى من غير شك" (٨).

جاء التسهيل عند أهل الحجاز، وتميم، وغازية، وهذيل، وأهل المدينة والأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر (٩). وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى

-
- (١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٢، وينظر غريب الحديث للجوزي ١ / ٣٤١.
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٣، وينظر: الصحاح (مادة د ف أ) ٦ / ١٨٨، والفائق في غريب الحديث ١ / ٤٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٨٧، ولسان العرب (مادة د ف أ) ١ / ٧٥، وتاج العروس (مادة د ف أ) ٢ / ٢٢٨.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٣٣. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٩ / ٤٥٩.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٢٨٧. وينظر: في اللهجات العربية القديمة ١٣٦.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٣.
(٦) ينظر: من أسرار اللغة ٦١، والظواهر اللغوية فيما قرئ بالنتائـث من القراءات القرآنية - دراسة صوتية وصرفية - (رسالة ماجستير غير منشورة) ٧.
(٧) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ٢٧-٧٤.
(٨) الإدغام والإبدال في أبنية الفعل - من دروس في لغة التنزيل - (بحث): ١٢-١٣.
(٩) ينظر: في اللهجات العربية ٧٧، واللهجات العربية في التراث ٢٦٠.

أنَّ التحقيق والتسهيل لم يلتزم حالة واحدة؛ وذلك لعدم ثباته على قوانين معينة (١). ولهذا لا يمكن تحديد القبائل التي قالت بالتحقيق أو التسهيل؛ لاتساع الفتوحات الإسلامية، فضلاً عن التجارة والمصاهرة بين القبائل العربية، وما جاءت من نصوص متناثرة في بطون الكتب هنا وهناك كانت مجرد مواقف كلامية تناقلها اللغويون، وبوبوها في كتبهم، ولم تكن هناك دراسة مستفيضة نستطيع من طريقها الحكم على من قال بالتحقيق أو التسهيل.

وكان لظاهرة تسهيل الهمز في كتب غريب الحديث الشريف موضعان مختلفان، فمنها ما كان بين التسهيل والتحقيق، أو أن تبدل الهمزة حرفاً آخر، وهي على النحو الآتي:

بين التحقيق والتسهيل:

ذامه وذامه:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ وَالْأَفْنُ وَالذَّامُ" (٢).

قال الخطابي في معنى الذام: "الذام العيب وهو الذاب والذان ومنه قولهم: لا تعدم الحسنة ذاماً (٣)، ومنه قول لبيد (٤): [كامل تام]

وكثيرة غرباؤها مجهولة تُرجى نوافلها ويُخشى ذامها

أراد بالبيت خيمة الملك إذا اجتمع عليها الناس؛ لأنهم يرجون المنافع، ويخشون العيون، ومجهولة يعني فيها أناس من كل مكان، ونوافلها معروفها، أما ذامها فعييبها، أي: يريد الحرب (٥).

يقال ذامه يذممه وذماه يذميه، مقلوباً وفيه لهجة أخرى وهي "ذامه يذامه ذاماً مهموز" (٦)؛ وذلك لأنه من باب نفع فهو مدعوم (٧).

والذي يبدو من استظهار النصوص أن ذام يهمز ولا يهمز بلهجة عامر بن

(١) ينظر: في اللهجات العربية ٧٧.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ١ / ٣٢٠.

(٣) غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٢١.

(٤) ديوانه: ١٠٤.

(٥) ينظر: شرح ديوان لبيد للطوسي ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٦) غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٢٠. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٧٨، وشرح

النووي ١٤ / ١٤٤، وعمدة القارئ ٣٣ / ١٥٢.

(٧) ينظر: لسان العرب (مادة ذ أ م) ١ / ٢١٩، والمصباح المنير (مادة ذ أ م): ١ / ٢١٣.

صعصعة التي ينتسب إليها لبيد (١)، إلا أن ابن فارس يذهب الى أن الهمز هو الأصل الصحيح، لهذه اللفظة؛ إذ قال: " (ذأم) الذال والهمزة والميم أصل يدل على كراهة وعيب. يقال أذمتني على كذا، أي أكرهتني عليه. ويقولون ذامتته، أي حقرته. والذأم العيب، وهو مذووم. فأما الذأ بالنون، فليس أصلاً، لأن النون فيه مبدلة من ميم" (٢).

لغات:

في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان في كلامه في أصحاب الشورى: "يا هؤلاء إنَّ عندي رأياً وإنَّ لكم نظراً وإنَّ حايباً" (٣) خير من زاهق وإن جرعة شروب أنقع من عذب موب (٤) وإنَّ الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب (٥) في الكلام فلا تطيعوا الأعداء وإنَّ قُربوا ولا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم ولا تُغمِدوا السيوف عن أعدائكم وتؤتروا ثاركم وتؤلثوا (٦) أعمالكم لكل أجل كتاب ولكل بيت إمام بأمره يقومون وبنيهم يرعون وقلدوا أموركم رَحْب الذراع فيما نزل مأمون العيب على ما استكنَّ يُقترع منكم وكلكم مُنتهى يُرئضي منكم وكلكم رضى" (٧).

جاء في حديث ثولتوا لهجتان: لاته يلبثه لئناً إذا نقصه. وبهذه اللهجة قول الله عزَّ و جل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ: آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات]، وكان من دُعاء أم هاشم السَّلولية: "الحمد لله الذي لا يُلات ولا يُفات ولا تُشتبه عليه الأصوات"،

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٥٢.

(٢) مقاييس اللغة (مادة ذ أ م): ٢ / ٣٠٤.

(٣) قال القتيبي الحابي من السهام هو الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض يقال حبا يحبو وإن أصاب الرقعة فهو خازق وخاسق فإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق أراد أن الحابي وإن كان ضعيفاً وقد أصاب الهدف خير من الزاهق الذي جازه بشدة مره وقوته. ينظر: لسان العرب (مادة ح ب أ) ١٦٠/١٤.

(٤) أي مورت للوباء. ينظر: لسان العرب (مادة و ب أ) ١٨٩/١.

(٥) ما سيب وخلي فساب أي ذهب وساب في الكلام خاض فيه بهدر أي التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار. ينظر: لسان العرب (مادة س ي ب) ٤٧٧/١.

(٦) وقوله: وتؤلثوا أعمالكم أي: تنقصوها يريد: أنه كانت لهم مع ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال في الجهاد فإذا هم تركوها واختلفوا فيها نقصوها. ينظر: غريب الحديث قتيبة ٢/ ١٧٦.

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٧٥. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠٠/٥.

واللهجة الأخرى: " أَلَتْ يَأَلَتْ وبهذه اللهجة قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [سورة الطور]، وهي بمعنى القوة في لهجة قريش (١).
وقال ابن قتيبة إلى أن: "الحرف في الحديث (٢): تُؤَلَّتُوا كَأَنَّهُ مِنْ أُولَتْ يُؤَلَّتْ أَوْ أَلَتْ يُؤَلَّتْ إِنْ كَانَ مَهْمُوزاً وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ اللَّهْجَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ " (٣). وهما لهجتان حكاهما اليزيدي (ت ٣١٠ هـ) عن أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٦ هـ) (٤). وهنا جاءت اللفظة بلهجتين لهجة الهمزة وهي لهجة تميم ألاته يُلَيْتُهُ، أَمَا لهجة أهل الحجاز فهي لَاتُهُ وَيَلَيْتُهُ (٥).

الثاني: إبدال الهمزة حرفاً صحيحاً:

من مظاهر تسهيل الهمز الإبدال، وهو إبدال الهمزة حرفاً صحيحاً، ولهذه الظاهرة في كُتُب غريب الحديث أثرٌ، وهي على المبحث الآتي:

إبدال الهمزة راء:

جاء في حديث النبي محمد ﷺ أنه قال: "اجتمعت إحدى عشرة امرأة، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً... قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي، وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةِ بَشِقٍ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْبِلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبِحُ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقْنَحُ أَمْ أَبِي زَرْعٍ... " (٦).

الدائس هو دئاس الطعام وأهل الشام يسمونه الدراس ؛ يقولون: قد درس النَّاسُ

(١) ينظر: اللغات في القرآن ٦، وغريب القرآن للسجستاني ٢٢٨.

(٢) أظنّه يقصد بالحرف لغة قوم كما جاء في التمهيد.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٧/٢، وجمهرة اللغة (مادة ت ل و) ١٩٦/١، وتهذيب اللغة

(مادة ل ا ت) ٢٢/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠٠/٥، ولسان العرب (مادة و ل ت)

(١٠٨/٢، وتاج العروس (مادة و ل ت) ١٣٦/٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ل ا ت) ٢٢/٥، والصاح (مادة أ ل ت) ٢٦٣/١.

(٥) ينظر: المزهر ٢٤٠/٢، وأوزان الفعل ومعانيها ٢٢٧..

(٦) صحيح البخاري ٧ / ٢٦، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٩٩، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٨/٢ - ٢٨٨،

والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٥، والمزهر ٢ / ٤٥١.

الطعام يدرسونه وأهل العراق يقولون: قد داسوا يدوسون^(١). وهنا قلبت الهمزة راءً؛ لأنَّهما يشتركان في الجهر^(٢)، علماً أنَّهما مختلفان في المخرج فمخرج الهمزة من أوسط الحلق^(٣)، ومخرج الراء من بين طرف اللسان وفوق الثنايا داخلاً إلى ظهر اللسان^(٤)، ومشتركان في صفة الانفتاح وكذلك في صفة القوة؛ لأنَّ الراء شديدة والهمزة مجهورة^(٥).

إبدال الياء همزةً:

جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "أصحاب الدَّجَال عليهم السَّيِّجَانشوارُبهم كالصَّيَاصي^(٦) وخَفَأُهم مُخْرَطُمة^(٧)"^(٨).

فسر ابن قتيبة السَّيَّجَان: الطَّيَالِسة الخُضَرُ واحدها: سَاج مثل: تاج وتيجان وقَاع وقيعان، واستشهد بكلام ابن عباس - رضي الله عنهما -: "أنَّه زَرَّ سَاجاً له عليه وهو مُحْرِم فافْتَدَى"، وكذلك بقول الشماخ^(٩): [الطويل]

بَلِيلُ كلون السَّاج أَسودَ مُظْلَم قليل الوَعَى داج كلون الأرَنْدَج

ذكر أيضاً أنَّ الهمزة تقلب ياءً في لفظة الأرَنْدَج^(١٠)، ومعناها الجلد الأسود^(١١)، وذهب الخليل وأبو عبيد إلى أنَّ أرندج دخيلة وأصلها بالفارسية قَرَنْدَه^(١٢). وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة بني غطفان من قيسالتي ينتسب إليها الشماخ^(١).

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٨٨، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٩٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٥، والمزهر ٢ / ٤٥١.

(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٧٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٢، وشرح المفصل ١٠ / ١٢٣.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٥٢، وشرح المفصل ١٠ / ١٤٢، والأصوات اللغوية ٦٤.

(٥) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٧٩، ١٨٦ والأصوات اللغوية ٦٤.

(٦) وهي قرون البقر لأدهم أطالوها وقتلوا حتى صارت كالقرون المثلثة. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢١٠.

(٧) ذات خرأطيم. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢١٠.

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٣.

(٩) وردت في الديوان: قليل الوعى. ينظر: ديوانه ٩.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٣، والصاح (مادة ر د ج) ١ / ٣٤١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢١٠.

(١١) ينظر: الصاح (مادة ر د ج) ١ / ٣٤١.

(١٢) ينظر: العين (مادة ر ن د ج) ٦ / ٢٠٤، وتهذيب اللغة (مادة ي ر ن د ج) ٤ / ٦٧.

وهنا يلحظانَّ الهمزة أبدلت ياءً على الرغم من اختلافهما في المخرج فمخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى؛ والهمزة من أقصى الحلق^(٢)، إلا أنَّ الشبه بينهما هو القوة فالياء حرف مجهور والهمزة حرف شديد^(٣).
ومنه أيضاً مُحْبَنْطِيًّا في حديثه ﷺ: " في السِّقْطِ^(٤) يظل مُحْبَنْطِيًّا^(٥) " لي باب الجَنَّة. فيقال له: ادخل فيقول: حتَّى يدخلَ أبواي"^(٦). زعم الكسائي أنَّ احْبَنْطِيَّت واحبَنْطَات لهجتان^(٧)، وتعزى لهجة الياء إلى قبيلة تميم؛ ومنه قول رؤبة بن العجاج^(٨): [الرجز]

إني إذا استَنْشِدْتُ لا احْبَنْطِي ولا أَحِبُّ كَثْرَةَ التَّمْطِي
ومعنى المحبَنْطِي بغير همزٍ هو الْمُتَعَصِّبُ المستبْطِيءُ للشَّيْءِ أو فاسد البطن^(٩). أمَّا الْمُحْبَنْطِيءُ بالهمز فهو العَظِيمُ المَنْتَفِخُ البَطْنُ اللازِقُ بالأرض^(١٠).
وهنا أبدلت الياء همزةً؛ لأنَّكَ لا تقول: الاحبَنْطاء، إنما تقول: احبَنْطيت؛ فلو أدَّكَ أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف^(١١)، أمَّا الهمزة والألف

(١) ينظر: الأعلام ١٧٥/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤.

(٣) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨٢، ١٨٦.

(٤) السَّقْطُ: هو الوليد من ذكر وأنثى الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. ينظر: المحيط في اللغة (مادة س ق ط) ٤٤٧/١.

(٥) المحبَنْطِي: هو الْمُتَعَصِّبُ المستبْطِيءُ للشَّيْءِ. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨.

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٣٠. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٧٥.

(٧) العين (مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط) ٣/ ٢٤٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، ولسان العرب (ح ب ط أ) ١/ ٥٧، وتاج العروس (ح ب ط أ) ١/ ١٨٦.

(٨) ينظر: ديوانه ٨٤.

(٩) ينظر: العين (مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط) ٣/ ٢٤٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، ولسان العرب ١/ ٥٧ (ح ب ط أ)، وتاج العروس (ح ب ط أ) ١/ ١٨٦.

(١٠) ينظر: العين (مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط) ٣/ ٢٤٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، ولسان العرب (ح ب ط أ) ١/ ٥٧، وتاج العروس (ح ب ط أ) ١/ ١٨٦.

(١١) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٤٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٩.

والياء فهي زائدة للإلحاق، كما في سفر جل^(١).

(١) ينظر: الصحاح (مادة ح ب ط) ٣ / ٢٥٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٨٧٥.

إبدال الهمزة عيناً:

ومن إبدال الهمزة عيناً ما جاء في حديث قَيْلَة: "تَحْسَبُ عَنِّي نَائِمَةً" (١). قولها: أرادت تحسب عَنِّي نائمة، أي: أني نائمة، وهي لهجة بني تميم، وقيس، وسعد بن بكر واليمن (٢)، ومنه قول ذي الرُّمَّة (٣): [البسيط] أَعَنَ (٤). ترسَّمتَ من خَرْقَاءَ منزلةً ماء الصبابة من عَيْنَيْكَ مسجومٌ

أراد أن فجعل مكان الهمزة عيناً (٥)، وهي من اللهجات المذمومة المستقبحة عند العرب، وتسمى العننة (٦). وسبب إبدالهما؛ قربهما في المخرج، فمخرج العين من وسط الحلق، ومخرج الهمزة من أقصى الحلق (٧)، أمّا في الصفة فهما مشتركان بالقوة فالعين شديد والهمزة شديدة، فضلاً عن صفة الانفتاح (٨).

-
- (١) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٠-٥٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٥١.
(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٠-٥٢، والقلب والإبدال لابن السكيت ١٥، والدلالة الصوتية والصرفية في الإقليم الشمالي ٤٥، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥٤.
(٣) ينظر: ديوانه ٢٥٤.
(٤) في الديوان أن ترسَّمتَ.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٠-٥٢، وينظر: الفائق في غريب الحديث ٣ / ١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٩٧، ولسان العرب (مادة ع ر ب ن) ١٣ / ٢٨٤، وتاج العروس (مادة ع ر ب) ٣ / ٣٣٧.
(٦) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد) ٩٥.
(٧) ينظر: الكتاب ٢ / ٤٠٥.
(٨) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨٥، ١٨٦.

المبحث الثاني

الإبدال

الإبدال إقامة حرف مكان حرف آخر، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة^(١). وهو سُدَّةٌ من سَدَنَ العرب^(٢). ويأتي الإبدال لضرورة، أو استحسان، أو لعلاقة صوتية بين الحروف^(٣). ويقسم على قسمين: إبدال صرفي، وإبدال لغوي وهو الأكثر^(٤)، وحروفه مجموعة في (سألتُمونيها) حروف مع زيادة الطاء والدال والجيم والصاد والزاي إليها^(٥).

وتعدُّ اللهجات العربية من الأسباب المهمة في الإبدال؛ لا اختلاف الحروف بعضها عن بعضها الآخر^(٦)؛ ومن ذلك قول أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ): "ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتَّى لا يختلفا إلَّا في حرف واحد"^(٧)؛ والدليل على ذلك "أنَّ قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، وبالصاد مرة، وبالسین أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة المصدرة عيناً، كقولك في أنْ عنْ لا تشترك في شيء من ذلك"^(٨)، إنَّما يقول هذا قوم، وذاك آخرون"^(٩).

ويكون الإبدال بين الحروف كثيراً، وقال ابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ): "قلمًا نجد حرفاً إلَّا وقد جاء فيه البديل ولو نادراً"^(١٠)؛ وذلك لقرب الحروف فيما بينها في المخرج أو

(١) ينظر: الإبدال ٩، وتيسير الإعلال والإبدال ٥.

(٢) ينظر: الإبدال ٩.

(٣) ينظر: المخصص ١٣ / ٢٧٤.

(٤) ينظر: المزهر ١/٤٦١، وشرح الأشموني ٤/٢٨٢.

(٥) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ٨، ومعجم قواعد العربية ٢/٢.

(٦) ينظر: في اللهجات العربية ١٠٢، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ٦٩، ودراسات في فقه اللغة ٢٤٠.

(٧) الإبدال: ٦٩.

(٨) وهي لغة بني تميم، وقيس، وسعد بن بكر واليمن بحسب ما جاء في الأطروحة.

(٩) مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت: ٣٢.

(١٠) ينظر: المزهر ١/٤٦١.

الصفة (١).

ولنشأة ظاهرة الإبدال أسباب كثيرة أبرزها الاختلاف في نطق بعض الحروف عند القبائل العربية، فضلاً عن الحياة الاجتماعية، وما يصحبها من عزلة، أو تبادل بين ثقافات الشعوب (٢).

إنّ اختلاف اللهجات بعضها عن بعض كان عاملاً مؤثراً في نشوء ظاهرة الإبدال، وقد حظيت كتب غريب الحديث بكثير من مواضع الإبدال، منها ما كان بين الصوامت، ومنها ما كان بين الصوائت، ويمكن تقسيم هذا المبحث على قسمين:

الإبدال بين الصوامت

إنّ لظاهرة الإبدال بين الحروف أثراً كبيراً في اختلاف لهجات العرب، ولم تقتصر ظاهرة الإبدال على اللغة العربية بل شملت اللغات الجزرية أيضاً، واللغات الأخرى، ففي أثنائه نستطيع التعرف على العلاقة بين الأسر اللغوية، ومعرفة أصل كلٍّ منها.

وقد اعتادت الدراسات التي كتبت عن ظاهرة الإبدال أن تقسم مسائلها على أساس المخرج والصفة، ولكنّي فضلت أن تكون بحسب الحروف الهجائية، كما جاء في أطروحة الباحث أحمد هاشم السامرائي، مراعيّاً الحرف الأصلي الأول في الحديث، ثمّ الحرف المُبدّل، وهي على النحو الآتي:

إبدال الثاء باءً:

جاء في حديث الحسن ﷺ "حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ وَقَدْ عُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ" (٣).

جاء في دثر لهجة أخرى وهي دَبْرٌ بالباء (٤)، وتعزى هذه اللهجة إلى اليمن، ومنه قول امرئ القيس (٥): [الطويل]

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ ذَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّيْرُ

(١) ينظر: من أسرار اللغة ٧٥.

(٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ١٠٤-١١٠.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٦١. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٢٦٨، وغريب الحديث للجوزي ١ / ٣٢٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢١٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٦١.

(٥) ينظر: ديوانه ١١٢.

وهنا أُبدلت الثاء باءً و اختلفا في المخرج والصفة فالباء صوت شفوي، شديد^(١)، أما الثاء فهو مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا^(٢)، وصفته الهمس^(٣). علماً أنَّ معناه واحد، ومنه "الدُّثور: كَثْرَةُ المال ويقال: هم أهل دُثْرٍ، ومالٌ دَثِرٌ بمعناه"^(٤).

إبدال الكاف جيماً:

أورد الخطابي أنَّ رجلاً سأل بعض الفقهاء عن مسألة فقال له: "أصلح الله ما تقول في كذا يريد أصلحك الله"^(٥)، وكذلك ما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها -: "ايذني له فإنه عَمَج"^(٦). وعزي إبدال الكاف جيماً إلى قبائل من اليمنحو قولهم: الجعبة يريد الكعبة، والزركون، يريدون الزرجون لون الذهب^(٧). وفي إبدال الجيم كافاً سببان أحدهما قرب مخرجهما فالجيم من وسط اللسان، وبينه وبين وسط الدنك الأعلى^(٨)، والكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى^(٩)، والثاني أنهما من الأصوات الشديدة^(١٠).

ومنه أيضاً ما جاء في قول النبي ﷺ: "لا تزجو صلاة لا يُرْفَعُ الرَّجُلُ فيها صُلبُهُ في الرُّكُوعِ والسُّجُودِ"^(١١). جاء في معنى زجا تَسْتَقِيمُ، ولا تَصْجُحُ، ومنه الحديث الشريف: "لا تَزْجُو صلاةً لا يُقْرَأُ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ"^(١٢).

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٣٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٢) ينظر: الكتاب ١ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٣) ينظر: الكتاب ١ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٤) العين (مادة د ث ر) ٨ / ١٨. وينظر: الصحاح (مادة د ث ر) ٢ / ٢١٨، وتاج العروس (مادة د ث ر) ١١ / ٢٥٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٥٣.
(٦) ينظر: م.ن ٢ / ٢٥٣.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣ / ٤٦٦، وفقه اللغة ١ / ٢٣.
(٨) ينظر: الكتاب ٢ / ٤٠٥، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.
(٩) الكتاب ٤ / ٤٣٣.
(١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٦١، والأصوات اللغوية ٢١، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٤) ينظر: تصحيقات المحدثين ٣٩١.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٧١٨ / ٢، ولسان العرب (ز ج ا) ١٤ / ٣٥٥، تاج العروس (ز ج ا) ٣٨ / ٢١٢.

قال بعض الشيوخ: "إنما الحديث لا تزكو بالكاف فإن كان لا تزجو بالجيم فمعناه لا تدساق ولا تتم أزجيت الشيء إذا سقته وز جاء قبل الإخراج يدي سوق الإخراج ولا تكاد العرب تقول زجا الذبت ولعلها لهجة قديمة درست وهي صحيحة في القياس وإن كان الحديث لا تزكو بالكاف فمعناه لا تنمي ولا يكمل ثوابها يقال زكا الشيء يزكو إذا زاد" (١). وقد عزيت لهجة قلب الجيم كافاً إلى عدن وعك، ومعناها واحد (٢).

إبدال الياء جيماً:

جاء في حديث "عبدالله أن زياداً اليربوعي وضع يده على منكبيه وكان رجلاً جسيماً فقال له ابن مسعود: اعلّ عنج (٣) " (٤).

وهي لهجة لبعض العرب، وعدّها الدكتور حسام النعيمين اللهجات المستقبحة - أيمذومة غير فصيحة - عند العرب كما يرتضيه الدرس الحديث (٥)، ومن هذه اللهجة ما جاء في قول الشاعر (٦): [رجز]

يا ربّ إن كنت قبلت حجتج فلا يزال راكبٌ يأتيك بج

وكذلك قلب الياء الثقيلة جيماً أعجمية (٧)، وأنشدوا (٨): [رجز]

لهم المطعمون اللحم بالعشج وبالغداة فلق البرنج

ومجيء البيتين هنا ليس لضرورة شعرية، وإنما هي لهجة عربية نسبت إلى تميم (٩)، وعزيت أيضاً إلى بني سعد، وهم بطن من تميم (١٠).

(٦) ينظر: تصحيفات المحدثين ٣٩١.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٣ / ٨.

(٨) أي: تنح عنّي. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٦٤.

(٩) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٥٥٣، وينظر: غريب الحديث للحري ٢ / ٥٢٧، وجمهرة اللغة (مادة عن ج) ٢ / ٢١٨، والفلق في غريب الحديث ٤ / ٧٠، ولسان العرب (مادة عن ج) ٢ / ٣٢٩، وتاج العروس (مادة عن ج) ٦ / ١١٨.

(١) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات ٧٨-٧٩.

(٢) البيت: يا ربّ إن كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحجٌ يأتيك بج. وهو رجز لرجل من اليمانيين. ينظر: المقاصد النحوية ٤ / ٥٧٠. وورد بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٧.

(٧) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٥٣، وينظر: العين (مادة ك ت ل) ٥ / ٣٣٧، ولسان العرب (حرف ج) ٢ / ٢٠٤، وتاج العروس (فصل في إبدال الجيم) ٥ / ٣٩٦.

(٨) البيت: وفي الغداة فلق البرنج * يقلع بالودّ وبالصيصج. ورد البيت بلا نسبة في العين ٥ / ٣٣٧، والكتاب ٤ / ١٨٢، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٧٥.

(٩) ينظر: الكتاب ٤ / ١٨٢، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٧٥، ولهجة تميم ١٠١، واللهجات العربية في الضرورة الشعرية (رسالة ماجستير غير منشورة) ٤٤.

(١٠) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٤ / ٢١٣، واللهجات العربية والوجوه الصرفية (بحث) ١٩٤.

وقد يعود سبب إبدال الياء جيماً سواء أكانت خفيفة أم مشددةً إلى أنَّ مخرجهما من وسط اللسان، بينه وبين وسط الدنك الأعلى^(١)، فضلاً عن اشتراكهما في صفتي الجهر والانفتاح^(٢).

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١.
(٢) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

إبدال الحاء عينا:

الحاء والعين من وسط الحلق^(١)، وهما مشتركان في الرخاوة والانفتاح^(٢) ومن هنا كان سبب إبدالهما في ما جاء من قراءة عبدالله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [سورة المؤمنون/ آية ٥٤]؛ إذ قرأها {عَنَّى حِين} ^(٣)، وتسمى الفَحْفَحة في لهجة هُذَيْل وثَقِيف ^(٤).

إبدال التاء دالا:

من أوجه التشابه بين الدال والتاء في المخرج هو أنَّهما صوتان أسنانيان لثويان^(٥)، وفي الصفة يشتركان في الشدة ويختلفان في الجهر والهمس فالدال صفتها الجهر، والتاء صفتها الهمس^(٦). وكان هذا سبب إبدالهما وذلك فيما جاء في حديث عمر رضي الله عنه: "أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا أَتَتَنِي أَبَايَعُهَا فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ ^(٧) فَضَرَبْتُ بِبَيْدِي إِلَيْهَا" ^(٨)؛ وهنا أبدلت التولج الدولج وهو من الوُلُوج ^(٩)؛ لأنَّ الأصل "وُولَج، ودلج" فوعل "من الوُلُوج فالتاء بدل من الواو والدال من التاء" ^(١٠).
فيلحظ هنا أنَّ الإبدال حدث مرتين كما في المخطط الآتي: وولج - دولج - تولج.

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢.

(٢) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٢٠، والمحتسب لابن جني ٣٤٢/١، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/ ٢٥٣، والنشر في القراءات العشر ١/ ٢٢، في اللهجات العربية القديمة ١٨.

(٤) ينظر: المزهر ١/ ١٧٦، وتاج العروس (مادة ب هـ ش) ١/ ٢٢، في اللهجات العربية القديمة ١٦٠، والادب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥٦.

(٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٢٩، وشرح الشافية ٣/ ٢٦٠، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٧) وأصله الولج وهو كل ما ولجت فيه من كهف أو سرب أو نحوه. ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٨٢.

(٨) المعجم الكبير ١٢ / ٢١٥. ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٨٢.

(٩) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٠١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١ / ٣٥١.

(١٠) الفائق في غريب الحديث: ١ / ٤٣٥. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٥٠، ولسان العرب (مادة دل ج) ٢ / ٢٧٢، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٣٩٥.

وقد عزي هذا الإبدال إلى بعض تميم؛ إذ يقولون تولج في دولج^(١)، وإلى بني أسد، ومنه قولهم: التَّفْتَرُ في الدَّفْتَرِ، وإلى قيس كما ذهب الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)^(٢)، وهذا الإبدال شاذ؛ ولكنه أبداً لقرب المخرجين، ومنه ما جاء في نظم الشافية^(٣): [رجز]

و شَذَذْتُ فِي دَوْلَجٍ مِنْ تَوْلَجٍ واجدمعوا من أجلِ قُرْبِ المَخْرَجِ

إبدال الدال سيناً:

جاء في حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سئل عن فأرة وقعت في سَمْنٍ فقال: " إِنْ كَانَ مَائِعاً^(٤) فَأَلْقَهُ كُلُّهُ، وَإِنْ كَانَ جَامِئاً فَأَلْقُوا الْفَأْرَةَ وَمَا حَوْلَهَا..."^(٥).

جاءت لفظة جامس بمعنى الجامد، وهما لهجتان جامس وجامد^(٦)، وتعزى هذه اللهجة إلى تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرُّمة^(٧): [الطويل]

وَنَقْرِي سَدِيفَ الشَّحِّ وَالْمَاءِ جَامِسُ
وقد عاب الأصمعي على ذي الرُّمة في كونهما ليس معناهما واحداً؛ لأنَّ
الجُمُوسَ لِلوَدَكِ وَالسَّمْنِ، وَالْجُمُودَ لِلْمَاءِ^(٨).

ومن هذا يبدو أنَّ الأرجح ما ذهب إليه الأصمعي؛ لاختلاف تخصيص الدلالة في كلتا اللفظتين. والعلة في إبدالهما قرب المخرجين فالدال من بين طرف اللسان،

-
- (١) ينظر: اللهجات العربية والوجه الصرفية (بحث) ١٦٩.
(٢) ينظر: القلب والإبدال ٥٤، والإبدال لأبي الطيب ١٠٩/١، تاج العروس (ت أم) ٣١٨/٣١، والدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتَّى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٥٨.
(٣) ينظر: الشافية في علم التصريف ٧٩.
(٤) المائع: الذائب ومنه سميت المِئعة لأنها سائلة. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٩.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٩٨/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/١٧١، والنهية في غريب الحديث والأثر ١/٨٠٩.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٠، وتهذيب اللغة (مادة ج م س) ٣/٤٦٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/٣٩٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/١٧١، والنهية في غريب الحديث والأثر ١/٨٠٩، ولسان العرب (مادة ج م س) ٦/٤٢.
(٧) البيت: نَعَارُ إِذَا مَا الرُّوعُ أَبْدَى عَنِ الْبَرَى* ونقري سديف اللحم والماء جامس. ديوانه: ١٤٧.
(٨) ينظر: تاج العروس (مادة ج م س) ١٥/٥١٣.

وأصول الثنايا^(١)، والسين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا^(٢)، زيادةً عن اشتراكهما في صفة الهمس^(٣).

إبدال الشين سيناً:

من إبدال السين شيئاً ما جاء في الحديث: "سَمَّوْا وَدَنَّوْا وَسَمَّتُوا هَذَا فِي الطَّعَامِ"^(٤).

ومنه تسميت العاطس كما جاء عند ابن قتيبة، وفيه لهجة أخرى تسميت^(٥)، ومنه قول الشافعي - رحمه الله -: "ويسع تسميت العاطس وتشميته أن يدعو له فيقول يرحمك الله، ويجوز فيه السين والشين وقد سمته وشمته، والسين أعرب والشين قد دخلت على السين في حروف يقال أتيتنه سدفة من الليل و شدفة و سن الماء و شنه وروسم وروشم لما يرسم به"^(٦).

وقد عزيت لهجة السين إلى بني عقيل ولهجة الشين إلى بني كلاب، كما في لحق الحس بالاس^(٧)؛ إذ بني كلاب يقولون لحق الحش بالاش.

وفي إبدال السين شيئاً علاقة في قرب المخرج فكلا المخرجين يخرجان من اللسان؛ إذ السين مما بين طرف اللسان و فويق الثنايا^(٨)، والشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى^(٩)، فضلاً عن اشتراكهما في الهمس والرخاوة^(١٠).

إبدال الجيم شيئاً:

جاء في حديث ابن فضيل عن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ:

(١) ينظر: الكتاب ٥٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، و شرح المفصل ١٢٤/١٠.

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٤٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٤١.

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٤٥.

(٦) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١ / ١١٤. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ش م ت) ٤ / ٩٤، و شرح

نهج البلاغة ١٢ / ١٢٧، ولسان العرب (مادة س م ت) ٢ / ٤٦، و تاج العروس (مادة س م ت)

٤ / ٥٦٨.

(٧) ينظر: القلب والإبدال ٢٧.

(٨) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: شرح المفصل ١٢٤/١٠، و شرح الشافية ٣/٢٥٠.

(٩) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، و سر صناعة الإعراب ١/٥٣، و المدخل إلى علم أصوات العربية ١٠٢.

(١٠) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، والأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢، و المدخل

إلى علم أصوات العربية ١٠٢.

"كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْظِرْ شَيْئاً اسْتَرَّ بِهِ فَذَهَبْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئاً إِلَّا شَاءَئَيْنِ (١) مُتَفَرِّقَيْنِ فَقَالَ: مَرُّهُمَا فَلْيَجْتَمِعَا" (٢).

ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: الْأَجَاءَةُ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ: الْأَشَاءَةُ: اضْطَرَّاراً يُقَالُ: مَا أَجَاءَكَ إِلَى كَذَا؟ أَيْ مَا اضْطَرَّكَ إِلَيْهِ (٣). وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي أَسَدَ (٤): [الكمال]

كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدُ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوَى الْأَحْقَادِ

وهنا يلاحظ أنَّ لهجة الجيم هي لهجة بني فقْعَس كما في قول شاعرهم، أمَّا لهجة الشين فهي لهجة تميم، كما في قولهم: ما أشاءك (٥)، أي: ما أجاءك. وهذا يعود إلى أنَّ مخرج الشين والجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الدنك الأعلى (٦)، وهما مشتركان في صفة الانفتاح (٧).

إبدال السين صاداً:

جاء في حديث النبي ﷺ حين خرجت قبيلة إليه وكان عمَّ بناتها أراد أن يأخذ بناتها منها قال: "فلما خرجت بكت بُنَيَّةٌ منهنَّ هي أصغرهنَّ حُذِيَاءُ كانت قد أخذتها الفرصة وعليها سُبِيحٌ لها من صُوفٍ فرحمتهُا فحملتهُا معها ؛ فبيناهما تُرْتَكَنُ إذ انْتَفَجَتْ أرنب فقالت الحُذِيَاءُ: الْفُصِيَّةُ (٨)! والله لا يزالُ كَعْبُكَ عالياً..." (٩).

(١) الأشاء بالفتح والمد صِغار النَّخْلِ وقيل النخل عامَّةً واحدته أشاءةٌ والهمزة فيه منقلبة من الياء لأن تصغيرها أشيٌّ وذهب بعضهم إلى أنه من باب أجأ وهو مذهب سيبويه "لسان العرب ١٤ / ٣٧".

(٢) غريب الحديث للحربي ١ / ٦١٦. ينظر: مسند احمد ٢٩ / ١٠٥، وغريب الحديث للخطابي ١ / ١٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١١٦.

(٣) ينظر: غريب الحديث للحربي ١ / ٦٢٤. ينظر: لسان العرب (مادة ش أ ي) ١٤ / ٤١٧.

(٤) ورد البيت في كتاب الجيم ٧٠/١.

(٥) ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتَّى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٥٦.

(٦) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ١/٥٣.

(٧) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٨) أنها خرجت من الضيق إلى السعة. ينظر: لسان العرب (مادة ف ص ي) ١٥/١٥٦.

(٩) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣ / ٥٣-٥. ينظر: غريب الحديث للجوزي ٢ / ١٨٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٢٨، وتهذيب الكمال

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ العامة تقول: الفُرْسَة بالسين وأما المسموع من العرب الصاد^(١). وقد عزيت لهجة الصاد إلى قريش، ولهجة السين إلى قيس^(٢)، وقد عقد لها سيبويه باباً خاصاً سماه (هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات)^(٣)؛ لأنَّ السين والصاد مخرجهما واحد وهو ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا^(٤)، كما أنهما متفقتان في صفات الهمس والرخاوة^(٥) والصفير^(٦).

إبدال الصاد ضاداً:

جاء في حديث أبي بكر رضي الله عنه: "حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: يُنْصِنُ لِسَانَهُ يَقُولُ: إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ"^(٧).

ذكر أبو عبيد أنَّ نـصنـص فيها لهجة أخرى وهي نـضنـض، ومنه قيل للحية نـضنـاض^(٨). وذهب ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى أنَّ "الصاد فيه أصل وليس تبدلاً من ضاد نـضنـضه كما زعم قوم لأنهما ليستا أُخْذَيْنِ فتبدل إحداهما من صاحبتها"^(٩). إلا أنَّ الكسائي يذهب إلى أنَّ "العرب تبدل من الصاد ضاداً فتقول ما لك من هذا الأمر مَنَاضٍ أَيْ مَنَاضٍ وَقَدْ نَاضَ وَنَاصَ مَنَاضاً وَمَنَاضاً إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ"^(١٠)،

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٣-٥٤، و تهذيب اللغة (مادة ف ر ص) ٤ / ١٩٩، وتصحيقات المحدثين ١٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٢٨، ولسان العرب (مادة ف ر ص) ٧ / ٦٤، وتاج العروس (مادة ف ر ص) ١٨ / ٦٦، ولغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري - دراسة لغوية - (رسالة ماجستير غير منشورة) ٣١.
(٢) الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتَّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٦١-٦٢.

(٣) الكتاب: ٤ / ٤٧٩.
(٩) الكتاب ٤ / ٤٣٣، وينظر: شرح المفصل ١٠ / ١٢٤، وشرح الشافية ٣ / ٢٥٠، والأصوات اللغوية ٧٦، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٧٥.
(١٠) ينظر: الأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٧٥، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٧٥.

(١١) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ١١٨.
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢١٩.
(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢١٩، ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٣٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٤٨.
(٩) لسان العرب (مادة ن ص ص): ٧ / ٩٧ ينظر: تاج العروس (مادة ن ص ص) ١٨ / ١٨٢.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ن ا ض) ٤ / ١٦٩، ولسان العرب (مادة ن و ض) ٧ / ٢٤٧، وتاج العروس (مادة ن و ض) ١٩ / ٩٨.

وعزيت لهجة الضاد إلى أهل الحجاز^(١).

وهنا حصل الإبدال بينهما على الرغم من تباعد مخرجهما؛ لأنَّ مخرج الضاد " من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"^(٢)، أمَّا في الصفة، فهما متفقان في الرخاوة والإطباق^(٣)، ومختلفان في الجهر والهمس؛ فالضاد صوتٌ مجهور^(٤).

إبدال الضاد صادًا:

وهو عكس ما جاء في المسألة السابقة، ومنه حديثه ﷺ: "أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا تَضَيَّقَتِ الشَّمْسُ"^(٥).

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ الضيف سمي ضيفاً يقال منه: ضفت فلانا - إذا ملت إليه ونزلت به وأضفته فأنا أضيفه - إذا أملته إليك وأنزلته عليك، ومنه قول أبي جندب الهذلي^(٦): [الطويل]

وكنْتُ إذا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي

وفيه لهجة أخرى ليست في الحديث: صاف السهم بمعنى ضاف^(٧)، ومنه "صاف السهم ضيفا وصوفاً وصوفاً عدلَ عن الغرض والرجل عن الشيء"^(٨). وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة هذيل التي ينتسب إليها الشاعر.

إبدال الجيم طاءً:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ حين أمر عامر بن ربيعة وكان رأى سهل بن خذيف يغتسل فعانه فقال: " مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ فَلَبِطُ سَهْلٌ فَأَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ بَنٍ خُذِيفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَتَّهَمُونَ لَهُ أَحَدًا قَالُوا نَتَّهَمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِلَّا بَرَكْتَ اغْتَسِلَ لَهُ فَعَسَلَ عَامِرٌ

(١) تاج العروس ٧٥/١٩.

(٥) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: شرح الشافية ٣ / ٢٥٠، والأصوات اللغوية ٤٨.

(٦) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٦-٤٣٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٩-٧٠، وشرح الشافية ٣/ ٢٥٨، والوجيز في فقه اللغة ١٧٣، ١٧٥، والأصوات اللغوية ٤٨.

(٧) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وشرح الشافية ١/ ٢٥٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٣، ١٧٥.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٧.

(٩) ينظر: ديوان الهذليين ٩٢.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد: ١ / ١٧. وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٤٣٥،

وتهذيب اللغة (مادة ض ا ف) ٤ / ١٧٠، وتصحيقات المحدثين ٣٠٣.

(١١) ينظر: الأفعال ٢/ ٢٥٨، ولسان العرب (مادة ض ي ف) ٩ / ٢٠٨.

وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْقَاتِهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صُبَّ عَلَيْهِ
فَرَاخٌ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ" (١).

اشتقت لفظة لُبُّ بالرجل من يُلْبِطُ لُبْطًا إذا سقط، ووردت لهجة أخرى مرادفة
لها بالمعنى وهي لَبِج (٢)، ومنه "أَلِجْ بِهِ وَلُيْطْ بِهِ، ومنه حديثه ﷺ: إِنَّهُ خَرَجَ وَقَرِيشٌ
مَلْبُوطٌ بِهِمْ ؛ أَي سُقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ" (٣)، وتعزى هذه اللهجة قلب الجيم طاءً إلى اليمن
(٤) ومنه قول امرئ القيس (٥): [الطويل]

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمَأْ إِلَّا مَشِيدًا بَجْنَدَلٍ

أَي: أَجْمَأً

إبدال الطاء صادًا:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أَنَّهُ أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرَّهَاطِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قَدْ قُسِمَ لِي مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى، فَمَا أَحِبُّ أَنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَضَلَّنِي بِشِرَاكَيْنِ فَمَا
فَوْقَهُمَا، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْبُعْثُ؟، قَالَ: " لا، لَيْسَ ذَلِكَ بِالْبُعْثِ، وَلَكِنَّ الْبُعْثَ مَنْ بَطَرَ -
قَالَ: أَوْ قَالَ: سَفَهَ - الْحَقُّ، وَغَمَطَ (٦) " (٧).

ذهب أبو عبيد إلى أَنَّ غمط فيها لهجة أخرى وهي غمص، ومنه "يقال للرجل
إذا كان مطعوناً عليه في دينه: إنه لمغموص عليه يقال: غمص وغمط يغمص ويغمط
وأنا أغمص وأغمط" (٨). وأعزو ظاهرة قلب الطاء صادًا إلى قبيلة أسد، ومنه قول

(١) مسند احمد ٢٥ / ٣٥٦. وينظر: موطأ مالك ٥ / ١٣٧٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١١١،
والمقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ٢ / ١٩١٠.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢ / ١١٢، وجمهرة اللغة (مادة ب ج ل) ١ / ١٠٩، وتهذيب اللغة (مادة
ل ب ط) ٤ / ٤٠٨، ولسان العرب (مادة ل ب ج) ٢ / ٣٥٢، والمعجم الوسيط ٢ / ٨١٢، وإتحاف
الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ٣٥.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٩٣، ولسان العرب (مادة ل ب ج) ٢ / ٣٥٢.

(٤) ينظر: القلب والإبدال ٣٢.

(٥) ينظر: ديوانه ١٢٢.

(٦) فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٧.

(٧) مسند احمد ٧ / ١٤٧، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٨، والفائق في غريب الحديث
والأثر ٢ / ١٨١.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٩، وينظر: تهذيب اللغة (مادة غ م ص) ٣ / ٥٣، والمفهم لما
أشكل من تلخيص مسلم ٢ / ٥١، وتاج العروس (مادة غ م ص) ١٨ / ٥٨،

حسيل بن عرفة الاسدي^(١): [طويل]
فَلَمْ أَرْ مَثَلَ الْجَهْلِ يَدْعُو إِلَى الرَّدَى وَلَا مَثَلَ بُغْضِ النَّاسِ غَمَصَ صَاحِبِهِ

وسبب إبدالهما؛ هو لقرب مخرجهما فمخرج الطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا^(٢)، ومخرج الصاد مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا^(٣)، زيادةً عن اشتراكهما في صفة الإطباق^(٤).

إبدال الطاء نوناً:

جاء في حديث سلمان ؓ "أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَنَظَرُوا فَإِذَا إِكَافٌ وَقُرْطَاطٌ^(٥) وَمُتَّبِعٌ^(٦)" (٧).

ذكر الخطابي أَنْفِي الْقُرْطَاطِ لَهْجَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الْقِرْطَانُ^(٨) وهما بمعنى واحد، والنون هي الشُّهر^(٩). وتعزى ظاهرة قلب النون طاءً إلى قبيلة بني تميم^(١٠)، ومنه قول شاعرهم عبدالله بن الأعور الحرمازي^(١١):

بَذِبَ بِي عَيْرٌ مِّنَ الْإِنْبَاطِ عَلَى وَكَافٍ خَلَقَ الْقِرْطَاطِ

وسبب إبدالهما أَنَّ النونَ من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا^(١٢)،

(١) ورد في ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين [غمص] ٥٤١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وشرح المفصل ١٠/ ١٢٤، وشرح الشافية ٣/ ٢٥٠.

(٤) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٧٤- ١٧٥.

(٥) وهي القرطاط حشية تكون تحت الإكاف لنوات الحافر كالبرذعة للبعير والعامة تجعل البرذعة لنوات الحافر وإنما هي للإيل. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧/ ٣٦٧.

(٦) مُتَّبِعٌ هِيَ الْعَرَاذِيلُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَظَالٌ ذَلِيلَةٌ فِيهَا. ينظر: لسان العرب (مادة ع ر زل) ١١/ ٤٣٩.

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧/ ٣٦٧.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧/ ٣٦٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٨، ولسان العرب (مادة ق ر ط ن) ١٣/ ٣٤٢، وتاج العروس (مادة ق ر ط) ٢٠/ ١٧.

(٩) ينظر: لسان العرب (مادة ق ر ط ن) ١٣/ ٣٤٢.

(١٠) ينظر: الفهرست ٧٢، والأعلام ٤/ ٨٦.

(١١) ينظر: القلب والإبدال ٤٢.

(١٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، و سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.

والطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ^(١) وكان هذا سبباً في التبادل بين الحرفين، فضلاً عن اشتراكهما في صفة الجهر ^(٢).

إبدال الطاء ظاءً:

جاء في حديثه ﷺ: "إِنَّ الْإِيمَانَ يَدْخُلُ لُحْمَةً ^(٣) فِي الْقَلْبِ فَكُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّحْمَةُ" ^(٤).

قال أبو عبيد: "وقد رواه من هؤلاء بعضهم: لمطة بالطاء فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ" ^(٥).

وقد عزي قلب الطاء طاءً إلى الذببط كما ذهب ابن دريد في قولهم "فرع العصافير من أيدي النواطير" ^(٦)؛ وذلك لتقارب المخرج بين الحرفين فالطاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ^(٧)، والطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ^(٨). أما في الصفة فإنهما مشتركان في صفة الجهر والإطباق ^(٩).

إبدال الضاء ثاءً:

جاء في حديث النبي ﷺ أن نابغة بني جعدة أذشده شعرا فقال له: "أجذت لا يُفَضِّضُ اللهُ فاك، وروى لا يُفَضِّضُ فَنِيْفٌ عَلَى الْمَائَةِ وَكَأَنَّ فَاهُ الْبَرْدِ الْمَذْهَلُ تَرَفٌ غُرُوبُهُ" ^(١٠).

ذكر الخطابي أن الحديث جاء برواية أخرى وهي فما سقطت له سن إلا فغرت

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٩

(٣) قال الأصمعي: اللمطة هي مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل: فرس ألامط إذا كان بجحفلته شيء من البياض. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة: ل م ع) ٥ / ١٧٠، وشعب الإيمان ١ / ١٤٤، والفاوق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: شرح نهج البلاغة ١٩ / ١١١.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ر ط ن) ١ / ٤١٨، وأساس البلاغة ١ / ٦٣٩، ولسان العرب (ظ ن) ١٣ / ٢٧٢، والمزهر ١ / ٢١٥، وتاج العروس (مادة ن ط ر) ٢٨ / ٧٥.

(٧) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٨) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٩) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٥، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢ - ١٧٤.

(١٠) غريب الحديث للخطابي: ١ / ١٨٩.

مكانها ويجوز ثغر وهي لهجة كثير من العرب نحو جدث وجدف وثوم وفوم^(١)؛ وذلك ما " حكى أبو على عن يعقوب بن السكيت: قام زيد فم عمرو، وقالوا: جدث وجدف " ^(٢). ويعود سبب إبدال أحدهما إلى الآخر إلى أمرين: الأول قرب المخرجين فمخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا^(٣)، ومخرج الثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا^(٤)؛ إذ " الصوت الذي يخرج من الثنايا العليا نتيجة مرور الهواء بينهما وبين طرف اللسان قريب من الصوت الخارج منها نتيجة مرور الهواء بينها وبين باطن الشفة السفلى الضاغطة عليها، وهذا ما يفسر لنا مجيء عدد من الكلمات وقعت فيها الفاء مكان الثاء عند قوم منهم وبالعكس، وقد نسب للتمييز قولهم في الجدث والحجازية الجدف " ^(٥). والثاني اشتراكهما في صفة الهمس والرخاوة والانفتاح^(٦).

إبدال القاف كافاً:

جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: " ما رأيتُ أحداً كان أُخْلِقَ للملْك من معاوية كان النَّاسُ يَرُدُّون منه أَرْجاء وإِ رَحْب ليس مثْلَ الحَصِير العَقَص " ^(٧) ^(٨).

جاء في إبدال العقص لهجة أخرى وهي العكص^(٩)، ومما جاء من هذا الإبدال كُشِطَ عن الفرس الجُلُّ وقُشِطَ^(١٠). وكذلك الدَّرْمَقُ أي الدَّرْمَكُ^(١١). وهذا الإبدال

-
- (١) ينظر: غريب الحديث ١/ ١٩٣، والفائق في غريب الحديث ٢ / ٣٨٢ .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٠١، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ / ١٤٧.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨.
(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.
(٥) ينظر: المحتسب ٢ / ٦٦، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٤٥.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ - ٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٧١ - ١٧٢، والأصوات اللغوية ٤٦.
(٧) السيء الخلق المتلوي العسر. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٣ / ٣٩١، لسان العرب (مادة ش ك أ) ١ / ١٠١، وتاج العروس (مادة ش ك أ) ١ / ٢٨٤، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥١.
(١١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٥٦، ولسان العرب (مادة د ر م ق) ١٠ / ٩٦، وتاج العروس (مادة د ر م ق) ٢٥ / ٢٨٣.

سماعي، وأمره موكول الى المجامع اللغوية؛ إذ ليس له ضابط، ولا قاعدة مطردة^(١). وقد نسبت لهجة الكاف لقريش وهي متحضرة، والقاف إلى تميم وأسدوقيس وهما قبائل بدوية^(٢).

وسبب إبدال أحدهما من الآخر التقارب في مكان المخرج فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى^(٣)، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف^(٤) وكلاهما مشتركان في صفات الشدة والهمس والانفتاح^(٥).

إبدال الجيم كافاً:

جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه "ذكر فتنة شَبَّهها بفتنة الدجال وفي القوم أعرابيٌّ فقال: سبحان الله يا أصحاب محمدٍ كيف قَدْ نُعِتَ لنا المسيحُ الدَّجَالُ وهو رَجُلٌ عَرِيضُ الكَبْهَةِ مُشْرِفُ الكَتَدِ^(٦) بعيدٌ ما بَيَّنَّ المنكبين"^(٧).

قال الخطابي: "والكبة لهجة رديئة في الجبهة ومثله في كلامهم الكبل والركل يريدون الجبل والرجل وهو من كلام جفاة الأعراب"^(٨). وقد عزيت هذه اللهجة إلى اليمن^(٩)، وهي من اللغات غير المستحسنة عند سيبويه، ومنه قوله: "وتكون اذنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضي عرييته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف..."

(١) ينظر: النحو الوافي ٤ / ٧٥٨.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٧، والقلب والإبدال ٣٧، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٢٩١، اللهجات العربية والوجوه الصرفية (بحث) ١٨١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، والأصوات اللغوية ٨٢.

(٥) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، والوجيز في فقه اللغة ١٨٢، ١٨٤، والأصوات اللغوية ٨٢.

(٦) الكتد ما بين أعلى الظهر والكاهل والنعت منه أكتد أي ضخم الكتد مشرفه. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٣٠.

(٧) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٢٩.

(٨) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٢٩. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٢٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٢٥٠، ولسان العرب (مادة ك ب هـ) ١٣ / ٥٣٣، وتاج العروس (مادة

ر د ع) ٢١ / ٨٣

(٩) ينظر: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ٥٠.

(١) وهما مشتركان في صفة الشدة (٢)، والانفتاح (٣). فضلاً عن قرب مخرجهما فالكاف من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الدنك الأعلى (٤)، والجيم من وسط اللسان، بينه وبين وسط الدنك الأعلى (٥).

إبدال اللام ميماً:

جاء في تلبية عك (٦): "أَتَتَكَ عَكْ عَازِيَةٌ (٧) عِبَادُكَ أَمْ يَمَانِيهِ عُلُقِيْلَاصٍ (٨) نَاجِيَةٍ (٩)، و قول أبي هريرة: "طاب أم ضرب" (١٠). يريد طاب الضرب أي حلّ القتال (١١)، وهي لهجة حميرية، ومنه: ليس مِنْ أَمْ بَرٍّ أَمْ صَيَّامٌ فِي أَمْ سَفَرٍ (١٢)، وتسمى الطمطمانة، وعزيت أيضاً إلى طيء (١٣)، ومنه طُمُطَمٌ بالفارسية شبّه به كلام حميرَ

(١) الكتاب: ٤ / ٤٣٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٣) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨١-١٨٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٥) ينظر: الكتاب ٢ / ٤٠٥، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١.

(٦) قال بعضهم: بنو عك بن عدثان بن عبدالله بن الازد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية. ينظر: معجم قبائل العرب ٨٠٢ / ٢.

(٧) قال ابن فارس في (باب العين والنون وما يثنتهما): " (عني) العين والنون والحرف المعتل أصولٌ ثلاثة: الأول القصد للشيء بانكماش فيه وجرص عليه، والثاني دالٌّ على خضوع ودلّ، والثالث ظهور شيء وبروزه". معجم مقاييس اللغة ١١٩ / ٤.

(٨) القلاص هي النوق الشابة، والناجية السريعة. ينظر: العين (مادة ش ن ذ ر) ٦ / ٣٠٢، والمغرب في ترتيب المعرب (مادة ق ل ص) ٢ / ١٩٢.

(٩) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٢٩.

(١٠) حديث أبي هريرة "أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال له: الآن طاب أمضرب" أي حل القتال. أراد: طاب الضرب، فأبدل لام التعريف ميماً، وهي لغة معروفة. ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال ١٣ / ٨٧.

(١١) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٢٩.

(١٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٥، والمقتبس من اللهجات العربية القرآنية ٣٨، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٤٨٤.

(١٣) ينظر: اللهجات العربية والوجوه الصرفية (بحث) ١٧٠.

لكثرة ما فيه من الألفاظ المنكرة عند العرب مثل إبدالهم الميم من اللام^(١).
وسبب قلب اللام ميماً؛ لاشتراكهما في صفة الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة^(٢)، و بعد مخرجهما فاللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ما فوقيق الضاحك والنايب والرابعة والثنية^(٣) والميم ما بين الشفتين^(٤).

إبدال اللام ياءً:

جاء في إبدال اللام ياءً حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْوَيَقْطَعُونَ وَأَحْسَنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِدُّونَ وَ أَحْلَمُ وَيَجْهَلُونَ. قَالَ: لَيْتَ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ^(٥). وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ"^(٦).
جاء في الملّ لهجتان أُمَلَّتُ الْكِتَابُ وَأُمَلِّيتُ ومنه قول الأصمعي: "أُمَلَّتُ الْكِتَابَ فَأَنَا أُمَلِيهِ. وَأَذَا مُمِلٌ وَالْكِتَابُ مُمَلٌّ"^(٧). وذهب الفراء إلى أَنَّ أُمَلَّتْ لَهْجَةً أَهْلُ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأُمَلِّيتُ لِأَسَدٍ وَقَيْسٍ^(٨)، وهما مختلفان في المعنى كما بين ابن درستويه فأُمَلِّيتُ من التمهيل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا أُمَلِّ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمُ لَا تَفْسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا فِي إِثْمِهِمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [سورة آل عمران] وأُمَلَّتُ من الإملاء ومنه قوله

-
- (١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٠٦.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١ - ٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٦٩، ١٧٧، والأصوات اللغوية ٦٤.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١، والأصوات اللغوية ٦٤.
(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١.
(٥) الرماد الحار: ينظر: لسان العرب (مادة: م ل ل) ٦٢٨/١١.
(٦) الحديث: حدثنا شعبة بن الحجاج عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويحملون علي فقال لئن كان كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمت معهم على ذلك. غريب الحديث للحربي ٣٢٩/١. وينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٣/ ٢٣٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٣/ ٣٦٤.
(٧) ينظر: غريب الحديث للحربي ٣٢٩/١، ومشارق الأنوار ٣٨٠/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٩٠، ولسان العرب (مادة م ل ل) ٦٢٨/١١.
(٨) ينظر: لسان العرب (مادة م ل ل) ٦٢٨/١١، ولهجة قبيلة قيس - دراسة لغوية - (أطروحة دكتوراه): ٧٣.

تعالى، ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَقِ اللَّهَ﴾ [سورة البقرة] (١). ويعود سبب إبدالهما إلى تقارب المخرجين فاللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية (٢)، أمّا مخرج الياء فهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (٣) فضلاً عن اشتراكهما في الجهر والانفتاح (٤).

إبدال النون لاماً:

جاء في صفة النبي محمد ﷺ: "كَانَ فَخْماً مُفَخِّمًا يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ رَجُلٌ الشَّعْرُ إِنْ أَنْفَرَتْ عَقِيقَتُهُ (٥) فَرَقَ وَالْأَفْلاَ يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةً أُذُنُهُ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعُ الْجَبِينِ أَرْجَ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِّرُهُ الْعَضْبُ أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ (٦) لَهُ نَوْرٌ يَغْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَنَاطِلْهُ أَشْمٌ كَثَّ اللَّحْيَةُ سَهْلُ الذَّيْنِ ضَلِيعُ الْفَمِ أَشَدَّنْبُ (٧) مُفَلِّجُ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ (٨) كَأَنَّ عُنْقَهُ جِيدٌ ذُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ سَدَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ عَرِيضُ الصَّدْرِ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ضَخْمٌ الْكَرَادِيسُ (٩) أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ طَوِيلُ الزَّيْدَيْنِ رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ..." (١٠).

(١) ينظر: تصحيح الفصيح ٤٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.

(٤) الوجيز في فقه اللغة ١٧٧، ١٨١.

(٥) العقيقة: الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه. ينظر: جمهرة اللغة ٢/٢١٢.

(٦) "العرنين، وهو الأنف، والجمع عرائين سمي بذلك كانه غرن على الأنف، أي ركب". ينظر:

معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٣٩.

(٧) الشَّنْبُ الْبَيَاضُ وَالتَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ. لسان العرب (مادة ش ن ب) ١/ ٥٠٦.

(٨) وهي الشعر السائل من الصدر إلى العانة. ينظر: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٩٢.

(٩) قال أبو عبيد وغيره: "الكراديس: رؤوس العظام، واحدها: كُرْدُوس". تهذيب اللغة (مادة ك ر د

س) ٣ / ٤٢٢.

(١٠) المعجم الكبير: ٢٢ / ١٥٥، غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٤، وغريب الحديث لأبن قتيبة ١/

٤٨٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٠٩٤.

ذهب ابن قتيبة الى أنَّ شَتْنِيَهالَهجة أخرى وهي شَتْل (١)، ومنه " الشَتْنُ من الرجال كالشَتْل وهو الغليظ وقد شَتِنَتْ كَفُّه وَقَدَّمَهُ شَتْنًا وشَتُونَةً وهي شَتْنَةٌ وفي صفته ﷺ شَتْنُ الكفين والقدمين أي أنهما تميلان إلى الغِلَظ والقَصَر " (٢). وقد عزيت هذه اللهجة إلى بني أسد ومنه قولهم اسماعين في إسماعيل (٣).

وسبب الإبدال بين النون واللام هو قرب المخرجين فالنون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا (٤)، واللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان (٥)، وهما مشتركان في صفة الجهر والرخاوة والانفتاح (٦).

ومن ذلك أيضا ما جاء في حديث عمر رضي الله عنه: "أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْدَنِ بِحُلَّانٍ (٧) " (٨). جاء في الحلان لهجة أخرى وهي الحُلَام بالميم، وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة هذيل، ومنه قول شاعرهم أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ (٩): [الكامل]

إِلَّا عَوَاسِلُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَعَصِّفٍ

أراد أَيِّن مُتَعَصِّفٍ. وسبب إبدالهما هو لقرب مخرج أحدهما من الآخر وهذا كقولهم: أغبطت عليهم الحمى وأغمطت (١٠)؛ لأنَّ النون من طرف اللسان بينه وبين

(١) غريب الحديث لأبن قتيبة ٥٠١ / ١

(٢) لسان العرب (مادة ش ش ن): ٢٣٢ / ١٣.

(٣) ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتَّى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٧٠.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.

(٥) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.

(٦) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣ - ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، ٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٧٧، ١٨٢.

(٧) يَعْني إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرَمُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: قَوْلُهُ: الْحُلَّانُ يَعْنِي الْجَدِي. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٩١.

(٨) السنن الكبرى للبيهقي ٥ / ١٨٤، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٩١. شرح نهج البلاغة ١٢ / ١٣٥.

(٩) شرح أشعار الهذليين ١٠٨٥.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٩١. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ح ن ف) ٢ / ١٣٧، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٢٢، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ح ز ن) ٢ / ٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٠٣٧، ولسان العرب (مادة ب ذ م) ١٢ / ١٤٥.

ما فوق الثنايا ^(١)، والميم ما بين الشفتين ^(٢). وكذلك اشتراكهما في صفتي الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة والانفتاح ^(٣)، ومنه قول سيبويه: "قد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جداً قالوا أصيلاً وإنما هو أصيلاً" ^(٤). "لتعاقبهما ولتزاوج الجرثمة كالغدايا والعشايا. والجرثمة الجرثومة؛ وهي أصلُ الشيء ومُجْتَمَعُه" ^(٥).

إبدال النون هاءً وباءً:

جاء في حديث "زَمَلَ الْجُهَنِيُّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ وَهُوَ ثَانِ رَجُلَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَاباً سَبْعِينَ مَرَّةً... ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَقَالَ أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهْلِ فَذَلِكَ مَا حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ فَالدُّنْيَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا لَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا وَلَمْ نُرَدِّهَا" ^(٦).

ذكر ابن قتيبة أن: "قوله فانتفع لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تغير يقال امتنع لونه وانتفع واهتفع وابتقع كل هذا إذا تغير من حزن أو فزع واللغة العالية امتنع" ^(٧). وتعزى لهجة النون إلى تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرمة ^(٨): [الطويل]
صرى آجن يزوي له المرء وجهه لو ذاقه الظمان في شهر ناجر

أي: ماجر

ويلحظ أن الإبدال حاصل بين هذه الحروف على الرغم من تباعد المخرج فيما بينهما، فمخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ^(٩)، والباء صوت شفوي ^(١٠)، والهاء من أقصى الحلق ^(١١)، وأمّا في الصفة فالنون والباء مشتركتان في

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٦٥ - ١٨٠.

(٤) الكتاب: ٤ / ٢٤٠.

(٥) الفائق في غريب الحديث والأثر: ١ / ٩٣. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٠٣٧.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ١ / ٤٨٠.

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٨٦، والإبدال لأبي الطيب ١ / ٥٩، والنهاية في غريب

الحديث والأثر ٥ / ٢٢٧.

(٨) ينظر: ديوانه ١٣٢.

(٩) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.

(١٠) ينظر: العين ١ / ٥٨، والكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨.

الجهر، والهاء والنون في الانفتاح^(٢)، وكما في المخطط الآتي: امتنع - ابتنع - انتنع - اهتنع وهُنَّ أربع لهجات.

إبدال الهاء غيناً:

جاء في حديث عبدالله رضي الله عنه " أَنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ فِي الرَّفَافِيَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " (٣).

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في الرفافية لهجة أخرى هي الرفاغية وليس هذا في الحديث (٤)، وهما معناهما واحد وهو سعة العيش (٥). ومن هذا الإبدال ما جاء في لهجة بني

تميم، إذ قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ (٦): [رجز] لاجْتَنَّبْتُ مَسْحُولاً جَدِيبَ الْأَرْفَغِ الْمَسْحُولِ الطَّرِيقِ، أَيِ الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ.

وهنا أبدلت الهاء غيناً؛ لكون مخرجهما من الحلق فالهاء من أقصى الحلق (٧)، والغين من أدنى الحلق (٨)، فضلاً عن اشتراكهما في الانفتاح والرخاوة (٩).

إبدال الباء ميماً:

أبدلت الباء من الميم في حديث الذَّيَّيْ: " نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيِّدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبِعُ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ " (١٠).

ذكر أبو عبيد أنَّ هناك لهجة أخرى في بيد وهي ميد؛ "والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والباء على الميم كقولك: أَغْمَطْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى وَأَغْبَطْتُ. وقوله: سَمَدَّ

(٨) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٢، وشرح المفصل ١٠/ ١٢٣.

(٩) الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٧٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٠٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٧٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (باب من اللغات) ٢/ ٢٣٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ر ف غ) ٥ / ٤٠٥، ونظام الغريب ٥١، وكتاب الأفعال ٢/ ٢٨، ولسان العرب (مادة ر ف غ) ٨ / ٤٢٩.

(٦) العجز: لِلأَرْضِ مِنْ جَنَّتِهِ الْمُتَعَتِّغِ. ديوانه ٩٧.

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٨) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٩) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨٣، ١٨٧.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد: ١ / ١٤٠. وزيد في اللفظ " فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلَفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ". ينظر: صحيح ابن حبان ٧ / ٢٣.

رأسه وسبّد رأسه ؛ وهذا كثير في الكلام" ^(١)، وعزيت هذه اللهجة إلى اليمن، ومنه قولهم في الصّرام الصّراب ^(٢).
يعود الإبدال بينهما إلى اشتراك الحرفين في صفة التّوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح ^(٣). علماً أنّهما متباعدان في المخرج فمخرج الباء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ^(٤)، والميم ما بين الشفتين ^(٥).

-
- (١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٤٠، والإبدال لأبي الطيب ٦٨/١، وتهذيب اللغة (مادة أ ب د) ٤ / ٤٨٨، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ١ / ٩٥٥، ومشارك الأنوار ١ / ١٠٦.
(٢) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٩٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٦٠-٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٦٥، ١٨٢.
(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤.
(٥) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨.

المبحث الثالث

الإبدال بين الصوائت

عرفت الصوائت بأنها: "الصّوْت المجهور الذي يحدث في تكويّنه أنْ يندفع الهواء في مجرى مستمر، خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحياناً من غير أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً" (١).

وهذا يعني أن الإبدال بين الصوائت يؤثر في بنية الكلمة، سواء أكانت من ناحية الصّوْت، أم الصّرف، أم الذّحو (٢)، ولا تكون البنية في الدّلالة؛ لأنّ المعنى يدرس مع الصّوْت والصّرف والنّحو (٣).

قال ابن جني: "الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو، و كان متقدّموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة، وبضد ذلك الاسكون" (٤)، ومعناها بعد الصوت الزمني الأصامت الذي دونت عليه أو تحته ففي كلمة كتاب هناك كاف ثم كسرة ثم تاء ثم فتحة طويلة ثم باء (٥)، وهنّ من سنن العربية الفصحى (٦).

ومن اختلاف الصوائت بعضها من بعض اختلاف ألسنة قبائل العرب في انقلاب مخرج الحرف، فكما أن للصوامت مخارج فكذاك للصوائت مخارج أيضاً (٧)، وقد أثرت اللهجة التميمية، والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان الضم، أما اللهجة الحجازية وغيرها من الحضر كقريش فقد آثروا الكسر (٨).

(١) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٢٤.

(٢) ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ٢٩.

(٣) ينظر: بنية اللغة العربية ٦٩.

(٤) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧، ينظر: شرح الكافية ٦٩/١، واللهجة المصرية الفاطمية ٤٣، الصوائت والصوامت في العربية (بحث) ٣٥.

(٥) ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ٣٥.

(٦) ينظر: لهجة تميم ١١٩.

(٧) ينظر: اللهجة المصرية الفاطمية ٤٤.

(٨) ينظر: في اللهجات العربية ٩٣، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٩، اللهجات العربية في التراث ١٨٧-١٩٢، والألسنية العربية ٢٩/٢.

أما لهجة الفتح فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير^(١)، وكانت لهجة السكون لتميم، وبكر بن وائل التي كانت قد جاورت تميمًا في نجد وشرقي الجزيرة العربية، وكذلك عموم ربيعة، ومن ذلك رُسْل ورُسْل وعُضْد وعُضْد^(٢). وهذا لا يعني إثبات كل قبيلة حركة من الحركات؛ وذلك لاضطراب الروايات في نقل اللفظة، فمن ذلك لفظة الوتر، ففي رواية اللحياني الحجازيون يفتحون الواو، وتميم وأهل نجد يكسرون، وفي رواية أخرى تميم وأهل نجد يفتحون إلى آخره من الروايات^(٣)؛ لأنَّ شواهد الإبدال بين الصوائت تكون في حالتين؛ فشواهد الحالة الأولى تمثل ميلاً فطرياً مجرداً غير محكوم بضابط خاص، وشواهد الحالة الثانية تمثل ميلاً سببه معالجات صوتية خاصة كالتأثير المتبادل بين الصوائت القصيرة، أو وجود مناسبة صوتية مع بعضها وبعض الصوائت والحروف^(٤).

وقد حظيت كتب غريب الحديث بكثير من اختلاف الحركات فيما بينها، وهي على النحو الآتي:

-
- (١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١.
(٢) ينظر: لهجة تميم ٤١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦.
(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٨٧- ١٩٢.
(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٣٢٤، ودراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٥١٣.

بين التحريك والتسكين:

مالت قبيلة تميم، وبكر بن وائل التي تجاور تميماً في نجد وشرقي الجزيرة العربية، وكذلك عموم ربيعة إلى التسكين^(١)؛ والعلّة في ذلك خفة بناء اللفظة، وما يترتب عليه كثرة ألفاظه؛ إذ جعلت العرب يتصرفون ويتخففون فيه من بعض القيود^(٢)، ويؤكد هذا قول ابن يعيش: "الكلمة إذا كثر استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها"^(٣). ومثال على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [سورة الكهف]. إذ عزيت لهجة تسكين الباء في كبرت إلى تميم^(٤).

وجاءت كتب غريب الحديث بكثير من مواضع إبدال الحركة سكوناً، وهي:

قمع:

ومنه ما جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: "وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ وَوَيْلٌ لِلْمُصْرِّينَ"^(٥). أقماع القول يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به^(٦)، أي "الذين آذاهم كالقمع يدخل فيه سماع الحق من جانب ويخرج من جانب آخر لا يستقر فيه"^(٧). وهو جَمْعُ قَمَعَ ومنه لهجة أخرى قَمَعَ مثل ضلّع^(٨)، وهما لا يغيران في المعنى شيئاً؛ لأنَّ القاف والميم والعين أصولٌ ثلاثة صحيحة، وهي نزولُ شيءٍ مائعٍ في أداة

(١) ينظر: الكتاب ٢/٢٥٧، وفي اللهجات العربية ١٦١، والطواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦، واللهجات العربية في التراث ٢٣٥، ولهجة تميم ٤١، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٥٧-١٦٤، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٧٩.

(٢) ينظر: الاسم الثلاثي الساكن الوسط - خواص ومزايا - (بحث) ٩٠٨.

(٣) شرح المفصل: ١٩/٢.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٧١.

(٥) الحديث " ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم ويل لأقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون". مسند احمد بن حنبل ٩٩/١١. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي ٤٩٩/٥، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦١٥/٢.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣٧/١، ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٦٨/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٤/٢ - ٢٦٥، والمعجم الوسيط ٧٦٠/٢.

(٧) فتح الباري لابن رجب الحنبلي ١٨١/١.

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٣٣٧/١. وينظر: تهذيب اللغة (مادة ق م ع) ٨٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٥/٤، وتاج العروس (مادة ق م ع) ٨٢/٢٢.

تُعْمَلْ له، ويقال فيه قَمَعٌ وقَمْعٌ (١). والفتح لهجة الحجاز، والتسكين لهجة تميم (٢)، ويذهب ابن قتيبة إلى أنَّ الفتح أجود (٣).

بعل:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَايَعُكَ عَلَى الْجِهَادِ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْطَلِقْ فَجَاهِدْ فَإِنَّ لَكَفِيهِ مُجَاهِدًا حَسَنًا" (٤). البَعْلُ هو الثقل، يقال: بَعْلٌ عَلَى أَهْلِهِ أَيِ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ (٥)، ورد في بَعْلٍ لهجة أخرى وهي بَعْلٌ بفتح العين (٦). وقد عزيت بَعْلٌ إلى لهجة حمير وأزد شنوءة وأهل اليمن (٧).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ق م ع) ٢٢ / ٥.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق ٩٨-٩٩.

(٣) ينظر: أدب الكاتب ٣٢٥.

(٤) غريب الحديث للخطابي ٦٠٦ / ١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٦٨.

(٥) ينظر: لسان العرب (مادة: ب ع ل) ٥٧ / ١١.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٦٠٧ / ١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١١٩.

(٧) ينظر: معجم لغات القبائل والأمصار ٣٧.

الخشل:

جاء في حديث الخليفة عمر رضي الله عنه أَنَّ رجُلًا قرأ عليه حَرْفاً فأنكره فقال: "مَنْ أقرأك هذا فقال أبو موسى الأشعري فقال إِنَّ أبا موسى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ" (١).
الْبَهْشُ في اللهجة هو الْمُقْل، أي: ما كان رطباً فإذا يبس فهو الْخَشْلُ وفيه لهجتان الْخَشْلُ وَالْخَشْلُ وهو كالحشف من التمر، ويقال للقوم إذا كانوا قباحاً سوداً وُجوه الْبَهْشِ (٢).

وتعزى لهجة الفتح إلى بني تغلب، ومنه قول الشماخ (٣): [وافر تام]
تَرى قِطْعاً مِنَ الْأَحْنَاشِ فِيهِ جَمَاجِمُهُنَّ كَالْخَشْلِ التَّوَيْعِ

وكذلك تعزى لهجة السكون إلى تميم، ومنه قول ذي الرُّمة (٤): [الطويل]
وَسَاقَتْ حَصَادَ الْقُلُقُلَانِ كَأَنَّمَا هُوَ الْخَشْلُ أَعْرَافُ الرِّيَّاحِ الزَّعَازِعِ

وهنا جاءت لهجتا الفتح والسكون لتدلا على معنى واحد الحشف من التمر.

ثانياً: بين الفتح والضم:

جاء في البحث أَنَّ اللهجة التميمية، والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان آثروا الضم، أمَّا لهجة الفتح، فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير (٥). وجاء في كتب غريب الحديث من هذه الظاهرة ما يأتي:

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٢٠/١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/١٣٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤٣٨.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٦٢٠/١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة خ ش ل) ٢٥/٥، والمخصص لابن سيده ٢٢٩/٣، ولسان العرب (مادة خ ش ل) ٢٠٥/١١.

(٣) ديوانه ٤١.

(٤) ديوانه ١٦٧.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١، وفي اللهجات العربية القديمة ٣٤.

الحنْظَبُ:

جاء في حديثه ﷺ في ذي التُّدَيَّةِ المقتول بالنهروان: "أَنَّهُ مُودِنُ الْيَدِ أَوْ مُتَدِّنُ الْيَدِ (١) أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ (٢) " (٣).

ذهب أبو عبيد إلى أَنَّ وِدْنَ صرفت إلى أودن و مُودِن و مودون (٤)، ومنه قول حسان يذم رجلا (٥): [المتقارب]

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الحُنْظَبُ

جاءت لفظة الحُنْظَبُ في لهجتين، وهما الحُنْظَبُ والحُنْظَابُ (٦)، وهما بمعنى واحد، وهو الذَّكَرُ مِنَ الخَنَافِسِ أو الجَرَادِ (٧). وذكر أَنَّ الحُنْظَبَ ذكر الجراد، والحُنْظَبَ ذكر الخَنَافِسِ (٨). وهنا تعزى لهجة الضم إلى قبيلة الخزرج التي ينتمي إليها الشاعر (٩).

-
- (١) مُتَدِّنُ الْيَدِ: كَثِيرُ اللَّحْمِ مُسْتَرْخٍ. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٢٩٦ / ٩.
- (٢) مُخَدِّجُ الْيَدِ: نَاقِصُهَا وَأَخَدَجَ فَلَانٌ عَطَاءَ فَلَانٍ. ينظر: الاشتقاق ١٦٣ / ١.
- (٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤٤٤/٣. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٦٤/١، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١١٩.
- (٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٤٤/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٦٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣/٣.
- (٥) ينظر: ديوانه ٤٢.
- (٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٤٤/٣، وغريب الحديث للخطابي ٤٣/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦٧/١.
- (٧) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ح ظ) ٢٦٨ / ١، والصاحح (مادة ح ظ ب) ١٢٩ / ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦٧/١، والقاموس المحيط (مادة ح ظ ب) ٩٧ / ١، وتاج العروس (مادة ح ظ ب) ٢٩٦ / ٢.
- (٨) ينظر: الغريب المصنف ١٤٨، والمزهر ١٩٥ / ٢.
- (٩) ينظر: الأغاني ١٤١ / ٤.

صلب:

ومنه ما جاء في مدح العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - رسول الله ﷺ (١):

[المنسرح]

تُنْقَلُ من صَالِبٍ إِلَى رَجَمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

قال ابن قتيبة: " ثم هَبَطَتِ البلاد يريد أَنَّهُ لَمَّا هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ هَبَطَتْ لَأَنَّهُ فِي صُلْبِهِ وَهُوَ إِذْ لَا بَشَرٌ وَلَا لَحْمٌ وَلَا دَمٌ يَرِيدُ أَنَّهُ نُطْفَةٌ لَمْ يَنْتَقِلْ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الَّتِي يَنْتَقِلُ فِيهَا الْجَنِينُ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينُ يَرِيدُ رُكُوبَ نُوحِ الْإِسْفِينَةِ فِي وَقْتِ الطُّوفَانِ وَهُوَ فِي صُلْبِهِ " (٢). وذكر أَنَّ فِي صُلْبٍ لَهْجَةً أُخْرَى، وَهِيَ صَدْلَبٌ وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ سُدُّمٌ وَسَدَقَمٌ وَبُذَلٌ وَبَذَلٌ وَطَعَامٌ قَلِيلُ الذُّرْلِ وَالذَّرْلُ (٣)؛ وَمِنْ هَذَا الْقِيَاسِ فَقَدْ عَزَيْتْ لَهْجَةُ الْفَتْحِ إِلَى نَجْدٍ وَتَمِيمٍ، وَلَهْجَةُ الضَّمِّ إِلَى الْحِجَازِ (٤). وَقَدْ جَاءَتْ لَهْجَةُ صَالِبٍ قَلِيلَةً، أَمَّا اللَّهْجَاتُ الثَّلَاثُ الْمَشْهُورَةُ فَهِيَ الصُّلْبُ وَالصُّلْبُ وَالصَّلْبُ (٥).

خدعة:

ومنه ما رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الْحَرْبُ خَدَعَةٌ" (٦). جَاءَتْ لَفْظَةُ خَدَعَةٍ فِي ثَلَاثِ لَهْجَاتٍ: خَدَعَةٌ، وَخُدَعَةٌ، وَخُدَعَةٌ (٧). وَقَدْ اتَّفَقَ اللَّغَوِيُّونَ أَنَّ أَفْصَحَهُنَّ لَهْجَةُ الذَّبِي مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهِيَ: خَدَعَةٌ (٨)، وَهِيَ لَهْجَةُ قَرِيشٍ.

بهلة:

جاء في حديث الخليفة أبي بكر ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: " فَمَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةٌ

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٥٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٢٣.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٢٣.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه - أصواتاً وبنية - ٤١١.

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ١٥٩، وتهذيب اللغة (مادة ص ل ب) ٤ / ٢١٠.

(٦) صحيح البخاري: ٤ / ٦٤، وينظر: صحيح مسلم ٣ / ١٣٦١، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٧٥٩، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ١٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٥، وتحفة الاحوذى ٥ / ٢٦١، وغريب الحديث لثعلب (رسالة ماجستير غير منشورة) ٨٠.

(٧) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢ / ٧٥٩، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ١٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٥، وغريب الحديث لثعلب (رسالة ماجستير غير منشورة) ٨٠.

(٨) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٩ / ٨٨، وتحفة الاحوذى ٥ / ٢٦١.

الله^(١) ومن صَلَّى الصُّبْحَ فهو في خُفْرَةِ الله " (٢).

ذكر ابن قتيبة أنَّ في بَهْلَةٍ " لهجة أخرى، وهي بَهْلَةٌ ومثله سُدْفَةٌ اللّيل وسُدْفَةٌ وَجْهَةٌ وَجْهَةٌ وبُرْهَةٌ من الدهر وبُرْهَةٌ ومالي عليه عُرْجَةٌ ولا عُرْجَةٌ وَبُقْعَةٌ من الأرض وَبُقْعَةٌ وجلست نُبْذَةٌ وَنُبْذَةٌ أي ناحية " (٣).

وعزيت لهجة الفتح إلى الحجاز، والضم إلى قبائل تميم قياساً على غُلْظَةٍ وَغُلْظَةٍ (٤).

قُلْفَةٌ:

جاء في حديث أبي بكر: "أنَّه رَكِبَ فَرَساً يَشُورُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِي عَلَيْهِ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَنْ اَحْمِلَ عَلَيْهِ غَلَاماً رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى عُرْلَتِهَا حَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اَحْمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ أَفْرَسُ عَلَيْهِ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ قَالَ الْمُغِيرَةُ فَمَا تَمَالَكْتُ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ آخِذَهُ بِأُذُنَيْهِ وَرَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرَكْبَتِي فَكَأَنَّ أَنْفَهُ مُزَادَةٌ أَنْبَعْتُ وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَزَلَاءَ مُزَادَةٌ فَتَوَاتَبَتْ إِلَيَّ رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ بِي قَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ رَجُلٌ وَازِعٌ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَرْسَلُونِي " (٥).

ذهب ابن قتيبة إلى أنَّ معنى الغُرْلَةِ: "القُلْفَةُ وفيها لهجة أخرى القُلْفَةُ ومثلها من الكلام قُطْعَةٌ وَقُطْعَةٌ لِقَطْعِ الْيَدِ وَخُدْمَةٌ وَخُدْمَةٌ وَصُدْلَةٌ وَصُدْلَةٌ " (٦). والفرق بينهما أَنَّ الْقُلْفَةَ بِالضَّمِّ وَتَحَرَّكَ: جِلْدَةُ الذَّكَرِ، وَمِنْهُ الْقُلْفَةُ وَالْمَقْلُوفَةُ: الْجِلَالُ الْبَحْرَانِيَّةُ الْمَمْلُوءَةُ، وَالْقُلْفَةُ بِالْكَسْرِ: نَبَاتٌ أَخْضَرُ لَهُ ثَمَرَةٌ (٧).

وعزيت لهجة الضم إلى قبيلة تميم، والفتح إلى الحجاز، قياساً على غُلْظَةٍ وَغُلْظَةٍ

-
- (١) عليه بَهْلَةٌ الله أي لعنة الله. ينظر: الاشتقاق ٢٧٤/١.
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٧٠. ينظر: مسند أبي بكر الصديق ١/ ١٥١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٣١، والفتاوى في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٨٥، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ٥٧٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٩٣.
(٣) ينظر: لسان العرب (مادة ب هـ) ١/ ٥٧٢، وتاج العروس (مادة ب هـ) ٣/ ٣٠٣.
(٤) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.
(٥) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٥٥٧. ينظر: مسند أبي بكر الصديق ١/ ١٦١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ١٥٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٤١.
(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٥٥٧.
(٧) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٥٥٨. ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٤٥٨، والصاحح (مادة ق ل ف) ٤/ ١٠٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ق ل ف) ٦/ ٤١٥.

(١).

شزن:

قال أبو محمد في حديث النبي ﷺ أنه قال: " إن لقمان بن عاد خطب امرأة قد خطبها أخوته قبله فقالوا بئس ما صنعت خطبت امرأة قد خطبناها قبلك وكانوا سدبة هو ثامنهم فصالحهم على أن ينعت لها نفسه وإخوته بصدق وتختار هي أيهم شاءت فقال... خذي مني أخي ذا الحممة يهب البكرة السدبة والمئة البقرة العمة والمئة الضائنة الزئمة أو الزلمة وإذا أتت ليلة على عاد مظلمة رتب رتوب الكعب وولاهم شزنه" (٢).

جاءت في لفظة شزنه لهجة أخرى شذن وهي بمعنى الجانب (٣)، ومنه قول

ابن أحرر الباهلي (٤): [الوافر]

ألا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حرينا

وتعزى هذه اللهجة إلى باهلة التي ينتمي إليها الشاعر (٥). ودلت لفظة شزنه على

عرضه وجانبه (٦)، وشزنه على شدته وغلظته (٧).

ومهما يكن من اختلاف فإن (شذن وشزن) معناهما واحد، وهو الناحية

والجانب، كما ذهب شمر بن حمدويه (ت ٢٥٥ هـ) (٨).

صفح:

جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه أنه قال: "القلوب أربعة: قلب مصفح كتب فيه الإيمان

(٤) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.

(٢) غريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٥١٤ - ٥١٥. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٠.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٥١٤ - ٥١٥، وتهذيب اللغة (مادة ش ز ن) ٤ / ٨٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٠.

(٤) ديوانه ١٥٦.

(٥) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر ٢٨٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٥٢٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٠.

(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٧٧، وتاج العروس (مادة ش ز ن) ٣٥/ ٢٧٤.

(٨) ينظر: الغريب المصنف ٣٧٨، وتهذيب اللغة (مادة ش ز ن) ٤ / ٨٤.

وَالنِّفَاقَ وَقَلْبَ كَذَا وَقَلْبُ كَذَا حَتَّى عَدَّهَا " (١).

قلب مصفح أي ذو وجهين له صفحان يقال سيف مصفح أي ذو صفحين وقد ضربه بصفح السيف وصفح السيف، وهما لهجتان (٢)، قال أبو عبيدة: "يقال ضربه بصفح السيف - والعامة تقول: بصفح السيف مفتوحة أي بعرضه " (٣). وهما بمعنى واحد، ومنه صفح السيف بضم الصاد وفتحها عرضه وهو خلاف الطول (٤). ومن هذا يلحظ أن الضم لهجة فصيحة، والفتح لهجة العامة من الناس.

الكفاة:

جاء في حديث الإمام عليّ -كرم الله وجهه-: " أن رجلاً استخرج معدناً فاشتراه منه رجل بمائة شاة مُتَبِعَ فَأَتَى أُمُّهُ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْمِائَةَ ثَلَاثَ مِائَةِ أُمّهَاتِهَا مِائَةٌ وَأَوْلَادُهَا مِائَةٌ وَكُفَّاتُهَا مِائَةٌ فَاسْتَقَالَهُ فَأَبَى قَالَ: فَأَخَذَهُ فَأَذَابَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ثَمَنَ أَلْفِ شِاةٍ فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: لَا تَبْتَئَنَّ عَلَيَّ فَلَاشِيئَ بِكَ فَأَتَى عَلِيّاً فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا أَرَى الْخُمْسَ إِلَّا عَلَيْكَ يَعْنِي: خُمْسُ الْمِائَةِ " (٥).

في الكُفَاةُ لهجة أخرى وهي الكُفَاةُ بفتح الكاف والأولى أجود (٦). وهما بمعنى واحد (٧)؛ يقال أعطني كُفَاةً ناقتك وكُفَاةً ناقتك (٨).

وتعزى لهجة الضم إلى قبيلة تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرُمة (٩): [الطويل]

-
- (١) وغريب الحديث للخطابي ٣٣١/٢. ينظر: الزهد لابن المبارك ٥٠٤/١، ومسنند احمد ٢٠٨/١٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٦ / ١١.
- (٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٣١/٢.
- (٣) ينظر: الصحاح (مادة ص ف ح) ٤٠٦/١، ولسان العرب (مادة ص ف ح) ٥١٢/٢، وتاج العروس (مادة ص ف ح) ٥٣٩/٦.
- (٤) ينظر: المصباح المنير ٣٤٢/١.
- (٥) غريب الحديث لابن قتيبة: ٩٧ / ٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٤٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٩٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٣٣٧.
- (٦) ينظر: العين (مادة ك ف أ) ٤١٥ / ٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ٩٨ / ٢، والصحاح (مادة ك ف أ) ٧٨ / ١.
- (٧) ينظر: العين (مادة ك ف أ) ٤١٥ / ٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ٩٨ / ٢، والصحاح (مادة ك ف أ) ٧٨ / ١.
- (٨) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ك ف أ) ٦٧ / ٢، والمخصص لابن سيده ٢ / ١٢٩، والعياب الزاخر (مادة ك ف أ) ٣٨ / ١، ولسان العرب (مادة ك ف أ) ١ / ١٤٣.
- (٩) ديوانه ١٤٧.

كَلَّا كُفَّاتُهَا تُنْقِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا ثِيْلَ سَقْبٍ فِي النَّتَاجَيْنِ لَامِسُ

الدَّف:

في حديث النَّبِيِّ ﷺ: "فَصَلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ والدَّفُ في النِّكَاح" (١).

وردت لفظة الدَّف بمعنى الصوت الذي يضرب عند الزواج وهي لهجة عند العرب (٢)، وقد وردت بالفتح، وهي بمعنى الجنب، أي: عندما يضرب الدَّفُ على وجه واحدٍ لا وجهين (٣)، ومنه دفا البعير: جذباه (٤). وذُهب بعضهم إلى أنَّهما بمعنى واحد، والأشهر قریش وهي لهجة في الضمِّ، أمَّا الفتح فرواية فيه (٥).

لَمْظَة:

جاء في حديثه ﷺ: "الإيمانُ يَبْدُو لَمْظَةً (٦) في القلبِ كُلَّمَا ازدَادَ الإيمانُ ازدادتِ اللَّمْظَةُ" (٧).

والمحدِّثون يقولون اللَّمْظَة بالفتح، وأمَّا كلام العرب؛ فبالضم لَمْظَة، مثل دُهمَة وشُبهة ودمرة وصدُفرة وما أشبه ذلك (٨). وهنا جاءت لفظة اللَّمْظَة واللَمْظَة تدلان على بياض في إحدى جَحْفَلَتِي الفرس (٩).
وتعزى لهجة الفتح إلى الحجاز، والضم إلى قبائل تميم قياساً على غُلْظَة

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٦٤ / ٣. وينظر: السنن الصغرى للبيهقي ٢٦٦ / ٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٦٤ / ٣، وفتح الباري لابن حجر ٢٠٢ / ٩، وتاج العروس ٢٣ / ٣٠٢.

(٣) ينظر: عمدة القارىء ٢٩٤ / ٣٣٠، وتاج العروس (مادة د ف ف) ٢٣ / ٣٠٢.

(٤) ينظر: العباب الزاخر (مادة د ف ف) ١ / ٤١٠.

(٥) ينظر: فتح الباري ٢٠٢ / ٩، و عمدة القارىء ٢٩٤ / ٣٣٠، وتاج العروس (مادة د ف ف) ٢٣ / ٣٠٢، ولغة قریش ٢٠٧.

(٦) قال الأصمعي: اللَّمْظَة هي مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل: فرس أَلْمَظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: تهذيب اللغة (مادة ل م ظ) ٥ / ٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ل م ع) ٥ / ١٧٠، وشعب الإيمان ١ / ١٤٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١، ولسان العرب (مادة ل م ظ) ٧ / ٤٦١.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١١١.

(٩) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ظ ل م) ٢ / ٢٤، ولسان العرب (مادة ل م ظ) ٧ / ٤٦١.

وَعَظْمَةُ (١).

فَقْمٌ:

جاء في حديث المغيرة رضي الله عنه أنه قال: "أحصنتُ ثمانينَ امرأةً فأنا أعلمكم بالنساء فوجدتُ صاحبَ المرأةِ الواحدةِ امرأةً إن زارتُ زار وإن حاضتُ حاض وإن اعتلتُ اعتلَ فلا يقتصرنَّ أحدكم على المرأةِ الواحدةِ إذا طالتُ صحبتُها معه كأن مثلها ومثله مثل أبي جفنة وامرأته أم عفار فإنه نافرهما يوماً فقال وهو مغضبٌ لها إذا كنت ناكحاً فيأيك وكل مُجفرة (٢) مُبجزة (٣) مُنْفَخة الوريد (٤) كلامها وعيد وبصرها حديد سدّعاء (٥) قفوها (٦) مليلة (٧) الإرعاء (٨)، وفي رواية أخرى بليلة (٩) الإرعاء (١٠) دائمة الرعاء فقهاء (١١) سلفع (١٢) لا تروى ولا تشبع دائمة الفُطوب عارية الظنوب (١٣) طويلة العُرُوب (١٤) حديدة الرُكبة سريعة الوثبة شرها يفيض وخيرها يغيب لا ذات رحم قريبة ولا غريبة نجيبة أمساکها مُصيبة وطلاقها حربية (١٥) فُضْلُ مَنَئَاث كَأَنَّهَا نَفَاث (١٦) الفقهاء (١٧).

-
- (١٠) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.
(٢) متغيرة ريح الجسد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٣) ذات بَخَر. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٤) ينتفخُ وردها لفرط غَضَبِها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٥) سوداء الجلد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٦) لَقَحْل السن أو لسوء المَطْعَم. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٧) مملولة أى يُمَلُّ صَوْتُهَا لكثرة. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٨) من الرُعَاء يريد شدة الصوت والجلبة أو من إرعاء اللّبن يريد إزباد شدّقها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(٩) من بلل اللسان والريق يقال: فلان بليل الريق بِذِكْرِ فلان ورطب اللسان. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٠) يعني: التهديد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١١) مائلة الفَقْم وهو الحَنَك. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٢) يعني: وقحة. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٣) عظم الساق وعُزْبُهُ لُها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٤) يزعمون أن أولاد الغرائب أُنْجِب. قال تَنَجَّبْتُهَا لِلدَّسَل وهي غريبة فجاءت به كالبدْر خُرْفا مُعَمَّمًا. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٥) حربية من الحُرْب كالشّثيمة من الشّثم يريد أن له منها أولاداً فإذا طلقها حُرِّبوا وفُجِعوا بها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٦) تنفث البنات نفثاً. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢.
(١٧) ينظر: غريب الحديث الخطابي ٥٤٥/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٨٢/٢.

معنى الفقهاء مائلة الفم وهو الدنك وفيه لهجتان فَقَمَ و فُقَمَ، ويقال رجل أفقم وامرأة فقماء^(١)، وهما بمعنى واحد وهو ذقن الإنسان.

وتعزى لهجة الضم إلى الحجاز، ولهجة الفتح إلى نجد قياساً على سَقَمَ وسُقَمَ^(٢).

النَّخَة:

جاء في حديثه ﷺ: "ليس في الجبهة ولا في النَّخَّة ولا في الكُسْعَةِ صَدَقَةٌ"^(٣) (٤). ذهب الكسائي إلى أنَّ أهل الحجاز وما وراءها إلى اليمين يقولون: النَّخَّة، ومعناها البقر العوامل^(٥). وذهب الفراء (ت ٢٠٧ هـ) إلى أنَّ النَّخَّة "أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ دِينَاراً بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ"^(٦)، وردَّ على ذلك ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)؛ لأنَّ "الحديث لا يدلُّ على ذلك لأنه قال: ليس فيها صَدَقَةٌ، ولا يكون أن يقول: ليس في الدينار صَدَقَةٌ"^(٧).

والأشهر ما ذهب إليه الجمهور في أنَّ النَّخَّةَ والنَّخَّةَ لِلإِبِلِ العوامل^(٨).

الجهد:

حدثنا فَهْدٌ ثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ ثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ ثَنَا مُسْلِمٌ وَهُوَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَذَكَرَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ

(١) ينظر: العين (مادة ف ق م) ١٨٢/٥، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٥٤، و المدكم والمحيط الأعظم (مادة ف ق م) ٤٥٧/٦، ولسان العرب (مادة ف ق م) ٤٥٧/١٢.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه ٤١١.

(٣) قال أبو عبيد: الجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخعة الرقيق. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٧/ ١.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٧/ ١، والسنن الكبرى للبيهقي ٤/ ١١٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧١.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٧/ ١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧١.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧١.

(٧) جمهرة اللغة: ١/ ٣٣٠.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ن خ) ٢/ ٤٠٤، والمدكم والمحيط الأعظم (مادة ن خ) ٤/ ٥٢١، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧١، والمغرب في ترتيب المعرب (مادة ك س ع) ٢/ ٢١٩، ولسان العرب (مادة ن خ) ٣/ ٥٩.

مُبِينٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَصَابَ النَّاسَ دُخَانٌ يَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُتَأَفِّقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ فَجَلَسَ غَضَبَانًا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا سُدِّلَ الرَّجُلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأَحَدُكُمْ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ قُرَيْشًا اسْتَعْصَمَتْ وَنَفَرَتْ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ ارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ عَصَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَحَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَقَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ...." (١).

اختلف العلماء بين الجهد والجهد، فذهب فريق إلى أن الجهد بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة (٢)، وذهب الآخر إلى أنهما لهجتان فصيحتان بمعنى واحد، ومنه: بلغ الرجل جهده وجهده ومجهوده، إذا بلغ أقصى قوته وطوقه. وجهدت الرجل، إذا حملته على أن يبلغ مجهوده (٣).

وقال ابن الأثير: "وهو بالضم: الوسع والطاقة، وبالفتح: المشقة. وقيل المبالغة والغاية. وقيل هما لهجتان في الوسع والطاقة فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير ويريد به في حديث أم معبد: الهزال ومن المضموم حديث الصدقة [أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل] أي قدر ما يحتمله حال القليل المال (هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء [أعوذ بك من جهد البلاء] أي الحالة الشاقة" (٤).

وعزيت لهجة الضم إلى أهل لحجاز، و الفتح إلى لهجة غيرهم (٥).

فواق وفواق:

جاء في حديث أبي موسى أنه تذاكر مع معاذ قراءة القرآن فقال أبو موسى: "أما أنا فأتفوقه (٦) تفوق اللقوح" (١).

(١) صحيح البخاري ١١٤/٦. ينظر: مسند احمد: ١٠٧/٦، ومسند ابن أبي شيبة ٢٦٨/١، وشرح مشكل الآثار ٤٢١/٢.

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار ٤٢١/٢، والصاحح (مادة ج ل د) ٢٢/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج هـ د) ١٥٣/٤، والمفردات في غريب القرآن ٩٩.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ج د هـ) ٢٢٠/١، وشرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ١١٧/١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٤٨/١، و تاج العروس (مادة ج هـ د) ٥٣٤/٧.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٣٤.

(٦) يعني: "لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار فهذا التفوق". غريب الحديث لأبي عبيد: ١٧٥/٤.

فسر أبو عبيد معنى الحديث أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق كأنه أراد أنه فعل ذلك في قدر فواق ناقة. وفيه لهجتان: فَوَاق وفُوق (٢) وكذلك يقرأ هذا الحرف، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [سورة ص]؛ إذ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وعاصم بالفتح، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي بالضم، ومعناها واحد (٣)، وفَواق هنا مأخوذ من فَوَاقِ النَّاقَةِ وذلك أنها تُحَلَبُ ثم تُثْرَكُ ثم تُحَلَبُ وفَواق كذلك (٤). والفتح لهجة جيدة وعالية، وهي لهجة قریش (٥).

الرَّفْع:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "رُفِعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمَلَتْهُ" (٦). الرَّفْع والرُّفْعُ أَصُولُ الْفَخْدَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ (٧). وعزيت لهجة ضم الراء إلى أهل العالية والحجاز، ولهجة الفتح إلى تميم (٨). وقد فرق أبو بكر الأنباري بينهما؛ إذ قال: "يجوز في هذا الموضع في الرَّفْع الضم والفتح، فأما في الوادي فأكثر ما يُستعمل بالفتح" (٩)، ومنه "الأم الوادي وشره تراباً وجاء فلان بمال كَرَفَع التراب، أي في كثرته" (١٠).

-
- (١) غريب الحديث لأبي عبيد: ١٧٦. وينظر: الفلق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٨، والنهية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٣٢.
- (٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ١٧٦، وتهذيب اللغة (مادة فاق) ٣/ ٢٨٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ف و ه) ٤/ ٣٦٩، والمخصص ٢/ ١٤٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٨، ومختار الصحاح (مادة ف و ق) ١/ ٥١٧، ولسان العرب (مادة ف و ق) ١٠/ ٣١٥، وتاج العروس (مادة ف و ق) ٢٦/ ٣٢٩.
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٢٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٥٧، والحجة في القراءات السبع ١/ ٣٠٤، والتيسير في القراءات السبع ١/ ١٢٢.
- (٤) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢١١.
- (٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤/ ٩٧.
- (٦) تصحيفات المحدثين: ٢٤٣. الحديث: "مالي لا أوهم ورفغ أحدكم بين ظفره وأنامله". ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٦٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/ ٦٥٩.
- (٦) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ر ف غ) ٣/ ٧٤، والنهية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٠٠، والعياب الزاخر ١/ ٣٤٤، وتاج العروس (مادة ر ف غ) ٢٢/ ٤٨٥.
- (٧) ينظر: المصباح المنير (مادة ر ف غ) ١/ ٢٣٣.
- (٨) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ر ف غ) ١/ ٤٣٠، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ر ف غ) ٢/ ٣٥٠.
- (٩) جمهرة اللغة (مادة ر ف غ): ١/ ٤٣٠.

بين الضم والكسر:

جاء الضمُّ عند أسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان، أمّا الكسر فجاء عند الحجازيين^(١)، ومنه ما جاء في قول يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ): "أهل الحجاز يقولون مريّة، وتميم تقول: مُريّة، وقرأ الجمهور مريّة بكسر الميم، وهي لهجة الحجاز، وقرأ السُّلَمي والحسن بضمهما وهي لهجة تميم وأسد"^(٢). وجاء في كتب غريب الحديث في إبدال الضمة كسراً والكسر ضمّاً المسائل الآتية:

حجر:

جاء في السند عن ابن عَبَّاس- رضي الله عنهما قال:- "جَاءَتْ أُمُّ الْفَضْلِ بِابْنَتِهَا فَوَضَعَتْهَا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قَبَّالَتْ. فَقَالَ: أَعْطَيْنِي قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ"^(٣).

وقد سأل ابن عباس رضي الله عنهما، عيسى بن عمر عن حِجْر فقال: حِجْر لهجة أهل الحجاز وحِجْر لهجة سُفْلَى مُضَرَ^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [سورة الفرقان]. والفرق بين الحركتين أنَّ لهجة الفتح تعني الحضانة، وبالكسر الاسم، ومنه حجر الثوب^(٥)، ويأتي بمعنى الحرام أيضاً وهي لهجة قريش^(٦). وذهب القاضي عياض إلى أنَّ الحِجْر يدل على الثوب والحضن^(٧).

عبية:

جاء في حديث النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ"^(٨). وفيه لهجة أخرى، وهي "العُدِيّة بالكسر وأصله

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٨٣.

(٢) اللهجات العربية في التراث: ١٨٣. وينظر: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٣١٩/١.

(٣) صحيح مسلم: ١/ ٢٣٨. ينظر: غريب الحديث الحربي: ١/ ٢٢٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث للحربي ١/ ٢٣٢، والدلائل في غريب الحديث ١٠٩٨/٣.

(٥) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٧ / ٢٥.

(٦) ينظر: اللغات في القرآن ٥، ولغات القبائل الواردة في القرآن ٩.

(٧) ينظر: عمدة القاري ٣٠ / ٣٢٠، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ / ٥٢١.

(٨) سنن أبي داود: ٤ / ٤٢٩. ينظر: سنن الترمذي ٥ / ٣٨٩، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٢٩٠.

مهموز من العبء وهو الحمل الثقيل ولكن الهمزة قد تركت فيه كالبرية والذرية " (١)، وفيه لهجة ثالثة وهي عُبَيَّة مضمومة العين والباء مشددة وهذا هو الأشهر والأكثر وفيه عنجهية وجبرية إذا كان فيه تكبر وتعظم (٢). وعزيت لهجة الضم إلى قبيلة قريش (٣).

وليقف الباحث على اختلاف في المعنى بين اللهجتين، فكلاهما واحد، ومن ذلك قولهم: "هَذِهِ عُبَيَّةٌ قُرَيْشٍ وَعُبَيَّةٌ. وَرَجُلٌ فِيهِ عُبَيَّةٌ وَعُبَيَّةٌ أَيْ كَبُرَ وَتَجَبَّرَ. عُبَيَّةٌ الْجَاهِلِيَّةُ: نَخَوْتُهَا " (٤).

-
- (١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٧٢ / ١. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣١ / ٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٨٥ / ١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٩٣ / ١، وتاج العروس (مادة ب هل) ١٢٩ / ٢٨.
- (٢) ينظر: تصحيقات المحدثين ٢٩١.
- (٣) ينظر: لسان العرب (مادة ع ب ع) ٥٧٢ / ١.
- (٤) غريب الحديث للخطابي: ٢٩٠ / ١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٨٥ / ٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٦١ / ٢، وتحفة الأحوذى ١١٠ / ٩.

الحظوة:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الْمُنْشَبِعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ تَوْبِي زُورٌ" (١) (٢).
قال أبو عبيد: "المتشعب بما لا يملك، يعني المتزّين بأكثر مما عنده، يتكثر بذلك ويتزّين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضرّة فتشبع بما تدّعي من الحُطوة والحُطوة لهجتان عند زوجها بأكثر مما عنده لها؛ تريد بذلك غيظ صاحبته وإدخال الأذى عليها، وكذلك هذا في الرجال أيضا" (٣).

جاءت لفظة الحظوة بثلاث لغات هُنَّ الحِطوة والحُطوة والحُطوة (٤)، والأشهر في اللهجات الثلاث الكسر والضّم (٥)، ولكلٍ منها معنى خاص فالْحُطُوة بالفتح سَهْمٌ صغيرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ (٦)، والحِطوة بالكسر تكون للمرأة، ومنه "حَظِيَتِ المرأةُ حِطْوَةً وحِطَّةً" (٧)، وأما الحُطوة بالضم فلا يقال إلا فيما بين الرَّجُل والمرأة، وهي الأشهر (٨)، وهي على وزن فُعْلة، وفُعْلة تكون في كلِّ فعلٍ واوي اللام، نحو: خطو وخُطوة، وقدو وقُدوة (٩) وكذلك حُطوة.

وعزيت لهجة الضم إلى بني تميم، والكسر إلى قيس لا جميعهم، والفتح للحجاز (١٠) قياساً على رَفقة وغلظة.

(١) كلابس تَوْبِي زُورٌ فإنه عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقصّف أكثر مما في قلبه منه فهذه ثياب الزور والرياء. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٥٢.

(٢) صحيح البخاري، جاء بعبارة [بما لم يعط]: ٧ / ٣٥. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٥٢، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٤ / ١٥٧، وإطراف المُسنَدِ المعْتَلِّي بأطراف المُسنَدِ الحنبلي ٩ / ١٧٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٥٣، وتهذيب اللغة (مادة ح ظ ي) ٢ / ١٧٣، والمحيط في اللغة (مادة ح ظ) ١ / ١٥٦، والخصائص ٢ / ١٦٢، والقاموس المحيط (مادة ج د) ١ / ٣٤٦.

(٤) ينظر: أساس البلاغة ١ / ١٣٢، وتاج العروس (مادة ح ض و) ٣٧ / ٤٤٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٢٥٣، والخصائص ٢ / ١٦٢، وتهذيب اللغة (مادة ح ظ ي) ٢ / ١٧٣، والمحيط في اللغة (مادة ح ظ) ١ / ١٥٦، والقاموس المحيط (مادة ج د) ١ / ٣٤٦.

(٦) ينظر: الصحاح (مادة ح ض ا) ٦ / ١٦٦.

(٧) ينظر: المخصص ١ / ٣٥٣.

(٨) ينظر: المخصص ١ / ٣٥٣.

(٩) ينظر: تاج العروس (مادة ح ض و) ٣٧ / ٤٤٥.

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٢٦، ٣٤.

الخفارة:

جاء في حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه ذكر المسلمين فقال: " فمن ظلمَ مِنْهُمْ أَحَدًا؛ فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ وَلَّى مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا؛ فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَعَلَيْهِ بِهِلَةُ اللَّهِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ؛ فهو في خفرة الله عَزَّ وَجَلَّ " (١).

أراد الخليفة أبو بكر رضي الله عنه أَنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ اللَّهِ بِإِسْلَامِهِ عَهْدًا أَوْ ذِمَّةً فَمَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ أَخْفَرَ تِلْكَ الذِّمَّةَ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خَفَرَةِ اللَّهِ، وفيها لهجتان أُخْرَيَتَانِ خِفَارَةٌ وَخُفَارَةٌ وَمِثْلُهُ بَشَارَةٌ وَدِرَايَةُ اللَّبَنِ وَدَوَايِتهُ لِلَّذِي يَعْلُو شَبَهُ الْجِلْدَةِ الرَّقِيقَةِ (٢). وجاءت أيضاً على ثلاث لهجات هي: الخِفارة والخُفارة والخَفارة (٣).

وتعزى لهجة الكسر إلى قبيلة قيس؛ ومنه قول شاعرهم الأعشى (٤): [مجزوء كامل

مرفل]

ولا بــــــــــــراءةً للْبــــــــــــريِّ ولا عطــــــــــــاءَ ولا خِفــــــــــــارةً

(١) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: ٥٧٠/١، والمجالسة وجواهر العلم ٢٧٩/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٢٧/٢، وكنز الأقوال في سنن الأقوال والأفعال ٧٤٥/٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٥٧٠/١، والمخصص ٤١٣/٤، ولسان العرب (مادة خ ف ر) ٢٠٤/٤، وتاج العروس (مادة خ ف ر) ١١/٢٠٤.

(٣) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ١١٠/١، وتاج العروس (مادة خ ف ر) ١١/٢٠٤.

(٤) ديوانه ٢٠٩.

عضو:

جاء في حديثه ﷺ: "أَنَّهُ أَتَى بِكَتِفِ مُؤَرَّبَةٍ (١) فَأَكَلَهَا وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ" (٢).
جاءت المؤرَّبة من أَرَبَت الشيء تأريبا، وهو مشتق من الأرب، يقال: قَطَعْتَهُ
إرباً إرباً، أي: عضوا عضوا (٣)، وجاء في العضو لهجتان، هما عِضُوٌّ وَعُضُوٌّ (٤).
واللهجة الأشهر عُضُوٌّ، أمَّا الكسر فهي لهجة فيه.

وتعزى لهجة الضم إلى بني أسد، ومنه قول الكميت (٥): [الطويل]
وَلَا أُنْتَشَلْتُ عُضُوَيْنِ مِنْهَا يُحَايِرُ وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عُضُوٌّ مُؤَرَّبٌ

شجنة:

جاء في حديثه ﷺ: "فِي الرَّحِمِ هِيَ شِجْنَةٌ (٦) مِنْ اللَّهِ" (٧).
جاء في شجنة لهجتان شِجْنَةٌ وَشُجْنَةٌ (٨)، والشُجْنَةُ فيها معان متعددة، وهي
القراية المشتبكة كاشتباك العروق، والهَمْ وَالْحَزَنُ وَالْعُصْنُ الْمُشْتَبِكُ وَالشُّعْبَةُ مِنْ كُلِّ
شيءٍ (٩)، وشِجْنَةٌ بالكسر من مفرد الشُّجُونِ والشَّوْاجِنِ، ومن أمثالهم: "إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو
شُجُونٍ" أي يجرُّ بعضه بعضاً (١٠). وعزيت لهجة الضم إلى تميم، والكسر إلى قيس لا

-
- (١) قال أبو عبيدة وأبو عمرو: المؤرَّبة هي الموفرة التي لم ينقص منها شيء. ينظر: غريب
الحديث لأبي عبيد ٢٤ / ١.
- (٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥ / ١، ومسند الربيع ٦٠ / ١، والفايق في غريب الحديث
والأثر ٣٣ / ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧١ / ١.
- (٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥ / ١، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٧٢ / ١، ومعجم مقاييس اللغة
٢٨٣ / ٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٦ / ١، وتاج العروس (مادة أ ر ب) ٢٢ / ٢.
- (٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥ / ١.
- (٥) ينظر: شرح هاشميات الكميت ٦٣.
- (٦) قال أبو عبيد: يعني قراية مشتبكة كاشتباك العروق. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٩ / ١١.
- (٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٠٩ / ١١. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٠٠ / ٢.
- (٨) ينظر: العين ٣٥ / ٦، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢٠٩ / ١١، وتهذيب اللغة (مادة ش ج ن) ٣ / ٣،
٤٤٩، والمحيط في اللغة (مادة ش ج ن) ٨٥ / ٢، والصاحح (مادة ش ج ن) ٤٢٠ / ٥، وإكمال
الأعلام بالتتليث ٣٢٨ / ٢.
- (٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٥٢ / ١، ومعجم مقاييس (مادة ش ج ن) ١٩٣ / ٣،
والقاموس المحيط (مادة ش ج ن) ١٥٥٩ / ١.
- (١٠) ينظر: الاشتقاق ٢٥٧ / ١.

جميعهم (١).

وهنا جاءت اللهجتان بمعنى واحد، وهو تشابك عروق الشجر بعضها ببعض الآخر.

بين الفتح والكسر:

عزيت لهجة الكسر إلى الحجاز (٢)، أمّا لهجة الفتح فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير (٣)، وقد شاعت لهجة الفتح في العربية أكثر من لهجة الكسر والضم (٤)؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى جنوح القبائل العربية إلى الخفة في كلامها. وكان لكتب غريب الحديث أثرٌ واضحٌ في بيان لغتي الكسر والفتح، فمنها ما هو متشابه، ومنها ما هو مختلف؛ لاختلاف الدلالة في بنية الكلمة، وهي على النحو الآتي:

وجار:

قال ابن ضريس يونس عن عباد وزاد ابن الأعرابي في حديثه: "لَبَدْتُ الدَّمَاتُ (٥) ودَحَضْتُ التَّلَاعَ (٦) وملأتُ الحَفَرَ وجَنَّتَكَ في ماءٍ يَجْرُ الضُّبُعُ ويستخرُجُها من وِجَارِها فقاءتِ الأرضُ بعدَ..." (٧).

جاء في معنى ماءٍ يجر الضبع عن وِجَارِها أنّ وِجَارَ الضبع جحرها الذي تأوي إليه، وفيه لهجتان (وِجَار) و(وَجَار) بكسر الواو وفتحها (٨)، ومنه قول ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ): "سمعت أعرابياً من بني تميم يقول ونَعَامَ عَيْنٍ ويقال لِحُجْرِ الضُّبُعِ والذئبِ وِجَارٌ ووَجَارٌ وشك بعض اللغويين في الكسر قال وأظنه يقال وِجَارٌ

(١) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٢٦.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية ٩٣، و اللهجات العربية في التراث ١٨٣، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٥، والدراسات اللهجية والصوتية عند لابن جني ٢٨٠.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١، و اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٥.

(٤) ينظر: الألسنية العربية ٢ / ٢٩.

(٥) الدَّمَاتُ: السهول جمع مكان دَمَتْ أو أرض دمتة. ينظر: الفائق في غريب الحديث ١١٢/١.

(٦) صيرتها مداحض. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٢/١.

(٧) غريب الحديث للخطابي: ١٧٦/٣. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٢٢، والنهاية

في غريب الحديث والأثر ٥ / ٣٣٥.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٧٦/٣، وتهذيب اللغة (مادة و ج ر) ٤ / ٤٤٤.

بالكسر ويقال طَفَاف المَكُوك وطَفَاف وهو مثل الجِمام^(١). والأشهر الكسر؛ ومنه حديث الإمام عليّ- كَرَّمَ اللهُ وجهه -: " وَأَنْجَحَر أَنْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبْعُ فِي وَجَارِهَا هُوَ جُحْرُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ"^(٢).

رئي:

جاء في حديث سعيد رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: "بَنَى ابْنُ أَخٍ لِي أَيَّامَ أَحَدٍ فَاسْتَأْذَنَّا لَهُ الذَّبْيَ ﷺ فَأَذَنَ لَهُ فَجَاءَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتِهِ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ وَالْبَيْتِ فَسَدَدَ الرِّمْحَ نَحْوَهَا فَقَالَتْ لَا تَعْجَلْ وَانْظُرْ مَا عَلَى فَرَاشِكَ فَإِذَا رِئِي مِثْلَ النَّحْيِ"^(٣) فانتظمه بسنانه فماتاً جميعاً^(٤).

الرئي هي الحية العظيمة ويقال إنها من مسخ الجن وفيه لهجتان رِئِي ورِئِي على وزن رَعي ورَعي^(٥)، أَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ قَالَ اللَّحْيَانِي: " لَهُ رَئِيٌّ مِنَ الْجَنِّ وَرِئِيٌّ إِذَا كَانَ يُحِبُّهُ وَيُؤَلِّفُهُ وَتَمِيمٌ يَقُولُ رِئِيٌّ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ مِثْلُ سَعِيدٍ وَبَعِيرٍ"^(٦)؛ وسبب مجئ الكسر في الحديث هو لإتباع ما بعدها وهي نَحْيٌ^(٧).

جنازة:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عَدِيَّ الْجَذَامِي قَالَ: " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لِي امْرَأَتَانِ اقْتَتَلَتَا فَرَمَيْتُ إِحْدَاهُمَا فَرَمِي فِي جَنَازَتِهَا"^(٨) فقال رسول الله اعقلها ولا ترثها^(٩).

(١) المخصص: ٤١٠/٤.

(٢) لسان العرب (مادة و ج ر): ٥ / ٢٧٩.

(٣) النحي الزق الصغير ويقال أيضا للجرة يمحض فيها اللبن نحي. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٤٤٣/٢.

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٤٤٣/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢٢/٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٤٤٣/٢، وأساس البلاغة (مادة رأ ي) ٢١٤/١، والمخصص (مادة رأ ي) ٢٧٣/١، ولسان العرب (مادة رأ ي) ٢٩١/١٤.

(٦) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٢١٢/١، ولسان العرب (مادة رأ ي) ٢٩١/١٤.

(٧) ينظر: لسان العرب (مادة رأ ي) ٢٩١/١٤.

(٨) قوله رمي في جنازتها يريد أن الرمية أصابته فماتت وهي كلمة للعرب تقولها إذا أخبرت عن موت الرجل يقال رمي في جنازته وطعن في نيطة أي مات. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١.

(٩) الفوائد المعللة ٢/١. وينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٧٧/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٨٥/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٢٥/١.

جاء في الجَنَازَة لهجتان الكسر والفتح^(١)، ومنهم من يذهب إلى أنَّ الجَنَازَة بالفتح بدن المَيِّت، والجَنَازَة بالكسر السرير^(٢).

ومن هذا نرى اختلاف اللغويين في الفرق بينهما، والذي تميل إليه النَّفس هو قول الحريري (ت ٥١٤ هـ)؛ إذ قال: "الصواب أن الجَنَازَة (بالخفض) هي الجَنَّة، وتقول العرب: ضَرَبَ الرَّجُلُ حَتَّى تُرِكَ جَنَازَة، أي جَنَّة هَامِدَة، ومنه قول الكميت يذكر النبي ﷺ: [الخفيف]

كَانَ مَيِّتًا جَنَازَةً خَيْرَ مَيِّتٍ غَيَّبْتُهُ حَفَائِرُ الْأَقْوَامِ

.... وأما الجَنَازَة (بالفتح) فتطلق على وجود الميت داخل سريره، فهما معا جَنَازَة، فإن انفصلا، فواحدهما جَنَازَة (بالخفض) والآخر نعش وهو الآلة الحذاء التي كنى عنها كعب بن زهير بقوله^(٤): [البسيط]

كُلُّ بَنٍ أَذْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ

وكلتا اللفظتين مأخوذة من الفعل جنز الشيء يجنزه جنزا أي ستره^(٥). وتعزى لهجة الكسر إلى بني أسد كما في البيت الشعري، ولهجة الفتح إلى بني تميم مرة^(٦)، ومنه قول صخر بن عمرو أخي الخنساء^(٧): [الطويل] وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً عَلَيَّكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ؟

رَبِّدَة:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز ؓ: "أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عَدْنًا قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَإِنَّا لَا نَقْدُرُ أَنْ نَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى يَمَسَّهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّمَا أَنْتَ رَبِّدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُلْقُوا اللَّهَ بِخِيَانَتِهِمْ أَحَبُّ

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١ والنهية في غريب الحديث والأثر ٨٢٥/١.

(٢) ينظر: العين (مادة ج ن ز) ٧٠/٦، وتهذيب اللغة (مادة ج ن ز) ٤٧٠/٣، وغريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ج ن ز) ٤٣٢/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٧٧/١، والنهية في غريب الحديث والأثر ٨٢٥/١. ولسان العرب (مادة ج ن ز) ٣٢٤/٥.

(٣) شرح هاشميات الكميت ٢٦.

(٤) ديوانه: ١١٤.

(٥) درة الغواص في أوام الخواص: ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٦) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ٢٤٧.

(٧) ينظر: مجمع الأمثال ٣٥٠/١، والأغاني ٧٦/١٥.

إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدَمَائِهِمْ فَأَفْعَلَ بِهِمْ مَا يُفْعَلُ بِغَرِيمِ السُّوءِ" (١).
 جاء عن الأصمعي أَنَّ الرَّبْدَةَ فِيهَا لَهْجَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ رَّبْدَةٌ (٢). وَالرَّبْدَةُ بِالْفَتْحِ
 بِمَعْنَى مُنْتِنٍ لَا خَيْرَ فِيهِ (٣)، وَالرَّبْدَةُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ (٤). وَعَزَيْتَ لَهْجَةً
 الْفَتْحِ إِلَى قَرِيْشٍ (٥).

ضَنْءٌ:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ وَهُوَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ: "إِنَّكَ لَمْ
 تَعْدِلْ فِي الْقِسْمِ مِنْذُ الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيْحَكَ! فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ
 يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ
 الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ" (٦).

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الضَّنْضِيَّ هُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ وَمَعْدَنُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ -
 وَهُوَ مِنْ بَنِي أُسْدٍ-: (٧) [المتقارب]

[رَأَيْتُكَ] فِي الضَّنْءِ مِنْ ضَنْضِيٍّ أَحْلَ الْأَكَابِرِ فِيهِ الصَّغَارَا

وَالضَّنْءُ الذَّلْسُ، وَفِيهِ لَهْجَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الْفَتْحُ الضَّنْءُ (٨). وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ
 الضَّنْءَ بِالْكَسْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْلُ وَالْمَعْدَنُ، وَبِالْفَتْحِ الْوَلَدُ، وَيُقَالُ الضَّنْءُ وَالضَّنْءُ الْوَلَدُ (٩)،
 وَهَذَا تَعَزَّى لَهْجَةً الْكَسْرِ إِلَى بَنِي أُسْدٍ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ شَاعِرِهِمْ.

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الرَّبْدَةِ فَقَالَ: هِيَ خَرْقَةٌ أَوْ وَصُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا التَّبَعِيرُ. يَنْظُرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ
 لِابْنِ قَتِيبَةَ ٥٨٥ / ٢.

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيبَةَ: ٥٨٥ / ٢، يَنْظُرُ: الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ٣٢ / ٢.

(٣) يَنْظُرُ: الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ (مَادَّةُ ر ب ذ) ٦٨ / ١٠،

(٤) يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (مَادَّةُ ر ب ذ) ٤٩١ / ٣، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (مَادَّةُ ر ب ذ) ٤١٠ / ٩.

(٥) يَنْظُرُ: لُغَةُ قَرِيْشٍ ٢٦٣.

(٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٣٧ / ٤. يَنْظُرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ١١٠ / ٣، وَشَرْحُ مُشْكَلِ الْأَثَرِ ١٣ /

٢٤، وَالنِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ١٤٦ / ٣، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٢٦٦ / ٢، وَشَرْحُ النَّوَوِيِّ

عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ ١٦٣ / ٧.

(٧) وَرَدَ وَجَدْتُكَ فِي الضَّنْءِ. يَنْظُرُ: دِيَوَانُهُ ٢١٥.

(٨) يَنْظُرُ: جُمُورُ اللُّغَةِ (مَادَّةُ ض ن أ) ١٢٠ / ٢، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (مَادَّةُ ض ن أ) ١٦٨ / ٤، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ

اللُّغَةِ (مَادَّةُ ض ن ي) ٢٩٢ / ٣، وَالصَّحَاحُ (مَادَّةُ ض ن أ) ٣٩٣ / ٢، وَالْمَخْصَصُ ٤ / ١٤٤،

وَالْعَبَابُ الزَّاخِرُ (مَادَّةُ ض ن أ) ٢٨ / ١.

(٩) يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ٢١٨ / ٣، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ١٦٤ / ١.

براح:

جاء في حديث أبي وائل في قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء].

دلكت الشمس معناها غربت، ومنهدلكت براح، أي: غابت وهو ينظر إليها وقد وضع كفه على حاجبه^(١)، و تعزى لهجة كسر الأول إلى قبيلة كعب بن جلان، وهي من قبيلة قيس عيلان ومنه رجز الغنوي^(٢): [رجز]
هَذَا مَقَامَ قَدَمِي رَبَاحٍ غُدُوَّةَ حَتَّى دَلَكْتُ بِرَاحٍ

وفي برّاح لهجة أخرى وهي برّاحمئل قَطَام ونزال غير منونة^(٣).
والفرق بين الفتح والكسر في اللفظة أنّ الفتح معناها زالت وبرّحت حين غرّبت، أمّا الكسر فمعناها أنها كادت تَغْرُب وهو قول الفراء^(٤).

البدَاوة:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ أن عاتشة ؓ قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ"^(٥) وَإِنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاوَةَ مَرَّةً فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَاقَةً مُحَرَّمَةً مِنْ إِبِلٍ"^(٦).
جاء في لفظة البدَاوة والحضارة لهجتان الكسر وهو ما ذهب إليه أبو زيد، والفتح وهو ما ذهب إليه الأصمعي^(٧). وهما بمعنى واحد؛ إذ جاءا على وزن فَعَالَة

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٧١. ينظر: مجاز القرآن ١ / ٦٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٤٣٦.

(٢) الرجز للغنوي. ينظر: لسان العرب (مادة ب ر ح) ٢ / ٤١٠. وبلا نسبة في المخصص ٩ / ٢٥.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٧١. ينظر: الأزمنة ١ / ١٦، والنهية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٣٠٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ب ر ح) ٢ / ١٨٠، وتاج العروس (مادة ب ر ح) ٦ / ٣١٢.

(٥) التلاع جمع تلعة وهي مسيل الماء من فوق إلى أسفل، ويقال لما ارتفع من الأرض تلعة وكذلك لما انخفض منها. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٤٣.

(٦) غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٤٣. ينظر: مسند أحمد ٤٠٣ / ٣٥٣، سنن أبي داود ٢ / ٣١٢، وصحيح ابن حبان ٢ / ٣١٠.

(٧) ينظر: الغريب المصنف ٤٠٩، و تهذيب اللغة (مادة ب د ا) ٤ / ٤٨٦، والمحيط في اللغة (مادة ح ض ر) ١ / ١٨٨، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٣٤٣، والمخصص ٤ / ٤١٣، ولسان العرب (مادة ب د ا) ١٤ / ٦٥، وتاج العروس (مادة ب د و) ٣٧ / ١٤٩.

وفِعَالَة، كما في: الدَّلَالَة والدَّلَالَة، والمَهَارَة والمِهَارَة، والوَكَالَة والوِكَالَة والجَنَازَة (١).

وأَمَّا الأشهر فالذي يبدو لي هو الحِضَارَة والبدَاوَة بالكسر، وهو قياس النقيض على النقيض؛ إذ هم قاسوا البدَاوَة على الحِضَارَة، ومنه قول ثعلب: "لا أعرف البدَاوَة بالفتح إلا عن أبي زيد وحده" (٢). وهذا يدلُّ أيضاً على أنَّ أبا زيد لم يقل بالكسر خلافاً لما جاء في كتب غريب الحديث والمعجمات. وتعزى لهجة الفتح والكسر إلى بني أسد؛ إذ هم يكسرون تارة ويفتحون تارة قياساً على لفظة (الجَنَازَة).

جذَل:

قال أبو محمد في حديث النبي محمد ﷺ: "إِنَّ سَفِينَةَ أَشَاطَ نَمَ جَزُورٍ (٣) بِجَذَلٍ فَأَكَلَهُ" (٤). معنى الجَذَلُ أصلُ الشَّجَرَة (٥)، وفيها لهجتان جَذَلٌ وَجَذَلٌ (٦). وربما جُعِلَ العود جِذْلاً وهو كذلك في هذا الموضع؛ إذ أراد به ذبحه بعود قد أحده للذبح وجمع الجذل أجذال وفي بعض الحديث "كيف تُبَصِّرُ القَذَاةَ في عين أخيك ولا تبصر الجَذَلُ في عينك" (٧)، وجاءت أيضاً لهجة جَذَل شائعة بين القبائل ولم ينسبها سيبويه إلى احد (٨).

المزلة:

جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: "إِنَّ خَلِيلِي قَالَ: إِنَّمَا دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقٌ ذُو دَحْضٍ وَمَزِلَّةٌ" (٩).

(١) ينظر: المخصص ٤/ ٤١٣.

(٢) الصحاح (مادة ب د ا): ١٢٨ / ٦. ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١/ ٧٦.

(٣) أشاط دم جزور أي سفكه يقال أشاط دمه فشاط أي أبطله فبطل وأصل الإشاطية الإخرأق. ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢.

(٤) غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٦٨.

(٥) ينظر: العين (مادة ج ذ ل) ٦/ ٩٤، وغريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢، وجمهرة اللغة (مادة ج ذ ل) ١/ ٢٢١، والمحيط في اللغة (مادة ج ذ ل) ٢/ ١٠٥، ولسان العرب (مادة ج ذ ل) ١١/ ١٠٦.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢، و تهذيب اللغة (مادة ج ذ ل) ٣/ ٤٨٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٦٨.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢.

(٨) ينظر: اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ٤٨٥.

(٩) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤١. ينظر: مسند احمد ٣٥ / ٣٢٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٤ / ٣٨٦.

جاء في تفسير الدحض بمعنى الزلق، والمزلة كذلك بمعناها، وهي من يَزَلُّ، وَيَزَلُّ زَلًا، وَزَلِيلًا، وفيها لهجتان المَزَلَّة والمَزَلَّة^(١). والمَزَلَّة اسم، ولو كان نعتًا لكان بغير الهاء^(٢).

وتعزى لهجة الكسر إلى قبيلة عامر بن صعصعة^(٣)، ومنه قول شاعرهم الراعي النميري^(٤): [الكامل]

بُنِيَتْ مَرَاْفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفَرَادُ مَقِيلًا

سدس:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ في ذكر أسنان الإبل وما جاء فيها من الصدقة والدية والأضحية: "فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِغَةِ فَهُوَ رَبَاعٌ وَرَبَاعِيَّةٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ وَالْأَلْفَى السَّنَّ الَّذِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ فَهُوَ سَدِيسٌ وَسَدَسٌ"^(٥).

جاءت لفظة السدس والسُدُس والسديس لهجات ومعناها جزء من ستة أجزاء^(٦). والسُدُس جمع سديس، مثل رغيف ورُغْف، وجمع السدس سُدُس مثل أسد وأُسْد^(٧). ومنهم من خصص فذهب إلى أَنَّ الذَّكَر يُقال له سديس، والأنثى سُدُس^(٨). وتعزى لهجة السكون إلى بني أسد، ومنه رجز عبدالله بن ربيعي الفقعسي

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤١، و تهذيب اللغة (مادة ض ل ل) ٤/ ١٣٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤٧، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ز ل) ٩ / ٦، و شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٩، و القاموس المحيط (مادة ز ل ل) ١/ ١٣٠٥، و لسان العرب (مادة ز ل ل) ١١/ ٣٠٦، و تاج العروس (مادة ز ل ل) ٢٩ / ١٢٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ز ل ل) ٤/ ١٣٨.

(٣) منتهى الطلب في أشعار العرب ١/ ٢٣٦.

(٤) ينظر: ديوانه ٤٧.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٧٣. ينظر: سنن أبي داود: ٢/ ١٩. صحيح ابن خزيمة ٣١١ ٤/ ١٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٤/ ٩٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٧٣، وجمهرة اللغة (مادة س د س) ٢/ ٦٥، و الزاهر في معاني كلمات الناس مادة (س د س) ١/ ٢١٩، و تهذيب اللغة (مادة س د س) ٤/ ٢٢٨.

(٧) ينظر: الكتاب ٣/ ٦٣٥، والصاح (مادة س د س) ٣/ ٧٥، وإكمال الأعلام بتتليث الكلام ٢/ ٢٩٨، وشرح أبي داود للعيني ٦/ ٢٩١.

(٨) ينظر: شرح سنن أبي داود ٢٦ / ١٥١

الاسدي^(١):

سُدْساً وربعاً تحتها فرائض وكذلك تعزى لهجة الضم إلى قبيلة بني قضاة^(٢)،
ومنه قول شاعرهم أبي الطّمحان القيني^(٣): [الوافر]
فما أنا والبيكارَةُ من مخاضٍ عِظامٍ جِلَّةٍ سُدُسٍ وبُزْلٍ

ومهما يكن من اختلاف في معنى لفظة السدس فإنّ معناهاً واحد في الحديث الشريف، أمّا إذا أردنا تخصيص المفرد والجمع، والمذكر والمؤنث فهذا يرجع إلى المعنى المقصود في السياق.

العنق:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ أَرِيكَ آيَةَ وَعَدَدِهِ نَخْلٌ وَشَجَرٌ فَدَعَا عِدْقًا مِنْهَا فَأَقْبَلَ وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ" ^(٤).
جاء العنقُ عند أهل الحجازِ بمعنى النخلة^(٥)، وروي بالفتح أيضاً، وهي لهجة لأهل الحجاز^(٦).

ومن هذا نرى أنّ العنق في لهجة الحجاز جاء بالفتح والكسر؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف رواية الحديث، والأصل في لهجة الحجاز الفتح؛ لأنّ لهجة الكسر جاءت بمعنى القنو كما ذهبت إليه المعجمات.

(١) ينظر: ما تبقى من أراجيز ٥٤.

(٢) ينظر: الأغاني ٥/٣.

(٣) ورد البيت في كتاب الحيوان ٣٨٠/١.

(٤) ينظر: غريب الحديث للحربي ٤٣٨/٢، وشعب الإيمان للبيهقي ٤/ ١٤٦، وجهود الأصمعيّ اللغوية في غريب الحديث - جمع ودراسة وتحقيق - (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٣٩.

(٥) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ١١/٢، وغريب الحديث للحربي ٤٣٨/٢، والصحاح (مادة ع ذ ق) ١١٧١/١، ٢٠٨/٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ع ذ ق) ٢٠٩/٤، والقاموس المحيط (مادة ع ذ ق) ١١٧١/١، ولسان العرب (مادة ع ذ ق) ١٠ / ٢٣٨، وتاج العروس (مادة ع ذ ق) ٢٦ / ١٢٧، جهود الأصمعيّ اللغوية في غريب الحديث - جمع ودراسة وتحقيق - (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٣٩.

(٦) ينظر: تاج العروس (مادة ع ذ ق) ٢٦ / ١٢٧.

السنوات:

جاء في حديث النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: " لو كان شيءٌ يُنْجِي من الموتِ لكان السِّدَّنا (١) والسَّنَوْتُ " (٢)، وفيه لهجة أخرى وهي السَّنَوْتُ (٣)، وهي بمعنى واحد والفتح أفصح (٤). والسَّنَوْتُ عند أهل مكة العسل، وعند آخرين الكمون (٥).

خامساً: الفتح والكسر والضم:

ومما جاء على ثلاث لهجات لفظة عَجَس؛ إذ جاء فيقول عمر رضي الله عنه: "لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعُ الْأَرْضِ ذَهَبًا" (٦).

طِلَاعُ الْأَرْضِ يعني يُلْوَها حتَّى يطالع أعلاه على الأرض فيساويه (٧)، ومن ذلك المعنى معجس الفرس أي: أنه ملء الكف (٨).

وجاء في لفظة عَجَسها (٩) ثلاث لهجات، وهي: عَجَسَ وعَجَسَ وعُجَسَ (١٠) وهُنَّ بمعنى واحد، إلا أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ ذكر أَنَّ الْعَجَسَ بِالْفَتْحِ شِدَّةُ الْقَبْضِ (١١)،

(١) السَّنَا نَبْتُ يَتَدَاوَى بِهِ. ينظر: إصلاح غلط المحدثين للخطابي ١/ ٧٣.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٥٨/١. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٠١.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٥٨/١. وينظر: تهذيب اللغة (مادة س ن ت) ٤/ ٢٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠١١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (مادة س ن ت) ٤/ ٢٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠١١.

(٥) ينظر: الحيوان ٥/ ٤٣٢.

(٦) ينظر: صحيح البخاري ٥/ ١٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٩٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٩٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٩٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤.

(٩) المعجس: هو مقبض الفرس. ينظر: المحيط في اللغة (مادة ع ج س) ١/ ٣٤، والصاحح (مادة ط ل ع) ٣/ ٣٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ج س) ١/ ٢٩٥.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٩٠، والمحيط في اللغة (مادة ع ج س) ١/ ٣٤، والصاحح ٣/ ٣٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ج س) ١/ ٢٩٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧، ولسان العرب (مادة ع ج س) ٦/ ١٣٠.

(١١) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ط ل ع) ١/ ٢٠٩، والمحيط في اللغة (مادة ع ج س) ١/ ٣٤.

وتعزى لهجة الفتح إلى قبيلة تميم؛ ومنه قول شاعرهم أوس بن حجر ^(١): [الطويل]
كَتَوْمٌ طِلاَغُ الْكَفِّ لَا دُونَ مِلْئِهَا وَلَا عَجَسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ
أَفْضَلُ

(١) ينظر: ديوانه ٨٩.

المبحث الرابع

الإدغام

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في شيء آخر، يقال: أدغمت اللجام في فم الناقة، أي: أدخلته في فيها (١).

أمّا اصطلاحاً فهو: إدخال الأول في الآخر، نحو: (قد تُركتكَ) (٢). ومن الناحية الصوتية أن ينبو اللسان عنه نبوة واحدة، فتبدل الأول حرفاً من جنس الثاني، وتدغمه فيه، فيصير حرفاً واحداً (٣).

ومن الأمثلة على ذلك قول الخليل: "واعلم أنّ الرّاء في اقشعر واسبكرّ راءان، أدغمت واحدة في الأخرى، والشدة علامة التضعيف" (٤). وهو ضرب من الخفة في كلام العرب؛ وذلك لثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم (٥). وقد قدّمه العلماء على إدغام متمائل، ومتجانس، ومتقارب (٦)؛ ذلك "إنما فعل ذلك لتعرف ما يحسن فيه الإدغام ويجوز، وما لا يحسن ولا يجوز فيه، وما تبدله استتقلاً كي تدغم" (٧)؛ لأنّ الحروف في أنفسها تقسم على قسمين، قسم منها لا يتشابه ولا يتناسب، مثل الياء والجيم والحاء والكاف والهاء والباء، وقسم منها يتشابه ويتناسب، مثل التاء والثاء والزاي والراء والداد (٨).

أمّا المحدثون فالإدغام عندهم نوعان (٩):

رجعي (Regressive) تأثر الصوت الأول بالثاني.

(١) ينظر: العين (مادة د غ م) ٣٣٩٥، وجمهرة اللغة (مادة د غ م) ١ / ٣٥٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة د غ م) ٤١٦/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ١٠٤/٤، والجمل في النحو ٤١٤، والمقتبس من اللهجات العربية القرآنية ٨٨.

(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٣٢٤.

(٤) العين: ٤٩/١.

(٥) ينظر: شرح المفصل ٢ / ٢٨٨.

(٦) ينظر: الخصائص ٢ / ١٤٠.

(٧) الكتاب: ٤ / ٤٦٦.

(٨) ينظر: في تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن رشيق الاندلسي (بحث) ٣٥٠.

(٩) في اللهجات العربية: ٦٢.

تقدمي (Progressive) تأثر الصوت الثاني بالأول. وقد امتازت اللغة الفرنسية بتأثر الصوت الأول في الثاني، واللغة الانكليزية بتأثر الصوت الثاني في الأول، أما اللغة العربية فقد اشتركت بتأثر الصوت الأول بالثاني، والثاني بالأول. وجاء الإدغام في هذا المبحث بصورتين:

فك الإدغام

أشار سيبويه إلى فك الإدغام، بقوله: " فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك اردد واجترر وإن تضارر أضرار وإن تستعدد أستعدد وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون اردد الرجل وإن تستعدد اليوم أستعدد يدعونه على حاله ولا يدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنيّاً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعاً وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير^(١). ولفك إدغام الفعل الثلاثي المضعّف أصول، وهي (٢):

(١) الكتاب: ٥٢٩/٣ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٥٥-٣٦٤.

إبقاء كل حرف على حاله.

يكون إدغام العين واللام ملتزماً كذلك عندهم جميعاً إلا ما خالف ذلك مما عدّ شاذاً.

يلتزم إدغام وفك الفعل في الفعل الماضي والمضارع والأمر، فمثال الفعل الماضي صددت وجدت وجددنا وفي المضارع والأمر يصددن ويجددن، واصددن واجددن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور] وقد عزيت ظاهرة فك الإدغام إلى الحجازيين، والإدغام إلى بني تميم (١).

ولظاهرة فك الإدغام في كتب غريب الحديث أثر، وهي النحو الآتي:

فضض:

جاءت ظاهرة فك الإدغام في حديث الذبي محمد ﷺ: "لَا يُفَضِّضُ اللَّهُ فَآكَ" (٢)، وذلك حينما أنشده نابغة بني جعدة شعرا فنيف على المائة وكأن فاه البرد المنهل ترف غروبه (٣).

وجاءت لهجة فك الإدغام يفضض في لهجة عامر بن صعصعة كما ورد في الحديث؛ إذ النابغة الجعدي منسوب إلى هذه القبيلة (٤)، فضلاً عن أن الذبي محمداً ﷺ تكلم بلهجات القبائل العربية.

مستها:

(١) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ٢٠، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٩٦، وأثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل (بحث) ٢٨.

(٢) غريب الحديث للخطابي ١/ ١٨٩. ينظر: العين (مادة ف ض ض) ٧ / ١٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٥٩، والصاح (مادة ف ض ض) ٣ / ٢٣٥، وإصلاح غلط المحدثين ١/ ٤٤، وأساس البلاغة (مادة ف ض ض) ١/ ٤٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٢، وغريب الحديث للأجوزي ٢/ ١٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٨٧٦، وأحاديث الشعر ١/ ١٠٩.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٠، وغريب الحديث للخطابي ١/ ١٩٠، والصاح (مادة ف ض ض) ٣/ ٢٣٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٨٧٦.

(٤) خزانة الأدب ٣/ ١٥٨.

جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه " أَنَّهُ قَالَ لَوْ رَأَيْتَ الْوُعُولَ تَجْرُسَمَا بَيْنَ لَا بَنِيهَا مَا هَجَنُهَا وَلَا مَسِسْنُهَا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَرَّمَ شَجَرَهَا أَنْ يُعْضَدَ أَوْ يُخْبَطَ " (١).

قال الخطابي: " مسستها يريد مسستها، وهي لغة لهم في ذوات التضعيف إذا كثر استعمالها حذفوا أحد الحرفين طلباً للخفة كقولهم في ظالت ظلت وفي أحسست وقالوا في مسست مست " (٢)، وهي منسوبة إلى الحجاز؛ إذ هم يفكون الإدغام في هذه الألفاظ.

تم:

ومنه حديث سليمان رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: " الْجِدْعُ التَّامُّ يُجْزِيءُ " (٣).
ذهب أبو سليمان الخطابي إلى أَنَّ " التَّمَّ التَّامُّ وَأَصْلُهُ تَمَّ فَأُظْهِرُوا الْمِيمِينَ لِمَا رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ " (٤)، جاء عن أبي زيد فيما رواه الخطابي أَنَّ تَقْوِيلَ الْمُخَفَّفِ لَهْجَةً لِبَعْضِهِمْ، وَأَنْشَدَ (٥):

[رجز]

تعرضت لي [بمكان] حلّ تعرض المهرّة في الطول

وهنا تعزى لهجة الإدغام إلى قبيلة أسد التي ينتسب إليها الشاعر.

قصّ قصص:

جاء في حديث صفوان: " أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء]

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٠، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٢١، و الفائق في

غريب الحديث والأثر ١/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٠٢.

(٢) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٢١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٠٢.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٥٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٥٥.

(٤) غريب الحديث للخطابي ٣/ ٥٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٥٣٦، ولسان العرب (مادة ت م م) ١٢ / ٦٧.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣/ ٥٣. والبديت لمنظور بن حبة الأسدي. ينظر: مجالس ثعلب ١٠٣/١.

بكى حتى يُرى لقد أندق قضيض زوره^(١)."

يرى ابن قتيبة^(٢) "أن قضيض زوره غلط من بعض من نقلة الحديث إذما هو قصص زوره وفيه لغة أخرى، وهي قصص وهو المستعمل في الكلام فأما قصص فأنه لأهل الحجاز. والعرب تقول في مثل: "هو ألزم لك من شَعَرَات قَصَصِكَ وقَصَصِكَ". لأنه كلما حُلِقَ نَبَتَ. والعامَّة تقول: قَسَّ الشاة. وهو خطأ^(٣)؛ لأنَّ قصص زوره وسط الصدر، أمَّا القضيض؛ فهو صغار العظام تشبيهاً بصِغار الحصى، وكما جاء في حديث ابن الزبير وهُذِمَ الكعبة: "فأخذ ابن مُطِيع العتلة فعَدَلَ ناحيةً من الرُبُض فأقَصَّه". أي جعله قَصَصاً^(٤).

خُشَاء:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه قبيصة بن جابر وقال: "إني رميت ظَبِيًّا وأنا مُحَرَّم فأصبت خُشَاءَهُ فركب رجعه فأسن فمات فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاورة ثم قال: اذهب شاة"^(٥).

جاء في معنى الخُشَاء: العظم الناشئ خلف الأذن؛ وفيه لهجتان: خُشَاء وخُشَاء^(٦). الخُشَاء: العظم النَّاتِيء خلف الأذن وهمزتها منقلبة عن ألف التأنيث^(٧)، وأما الخُشَاء فقد جاء على وزن فُعْلَاء كقُوبَاء وهذا الوزن قليل^(٨)؛ لأنَّه "لم يجيء في

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢. وينظر: مصنف أبي شيبة ١٣ / ٤٨٦، والفائق في غريب الحديث ٣ / ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب (مادة ق ض ض)

٢١٩ / ٧.

(٢) الكلام للفتنبي. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب (مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٣ / ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب (مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٦٢، والسنن الصغرى للبيهقي ٤ / ٩١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٥ / ٢٥٠ - ٢٥١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٦٢، وتهذيب اللغة (مادة خ ش) ٢ / ٣٩٥، ومعجم مقاييس اللغة (مادة خ ش) ٢ / ١٢٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٩٠، ولسان العرب (مادة خ ش) ٦ / ٢٩٥.

(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٩٠.

(٨) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٧١.

كلام العرب فُعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين إلا هذه وقُوباء، والأصل فيها التحريك^(١).

وجاءت لفظ خشدشاء في لهجة اليمن، ومنه "الدَّيْكَ من الفَرس: خُشْدَاءُ أُذُنَيْهِ. وهو في كلام أهل اليَمَن: الرَّجُلُ الحَذِرُ المُشْفِقُ" ^(٢).

تاء الافتعال:

تدغم تاء الافتعال في فاء الفعل إذا كان فاء الفعل دالاً أو ذالاً أو زايماً؛ لأنَّ هذه الحروف فيها صفير وجهر وشدّة، والتاء مهموسة رخوة، فإذا سُكِّن الحرف القوي وبعده ضعيف كان في إخراج القوي بصفته وسكونه وإتباع الضعيف إيّاه بلا فصل كلفة شديدة فأبدل من التاء حرفاً يقرب منها في المخرج ويقرب من الحرف الآخر في الصفة وذلك هو الدالّ فإنّّها من مخرج التاء ^(٣)؛ لأنَّ الدال بمنزلة تاء أدخلت على تاء^(٤). وكان لهذه الظاهرة أثرٌ في كتب غريب الحديث.

ومنه ما جاء في حديث النبي محمد ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي مُتَّخِذٌ عِدَّتِكَ عَهْدًا لَنْ تُخْفِرَهُ، أَيُّمًا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَذِنْتُه جَلْدَهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً، وَدُعَاءً لَهُ" ^(٥).

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: وَهِيَ لَهْجَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ جَلْدَتْهُ^(٦)، وَهِيَ لُغِيَّةٌ أَوْ لُثْعَةٌ، كَمَا يَقَالُ: جَلْتُهُ عَشْرِينَ سَوَاطٍ: أَي ضَرَبْتُهُ، وَأَصْلُهُ: جَلْدْتُهُ، فَأُدْغِمَتِ الدَّالُّ فِي التَّاءِ^(٧).

وهو ما يسمى بالإدغام الصغير، وهو إدغام ساكن بمتحرك ^(٨)، ومنه حصنتم

في قوله تعالى: ﴿فَالْعَزَّوْنَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿[سورة يوسف]. وهي لهجة يمنية؛ لأنَّ أبا هريرة ؓ دوسيٌّ ودوس من الأزدي القططانية

(١) معجم مقاييس اللغة (مادة خ ش): ١٢٢ / ٢.

(٢) المحيط في اللغة ٦٠ / ٢.

(٣) ينظر: الخصائص ١٤٠ / ١ - ١٤١، وشرح المفصل ١٠ / ١٢١.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٤٠ / ٤.

(٥) شرح مشكل الآثار: ١٥ / ٢٧٣. ينظر: مسند الحميدي ٤٥٠ / ٢.

(٦) م. ن ١٥ / ٢٧٣. ينظر: م. ن ٤٥٠ / ٢.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٧٨٩، ولسان العرب (مادة س ل ت) ٤٥ / ٢، وتاج

العروس (مادة ج ل ت) ٤ / ٤٨٢.

(٨) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١ / ٢٣٤.

المبحث الخامس

المد والقصر

عدّ اختلاف لهجات العرب من باب المدّ والقصر سماعياً؛ إذ استعملت القبائل الحضرية المدّ؛ لأنّ نطقها متأنّ، عكس القبائل البدوية كتميم، وأسد، وقيس، وأهل نجد فقد أكثروا من لهجة القصر^(٢).

وقد اختلف البصريون والكوفيون في المدّ والقصر؛ فجوّز الكوفيون مدّ المقصور في ضرورة الشعر، وتابعهم من البصريين الأخفش (ت ٢١٥ هـ)، أمّا البصريون فذهبوا إلى أنه لا يجوز. وأجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر^(٣)، وحقّ المدّ والقصر أن يكونا سمةً لهجية، وليستا ضرورة شعرية^(٤). إذ جاء في حديث أبي سعيد الخدريّ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن صديّاد وهو يلعب مع الغلمان، قال: "أنتشهد أنّي رسول الله؟" قال هو: "أنتشهد أنّي رسول الله؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "قد خبأت لك خبيئاً قال: دُخ. قال: "

(١) ينظر: الدرسُ اللّهجي في الكتب النّحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤٥.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٤٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٦٨، ولهجة قبيلة أسد ١٥٣.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٤٥/٢.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتّى نهاية القرن الهجري (رسالة دكتوراه غير منشورة) ١٤٠.

اُخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ" (١).

(١) صحيح البخاري ٤/ ٧١. ينظر: مسند احمد ٢٣/ ٢١٤، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٦٣٣ - ٦٣٤، والفائق في غريب الحديث ١/ ٤٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣٧.

في معنى لفظة الدَّخ أو الدُّخ^(١) بمعنى الدخان لهجة أخرى وهي الدَّخا^(٢)،
وتعزى لهجة المدّ إلى قبيلة تميم، ومنه قول العجاج^(٣): [رجز]
[وسال غرب عينه فلخا] تحت رواق البيت يغشى الدُّخا

جاءت لغتا المدّ والقصر وهما الدَّخ والدخا بمعنى الدخان، وقد يكون سبب قوله الدُّخ
ولم يقل دُخان؛ "أن يكون أُراده، تعريضاً بقتله، لأنّ ابن صياد كان يظنّ أنّه الدَّجَال" ^(٤).

ومن ذلك أيضاً ما جاء عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قَالَ كَشَفَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيَّارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ ذَمٌّ
قَالَ أَلَا إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا
السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ قَمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ" ^(٥).

جاء (قَمَنْ) مصدراً بفتح الميم، وهذا إذا لم يثنَ، ولم يجمع، ولم يؤنث، نحو:
هما قَمَنْ أَنْ يفعلا ذلك وهم قَمَنْ أَنْ يفعلوا ذلك؛ وهن قَمَنْ أَنْ يفعلن ذلك، ومن أراد
النَّعت كسر الميموثني وجمع، نحو: هما قِمْنان وهم قَمِنون على هذا ويجمع ^(٦).

وذهب أبو عبيد أنه جاء في قَمِن لهجتان هما قَمِن وقَمِين^(٧)، وتعزى لهجة مطل
الحركات إلى بني ظفر، وهم قبيلة من الأنصار^(٨)، ومنه قول قيس بن الخطيم ^(٩): [الطويل]

-
- (١) حكاها ابن دريد بالضم. ينظر: جمهرة اللغة (مادة د خ خ) ٢٩ / ١.
(٢) ينظر: الجيم ٥٧ / ١، و تهذيب اللغة (مادة د خ) ٣٩٩ / ٢، وغريب الحديث للخطابي ٦٣٤ / ١،
والصاحح (مادة ج ث ا) ١٤٨ / ٦، ومعجم مقاييس اللغة (مادة د خ خ) ٢ / ٢١٧، والفائق في
غريب الحديث ١ / ٤٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٣٧.
(٣) ورد وكان أكلاً قاعداً وشخاً. الرجز للعجاج. ينظر: ملحق ديوانه ٢ / ٢٨٠.
(٤) ينظر: تاج العروس (مادة د خ خ) ٧ / ٢٤٨.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٩٧، وصحيح ابن خزيمة ١ / ٣٠٣، ومسند أبي يعلى ١ /
٣٣١.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٩٧، ومشارك الأنوار ٢ / ١٨٦، وغريب الحديث لابن
الجوزي ٢ / ٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٧٩، ولسان العرب (مادة ق م ن) ١٣ /
٣٤٧.
(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٩٧، والعين (مادة ق م ن) ٥ / ١٨١، ومشارك الأنوار ٢ /
١٨٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٧٩،
ولسان العرب (مادة ق م ن) ١٣ / ٣٤٧.
(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٨ / ٥.

إذا جاوز الإثنى عشر فائنه بيت وتكثر الوشاة قمين

(١) ديوانه: ١٦٢.

الفصل الثاني

البحث الصرفي

المبحث الأول

الإعلال

يعدُّ الإعلال من الظواهر اللغوية المهمة في الدرس اللغوي، ويكون في^(١):
القلب، أنَّ الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً كما في قولنا: **وَبِيعَ** **بَاعَ**.
النقل، وهو أنَّ الواو أو الياء إذا كانتا عيناً للفعل أو الاسم الجاري مجرى المضارع، وكانتا مسبوقتين بساكن صحيح نقلت حركتهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، نحو: يَقُولُ يَقُولُ وَيَبِيعُ يَبِيعُ.
الحذف وأصله أنَّ الواو والياء تحذفان في حالة رفع الاسم المنقوص وجره كما في قاضٍ وغازٍ.

تعاقب الواو والياء:

حدد سيبويه مخرج الواو ممّا بين الشفتين^(٢)، إلا أنَّ المحدثين حددوا مخرجه من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك^(٣). أمّا مخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى^(٤).

وهناك صلة بين الحرفين؛ وذلك لتداني مخرجيهما، واجتماعهما في المدّ، فضلاً عن اشتراكهما في الجهر والرخاوة^(٥)، ومن ذلك قول سيبويه: "ولم تُعَرَ الواو من أن تدخل على الياء؛ إذ كانت أخذتها كما دخلت الياء عليها ألا تراهم قالوا مَوْقِنٌ وعُوطٌ وقالوا في أشدّ من هذا جِبَاوَةٌ وهي من جَبِيْتُ وأتَوْهُ وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يُعَرَّوها من أن تدخل عليها ولها أيضاً خاصة ليست للياء كما أن للياء خاصة ليست لها"^(٦).

(١) ينظر: النحو والسياق الصوتي ٧٠، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٩٣، وتيسير الإعلال والإبدال ٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣.

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ٤٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.

(٦) الكتاب ٤/٤١٧.

وقد ذكر العلماء أمثلة كثيرة في إبدال الواو ياءً وسموه بالتعاقب، نحو: لحوتُ العود ولحيته^(١). وقد عزيت ظاهرة قلب الواو ياءً إلى أهل الحجاز، أمّا ظاهرة إبدال الياء واواً فقد عزيت إلى بني تميم^(٢).

وجاء في ذلك أن رجلاً من اليهود قال لعبد المطلب صبيحة الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ: "يا عبد المطلب المولودُ الذي كُذْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ قَدْ وُلِدَ الْبَارِحَةُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ قَدْ وُلِدَ لِي الْبَارِحَةُ غُلَامٌ قَالَ فَمَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ الْيَهُودِيُّ ثَلَاثَ يَشْهَدُنَّ عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ طَلَعَ نَجْمُهُ الْبَارِحَةُ وَمِنْهَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ وُلِدَ فِي صَيَّابَةِ قَوْمِهِ وَأَنْتَ صَيَّابَتُهُمْ"^(٣).

جاء في صَيَّابَةِ لَهْجَةٍ أُخْرَى وَهِيَ صَوَابَةُ^(٤)، وَتَعَزَى لَهْجَةُ الْيَاءِ إِلَى تَمِيمٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ ذِي الرُّمَّةِ^(٥): [الطويل]
وَمُسْتَشْجَاتٍ لِلْفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَتَاكِيلُ مِنْ صَيَّابَةِ النَّوْبِ نَوْحٌ

وجاء في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - بلغها أن أناساً يتناولون مِنْ أَبِيهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَرْفَلَةَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَتْ: "... ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ اللَّهُ أُمُّ حَفَلَتْ لَهُ وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ! لَقَدْ أُوجِدْتُ بِهِ فَفَنَخَ الْكُفْرَةَ وَدَبَّخَهَا وَشَرَّدَ الشَّرْكَ شَدَرَ مَذَرَ وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَخَعَهَا فَقَاءَتْ أَكْلَهَا وَلَفْظَتْ خَبِيثَهَا تَرَأْمُهُ وَيَابَاها وَتَرِيدُهُ وَيَصْدَفُ عَنْهَا ثُمَّ وَزَعَ فِيهَا فَيْئَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا كَمَا صَحَبَهَا. فَأُرَوْنِي مَا تَرْتَأُونَ وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقُمُونَ؟ أَيْوَمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ أَمْ يَوْمَ طَعْنِهِ فَقَدْ نَظَرَ لَكُمْ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ"^(٦).

جاء بمنزلة دَبَّخَهَا لَهْجَةُ وَهِيَ دَوَّخَهَا، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لَهْجَتَانِ فِيهِمَا، وَمِثْلُهُ قَدْ

(١) ينظر: الخصائص ٢٦٤/١، والمخصص ١٤ / ١٩ - ٢٦، والمزهر ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٢.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤١٥ - ٤١٩.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٦١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٣٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٨٤، والصاح (مادة ص وب) ١ / ١٨٥، والمخصص لابن سيده ٤ / ٢١٠، وأساس البلاغة (مادة ص وب) ١ / ٣٦٧، والقاموس المحيط (مادة ص وب) ١ / ١٣٦، والمزهر ١ / ٣٢٢.

(٥) ديوانه: ٤٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ١١٣، والنهاية في غريب

الحديث والأثر ٢ / ٣٦٥.

شَوَّطَه وَشَيَّطَه، وهما بمعنواحد^(١). وتعزى لهجة الياء في لفظة شَيَّط إلى قبيلة أسد،

ومنه قول الكميث^(٢): [البسيط]

لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيَهَا مِنْ قَائِسٍ شَيَّطَ الْوَجَعَاءَ بِالنَّارِ

قلب الواو ألفاً:

وصف سيبويه مخرج الألف على أنه حرف هاءٍ، اتسع لهواء الصوت مخرجه أشدَّ من اتساع الياء والواو^(٣)، وهو حرف مجهور رخو^(٤)، ومن أمثلة قلب الألف واواً ضارب وضُورب^(٥)؛ إذ جاء في حديث سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَبِيئَاتِنَا رَجُلٌ مُخَذَجٌ^(٦) ضَعِيفٌ فَلَمْ نُرْعَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ يَخْبُثُ بِهَا، فَرَفَعَ شِدَائَهُ سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اجْلِدُوهُ ضَرْبَ مِئَةٍ سَوِّطٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أضعفُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ ضَرْبَ مِئَةٍ سَوِّطٍ مَاتَ قَالَ: فَخَذُوا عِثْكَالًا^(٧) فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ^(٨)، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً^(٩).

جاء في العثكال لهجتان، هما عثْكال وعُثْكول، وأهل المدينة يسمونه العذق^(١٠)، وتعزى لهجة الألف إلى قبيلة هوازن^(١)، ومنه قول أمية بن أبي الصلت^(٢):

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٦٥، ولسان العرب (مادة د و خ) ١٦ / ٣.

(٢) ينظر: ديوانه ٢١٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤.

(٥) ينظر: الخصائص ١ / ١٤٥.

(٦) المُخَذَج: هو الناقص الخلق ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج: مُخَذَج اليد. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٩١.

(٧) العِثْكَالُ فهو العِذْقُ وَعِذْقٌ مُعْثَكَلٌ وَمُعْثَكَلٌ ذُو عِثْكَالٍ وَالْعُثْكَالُ وَالْعُثْكَالَةُ مَا غُلِقَ مِنْ عَهْنٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ زِينَةٍ فَتَذْبَذَبَ فِي الْهَوَاءِ ينظر: لسان العرب (مادة ع ث ك ل) ١١ / ٤٢٥.

(٨) الشِّمْرَاخُ والشِّمْرُوخُ العِثْكَالُ الذي عليه البُسْرُ وأصله في العِذْقِ وقد يكون في العنب. ينظر: لسان العرب (مادة ش م ر خ) ٣ / ٣١.

(٩) ينظر: مسند احمد ٣٦ / ٢٦٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٩١، والسنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٢٣٠.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٩١، وجمهرة اللغة (مادة ث ك ل) ٢ / ١٤٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣١، والمغرب في

فَأَتَتْهُ بِالصِّدْقِ لَمَّا رَآهَا وَبَقِطَفَ لَمَّا غَدَا عِثْكَالِ

ومعناها واحد، وهو ما عُلِقَ مِنْ عِهْنٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ زِينَةٍ فَتَدَبَّبَ فِي الْهَوَاءِ.

وكذلك في حديث النبي ﷺ: "أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ (٣) الْمَدِينَةِ" (٤).

جمع اللابة على لابات ما بين الثلاث إلى العشر فإذا كُثِّرَتْ فهي اللاب واللُوب وهما لهجتان (٥)، وفيها ثلاث لغات مشهورات وهي لابة ولوبة ونوبة بالنون (٦).

وتعزى لهجة الواو إلى قبيلة أسد (٧)، ومنه قول بشر بن أبي خازم (٨): [طويل]
مُعَالِيَّةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحُرَّةٌ لَيْلَى: السَّهْلُ مِنْهَا وَلُوبُهَا

والذي يبدو أَنَّ لابة جمعها لوب كقارة وقور وساحة وسوح، وباحة و بوح (٩)،
واللابات لهجة فيه.

ومنه أيضاً ما جاء في حديث النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةُ
أَتِيَانٍ فَابْتَعَثَانِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَيْهِ
بَصْخَرَةٌ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ فَيَنْلُغُ بِهَا رَأْسَهُ فَتَنْدَهْدَى الصَّخْرَةُ قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا
فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ وَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَاقِي وَجْهِهِ

ترتيب المعرب (مادة ع ث) ٤٢ / ٢ ولسان العرب (مادة ع ث ك ل) ٤٢٥ / ١١، وتاج العروس

(مادة ع ث ك ل) ٤٣٠ / ٢٩.

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٩٥.

(٢) ديوانه ٦٣.

(٣) قال الأصمعي: اللابة الحرة وهي الأرض التي قد ألبسناها حجارة سود. ينظر: غريب الحديث
لأبي عبيد ٣١٤ / ١.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٤ / ١، وشرح معاني الآثار ١٩٢ / ٤، وجمع بين الصحيحين
البخاري ومسلم ٢٣ / ٣.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٤ / ١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١، ولسان
العرب (مادة ل و ب) ٧٤٥ / ١، والقاموس المحيط (مادة ل ا ب) ١ / ١٧٣، وتاج العروس (مادة
ل و ب) ٤ / ٢٢١، جهود الأصمعي اللغوية في غريب الحديث - جمع ودراسة وتحقيق -
(رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦٤.

(٦) ينظر: تحفة الاحوذى ١٠ / ٢٩٠.

(٧) ينظر: الشعر والشعراء ٥١.

(٨) ديوانه ١٤.

(٩) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٨ / ١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ /
٥٦٠.

فَيُسْرِشِرْ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ انْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ ضَوْضَرًا فَانْطَلَقْنَا فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ لِي: ارْقُفِيهَا فَارْتَقِينَا فَإِذَا نَحْنُ بِمَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بِلَابِنٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَسَمَا بِصُرِي صُدْعًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرِّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ" (١).

جاء في لفظة الكلوب ومعناها الحديد لهجتان كَلَّابٌ وَكَلُوبٌ (٢). وعزيت لهجة الألف إلى قبيلة عامر بن صعصعة (٣)، ومنه قول الراعي النميري (٤): [البسيط التام] جُنَادِيْفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كُودَنٌ يُوشَى بِكَلَّابٍ

وذهب أبو عبيد إلى أَنَّ الفتح أجود في كَلُوبٍ وجمعها كلاليب (٥)؛ وذلك لأنها على زنة فَعُولٍ، نحو: سَمَمَورٌ، وَشَبَّوطٌ، وَتَنُورٌ (٦).

قلب الألف ياءً:

جاء هذا القلب في حديث مجاهد رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: "وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ قَالَ هُوَ الرَّانُ" (٧).

الران هو ما يغشى القلب ويتخلله من ظلمة الذنوب قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ لِلرَّانِ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ كُلٌّ﴾ [سورة المطففين]، وفيه لهجتان الران والرین، كالذَّامِ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤١. وينظر: مسند احمد ٣٣ / ٢٨٥، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ١ / ٢٣٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٣٤٨.

(٢) ينظر: غريب الحديث ٢ / ٢٥، وتهذيب اللغة (مادة ش ر) ٤ / ٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٣٤٨، ولسان العرب (مادة ك ل ب) ١ / ٧٢١، وتاج العروس (مادة ك ل ب) ٤ / ١٦٨.

(٣) ينظر: منتهى الطلب من أشعار العرب ٢٣٦.

(٤) ينظر: ديوان الراعي النميري ١٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث ٢ / ٢٥، وعمدة القارئ ٣٥ / ٩٩.

(٦) ينظر: الكتاب ٤ / ٢٧٥، وجمهرة اللغة (مادة ب ك ل) ٢ / ١٨٩، والصاح (مادة ك ل ب) ١ / ٢٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٧٩.

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣ / ٧١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٦٩٦.

وَالذَّنِيمِ وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ (١)، وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَرِينِ وَالطَّبْعِ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (ت) ١١٠ هـ) ﷺ: "الرَّانُ: هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَعْمَى الْقَلْبُ، وَيَسْوَدُّ مِنَ الذَّنُوبِ. وَالطَّبْعُ: أَنْ يَطْبَعُ عَلَى الْقَلْبِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْمَرِينِ" (٢).

وَتَعَزَى لَهْجَةَ الْيَاءِ إِلَى قَبِيلَةِ طِيءٍ (٣)، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ (٤): [الوَافِر]
مَخَافَةٌ أَنْ يَرِينَ النَّوْمُ فِيهِمْ بِسُكْرِ سِنَاتِهِمْ كُلَّ الرُّيُونِ

(١) ينظر: تفسير غريب الموطأ ٦٣/٢، وغريب الحديث للخطابي ٧١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٩٦/٢، ولسان العرب (مادة ري ن) ١٩٢/١٣، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٦٩٦، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٨ / ٤٧٠.
(٢) التفسير المنير: ٣٠ / ١٢١.
(٣) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.
(٤) ينظر: ديوانه ٥٤٣.

المبحث الثاني

الفعل المعتل

وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة وهي الألف والواو والياء (١). وأطلق عليها أحرف العلة؛ لئليها (٢)، فضلاً عن أن "حروف العلة تتغير بقلب بعضها إلى بعض بالعلل" (٣).

ويقسم الفعل المعتل على أربعة أقسام: الأول المثال، وهو ما كانت فاؤه أحد حروف العلة، نحو: وعد، والثاني الأجوف، وهو ما كان عينه أحد حروف العلة، نحو قال، والناقص، وهو ما كان لامه أحد حروف العلة، نحو سعى. واللفيف وهو على نوعين: لفيف مفروق، وهو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين أي فاؤه ولامه، نحو وفي، واللفيف المقرون وهو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين أي عينه ولامه، نحو طوى (٤).

وقد تطرق سيبويه إلى أثر الحركات الإعرابية في اللهجات العربية وأذبع بعض العرب يقف على ارم واغز واخش، وهذه اللهجة هي أقل اللهجتين؛ إذ جعلوا آخر الكلمة أو وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء؛ لأن "من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه" (٥).

وعزيت لهجة الواو إلى الحجاز، نحو: وجل يوجل، ولهجة الياء إلى تميم، نحو وجل ييجل (٦).

وقلب حروف العلة بعضها من بعض سمة موجودة عند القبائل العربية؛ فمنهم من ينطق بالحركات الثلاث حروفاً من جنسها، ومن ثم يقلب بعضها من بعض. وجاء في كتب غريب الحديث كثير من مسائل قلب حروف العلة بعضها مع بعضهما الآخر، وهي على النحو الآتي:

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٦٨/٤، وتيسير الإعرال والإبدال ٥.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ل ل) ٩١/١.

(٣) رسالة الحدود: ١١/١.

(٤) ينظر: جامع الدروس العربية ١١/١.

(٥) الكتاب: ١٦٠/٤.

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٥٩.

جاء في حديث عبادة^(١): "عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ" (١).

التحوز هو التنحي وفيه لهجتان: التحوز والتديز^(٢)، كما في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَاءٌ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّرُ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال]، فالتحوز على وزن تفعل والتحيز على وزن تفعيل، وأصلها تحيوز فقلبت الواو ياء لمجاورة الياء وأدغمت فيها^(٣). وتعزى لهجة الواو إلى بني تغلب^(٤)؛ ومنه قول القطامي^(٥): [الطويل]
تَحَوَزَ عَنِّي خَشْيَةٌ أَضْيَفُهَا كَمَا انْحَاذَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٧، ومسند احمد ٢٩ / ٣٣٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٣١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢١٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٧، وتهذيب اللغة (مادة ح ا ز) ٢ / ١٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٣١، ولسان العرب (مادة ح و ز) ٥ / ٣٣٩، وتاج العروس (مادة ح ا ز) ١٥ / ٢١٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٣٦٧، ولسان العرب (مادة ح و ز) ٥ / ٣٣٩.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء ١٥٣.

(٥) ينظر: وردت في ديوانه [فَرَدْتُ سَلاماً كَراهاً ثُمَّ أَعْرَضْتُ] ديوانه ٤٨.

ينمو وينمي:

جاء في حديث النبي ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ"^(١)، ذهب الكسائي وأبو زيد إلى أنَّ قَتَاتِ النَّمَامِ يقال: فلان يَقْتَتُ الأحاديث قَتَاءً، أي يَنْمِها نما ولهذا قيل: نَمَى الخِضَابُ في اليد والشعر وإنما هو ارتفع وعلا فهو ينمي^(٢)، قال الأصمعي في الذي ينم الأحاديث: "هو مثل القتات إذا كان بلَغَ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنميمة"^(٣). و يَنْمِي اللهجة الفصيحة^(٤)، أمَّا ينمو فهي لهجة لبعض العرب^(٥)، وجاء عن الكسائي أنَّه سمعها بالواو من أخوين من بني سُلَيْمٍ، ثُمَّ سأل عنها في بني سُلَيْمٍ فلم يَعْرِفُوهُ بالواو^(٦).

ذوى وذوي:

جاء في حديث الخليفة عمر ؓ "أَنَّهُ كَانَ يَسْدَتَاكَ وَهُوَ صَانِمٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْدَتَاكَ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى"^(٧).

معنى ذَوَى ذَوَى يَبَسَ؛ وفيه لهجتان: ذَوَى ذَوَى^(٨) وهي لهجة رديئة، حكاها يونس^(٩).

والأول أجود وهو عود ذاو^(١٠) وعزيت لهجة الألف المقصورة إلى "أهل نجد

-
- (١) صحيح البخاري ١٧/٨. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٩/١، و صحيح مسلم ١٠١/١.
(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٤٠/١، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ١٢٨٠/١، والفاائق في غريب الحديث والأثر ١٥٦/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٨/٢، وعمدة القاري ٢٣٦/٣٢.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٠/١.
(٤) ينظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس ١/١٦٢، والفاائق في غريب الحديث ٥٥/٢.
(٥) ينظر: إصلاح المنطق ١٣٨.
(٦) ينظر: تاج العروس ٤٠/١٣٢.
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣. وينظر: مصنف عبد الرزاق ٢٠١/٤، والفاائق في غريب الحديث ١٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٩/٢، وكفاية المتحفظ ٢٠٣/١.
(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣.
(٩) ينظر: إصلاح المنطق ١٩٠، ولسان العرب ١٤/٢٩٠.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣، ولسان العرب ١٤/٢٩٠.

يقولون: ذَوَى يَذُوِي، وحكى أهل الكوفة ذَوِي أيضاً وليست بالفصيحة" (١).

كنوت وكنيت:

جاء في حديث النبي ﷺ: "مَنْ تَعَزَّى^(٢) بَعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهَنْ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا" (٣). ورد في كنوت لهجتان بالواو، وهي كنوت الرّجل، وبالياء، وهي كنيت الرّجل^(٤)، وتعزى لهجة الواو إلى بني كليب^(٥)، ومنه قول أبي زياد^(٦): [الطويل]
وإني لأكنو عن قَدُورٍ بغيرها وأعربُ أحياناً بها فأصارحُ
ولهذا لا فرق بين اللفظين فكلاهما صحيح، والأصل: كَنَيْتُ، أمَّا كَنُوتُ فهي لهجة في كَنَيْتُ^(٧).

(١) المزهر: ١٧٠/١

(٢) معناه عزاء الجاهلية الدعوى للقبائل أن يقال: يا لتميم! ويا لعمام وأشباه ذلك. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٠٠/١.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣٠٠/١. ينظر: مسند أحمد ٣٥ / ١٥٧ و سنن النسائي ٥ / ٢٧٢، وصحيح ابن حبان ٧ / ٤٢٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٠٠/١، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٠٠، و سنن ابن ماجة ٢ / ١٢٨٨، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار ١ / ٣٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٣٩٧، والقاموس المحيط (مادة ك ن ي) ١ / ١٧١٣، وشرح أبي داود للعيني ١ / ٥٤٢.

(٥) ينظر: خزنة الأدب ١ / ٢٩١.

(٦) ورد البيت في خزنة الأدب ٦ / ٤٦٥.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ك ن و) ٢ / ٥٥، والمحکم والمحيط الأعظم (مادة ك ن و) ٧ / ١٤٤، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١ / ٣٤٣.

لحوت ولحيت:

جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال " إِنَّ لَقُمانَ بن عادٍ خَطَبَ امرأةً قد خَطَبَها أخوتُه قَبْلَه فقالوا بُئسَ ما صَنَعْتَ خَطَبْتَ امرأةً قد خَطَبَناها قَبْلَكَ وكانوا سَدْبَعَةً هو ثامنُهم فصالَحُهم على أن يَنعَتَ لها نَفْسَه وإخوتَه بِصِدْقٍ وتَخْتارُ هي أَيَّهم شاءتُ فقالَ خُذي مِنِّي أخي ذا البَجَلِ إذا رَعى القومُ عَفْلًا وإذا سعى القومُ نَسْلًا وإذا كان الشَّانُ أَتَكَلَّ قَرِيبٍ من نَضِيجٍ بَعِيدٍ من زِيءٍ فلدُنيا لِصاحبِنا لدُنيا ثم قال خُذي مِنِّي أخي ذا البَجَلَةِ^(١) يَحْمِلُ ثِقَلِي وثِقْلَه ويَخْصِفُ نَعْلِي ونَعْلَه وإذا حلَّ يومُه قَدِّمْتُ قَبْلَه ثم قال خُذي مِنِّي أخي ذا العِفَاقِ صَفَاقٍ^(٢) أَفاقٍ^(٣) يُعْمَلُ الناقَةُ والسَّاقُ... " ^(٤).

جاء في اشتقاق لحيًا أنه من لَحوتُ الرجلُ ولحيُّه إذا عَدَلْتَه ولُمْتَه وفيه لهجتان الواو والياء، وكذلك لَحوتُ الشَّجَرَةِ ولحيُّها إذا أخذت لِحاءَها وهو القَشْرُ وإنما نَصِبَ على مَذْهَبِ الدُّعاء كما يقال بُعْدًا له أي أَبْعَدَه اللهُ^(٥). والأصل في اللُّومِ لحيت. وهو القياسُ^(٦).

أمَّا في الشجرة فيجوز اللهجتان؛ لأنَّ "اللَّحاء: نَجْبُ الشجرة ممدود همزته منقلبة عن الياء والواو أيضاً لأنه يقال لَحِيتُ الشجرةَ وَلَحَوْتُها: إذا قَشَرْتُها كما تقدم أنفًا في العصا ويقال في المَثَل: لا تَنخُلْ بَيْنَ العِصَا وَلِحائِها"^(٧).

وتعزى لهجة الياء إلى اليمامة^(٨)، ومنه قول شاعرهم نصيب الأصغر مولى

المهدي^(٩): [بسيط]

- (١) هو الكَهْلُ الذي تَرى له هَيْئَةٌ وتَبْجِيلًا وَسِنًا. ينظر: لسان العرب (مادة ب ج ل) ٤٤/١١.
- (٢) أراد أن ضلوعه طَوَالٌ. ينظر: لسان العرب (مادة ص ف ق) ٢٠٠/١٠.
- (٣) أي: يضرب في أَفاق الأرض أي نواحيها مُكْتَسِبًا. ينظر: لسان العرب (مادة أ ف ق) ١٠ / ٥.
- (٤) غريب الحديث لأبن قتيبة ٥١٤-٥١٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٧٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٤٦١.
- (٥) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٥٢٠، والاشتقاق ١٧٦/١، وتهذيب اللغة (مادة ل ح ي) ١٨٥/٢، ولسان العرب (مادة ل ح ا) ١٥ / ٢٤١، وعمدة القاريء شرح صحيح البخاري ١٧ / ١٨١، وشرح السيوطي لسنن النسائي ١٣٦/٨، وتاج العروس (مادة ل ح ي) ٣٩ / ٤٤٣.
- (٦) ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر ٢٥، و مقاييس اللغة (مادة ل ح ي) ١٩٤/٥.
- (٧) المخصص ٤ / ٤٤٦.
- (٨) ينظر: الأغاني ٢٣ / ٥.
- (٩) ينظر: الأغاني ٢٣ / ٢٤.

قد كان أورك عودي من أهلك فقد لحيث عودي فجف العود والورق

المبحث الثالث

فَعَلَ وَأَفْعَلَ

تعدُّ ظاهرة فَعَلَ وَأَفْعَلَ من الظواهر اللغوية التي اُشتركت فيها اللغات السامية، فقد جاءت في أشكال متعددة، منها: هفعل في الكنعانية القديمة، وهفعل في العبرية، وسفعل في اللغتين الأكديّة والسريانية^(١)، وهفعل الموجود في بعض اللهجات العربية الجنوبية هي التي تطوّر عنها بناء أَفْعَلَ^(٢). أمّا صيغتها فقد جاءت في بنية الأفعال الثلاثية؛ لأنَّ بعض القبائل تجيء بالفعل فعلت، وبعضها الآخر بالفعل أَفْعَلَت^(٣). وقد اختلف في تشابه المعنى واختلافه في الصيغتين؛ إذ ذهب الكسائي وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري إلى أنَّ معنهما واحد، ذهب الأصمعيُّ إلى اختلاف المعنيين^(٤). ومن ذلك ما جاء عن أبي حاتم أذنه قال: "قلت للأصمعيّ: أتجيز: إنك لتُبرِّق لي وترعد فقال: لا إنما هو تَبَرِّقُ وترعدُ. فقلت له: فقد قال الكميت على لهجة بني أسد^(٥)]: مجزوء الكامل]

أُبْرِقُ وَأَرْعِدُ يَا يَزِي د فَمَا وَعِيدُكَ لِي بَضَائِرُ

فقال: هذا جُرْمُ قَانِي من أهل الموصل ولا آخذُ بلغته. فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها. فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحْرِمٌ فأخذنا نسأله. فقال (أبو زيد): لستم تحسنوني أن تسألوه. ثم قال له: كيف تقول: إنك لتبرِّق لي وترعد. فقال له الأعرابيُّ: أفي الجَرِيفِ تعني أي التهذد. فقال: نعم. فقال الأعرابيُّ: إنك لتُبرِّق لي وترعد. فعدت إلى الأصمعيّ فأخبرته فأنشدني^(٦): [الطويل]

إذا جاوزت من ذاتِ عِرْقٍ نَيَّيَّةٌ فقل لأبي قابوس: ما شئتَ فارعد

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩١،

وقواعد العربية الجنوبية ١٤.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩١، وقواعد العربية الجنوبية ١٤.

(٣) ينظر: الفروق في اللغة ١٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٣٦/٢، وفعلت وأفعلت ٨٨، والمزهر ٤٠٧/٢.

(٥) ينظر: ديوانه ١٣٢.

(٦) جاء البيت في ديوان المتلمس الضبعي وهو من الطويل في ملحق ديوانه ص ٢٨٠.

ثم قال لي: هكذا كلام العرب " (١). أمّا سبب نشوء صيغتي فَعَلَ وأَفْعَلَ فقد قال عنه سيبويه: "وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبينونه على أفعلت قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله..." (٢).

وعزيت الصيغة المجردة فَعَلَ في معظم الأحيان إلى المناطق المتحضرة كبيئة الحجاز، أمّا صيغة أفعَلَ فكانت شائعة بين القبائل البدوية كقيس وتميم وأسد غير أنّ ذلك لا يطرد مطلقاً فقد ورد أنّ القبائل البدوية قد تستعمل الصيغة المجردة في حين تستعمل بيئة الحجاز الصيغة المزيدة (٣).

وكان لهذه الظاهرة حظٌ وافر في كتب غريب الحديث؛ لأنّها تمثل جانباً من جوانب اختلاف اللهجات العربية، ومما ورد من ألفاظ هاتين اللهجتين، ما يأتي:

عذر وأعذر:

جاء في حديثه ﷺ: "لا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يُعْذَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ" (٤)

ذهب أبو عبيد إلى أنّ في يُعْذَرُوا لهجتين الأولى أعذر الرجلُ إعدارا - إذا صار ذا عيب وفساد (٥)، والثانية عَدَرَ يعذر، ولم يعرفه الأصمعي ومعناه أن يُعْذَرُوا من أنفسهم فيستوجبوا العقوبة فيكون لمن يعذبهم العذر في ذلك، ومنه الحديث: "لن يَهْلِكَ على الله إلا هالك" (٦).

ومنه أيضاً عَدَرَت الغلامَ وأعذرته لهجتان ومعناها الختان، وهو من عَدَرْتُ

(١) الخصائص: ٢٩٣/٣ - ٢٩٤.

(٢) الكتاب: ٦١/٤.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩٢-٤٩٩، ولهجة قبيلة أسد ١٨١، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٥، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٩٤.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١. ينظر: مسند احمد ٣٠/ ٢٢٢، وسنن أبي داود ٤/ ٢١٨، و تفسير غريب ما في الصحيحين ١/ ١٧١.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١، والغريب المصنف ٢٥٧، والزاهر في معاني كلمات الناس ٣٣١/١، والمصباح المنير (مادة ع ذ ر) ٢/ ٣٩٨.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١، وغريب الحديث للحربي ٢٧١ - ٢٧٢، والقاموس المحيط (مادة ع ذ ر) ١/ ٥٦١.

وَأَعَذَرْتُ الْغُلَامَ إِعْذَاراً^(١)، وكذلك عذرتَه إذا كانت به العُدرة وهي وجع في الحلق فغمزته^(٢). وعزيت عذر إلى تميم وقيس، أمّا أعذر فقد عزيت إلى غيرهم^(٣).

نهج وأنهج:

جاء في حديث العباس رضي الله عنه في قصة وفاة رسول الله ﷺ أنه قال: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ، وَإِنْ يَكُ مَا يَقُولُ ابْنُ الْخَطَّابِ حَقًّا فَإِنَّهُ لَنْ يَعْجَزَ أَنْ نَحْنُو^(٤) عَنْهُ فَخَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا؛ فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ^(٥)" (٦).

جاء في اشتقاق الناهجة لهجتان نهج الأمر وأنهج، وهما لهجتان إذا وضح وطريق نهج أي بين^(٧). وتعزى لهجة أفعال إلى قبيلة تميم في قول ذي الرُّمة^(٨):

[وافر تام]

يُقَدُّ عَلَى مَعْرِفَتِهَا سَلَاهَا كَقَدِّ الْبَرْدِ أَنْهَجَ فَاسْتَطَارَا

وتعزى صيغة فَعَلَ إلى قبيلة الخزرج، ومنه قول حسان بن ثابت^(٩): [طويل]
فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُفْصَدُ

زال وأزل:

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٣، والمحيط في اللغة (مادة ع ذ ر) ١/ ٨٤، وغريب الحديث للحربي ١/ ٢٧٠، والصاحح (مادة ع ذ ر) ٢/ ٣٠٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٣، وتهذيب كتاب الأفعال ٢/ ١١٤، والمحيط في اللغة (مادة ع ذ ر) ١/ ٨٤، والصاحح (مادة ع ذ ر) ٢/ ٣٠٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٢٤.

(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠٠٩، ولهجة تميم ١٨٩.

(٤) نَحْنُو عنه أي يرمى عن نفسه بتراب القبر وَيَقُوم. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤.

(٥) يَأْسُنُ: تتغير رائحته. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٤٤.

(٧) ينظر: الحديث للخطابي ٢/ ٢٤١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٤٤، ولسان العرب (ن هـ ج) ٣/ ٣٨٣، وتاج العروس (مادة ن هـ ج) ٦/ ٢٥٢.

(٨) ينظر: ديوانه ٩٨.

(٩) ينظر: ديوانه ٦٢.

جاء في حديث قتادة رضي الله عنه: "أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يَخْتَطِفُهُ اخْتِطَافاً وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ لَمْ يَحْفَظْهُ أَخَذَهُ الزَّوِيلُ وَالْعَوِيلُ حَتَّى يَحْفَظَهُ" (١).

الزويل الزماع والقلق، وهو أن لا يستقر على المكان، وأصله من زال الشيء من مكانه يزول منه زوالاً وزويلاً، وفي فعله لهجتان أزَلَّتْهُ وزَلَّتْهُ حكاهما الأصمعي، ومنه زُلْتُ من مكاني أُرُولَ زَوَالاً، وَأَزَلَّتْهُ من مكانه إِزَالَةً. وزاولته مُزَاوَلَةً: إِذَا عَالَجْتَهُ (٢)، وهما لهجتان فصيحتان (٣).

(١) غريب الحديث للخطابي ١٥٤/٣. وينظر: مسند ابن الجعد: ١٥٩/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٦/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٠٠/٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٥٤/٣، وتهذيب اللغة (مادة ز و ل) ٣٧٧/٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ز و ل) ٢٨/٣.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ز ل و) ٤٦٠/١.

شنق وأشنق:

ومنه حديث طلحة رضي الله عنه: "أَنَّهُ أُشْنِدَ قَصِيدَةً فَمَا زَالَ شَانِقًا نَاقَتَهُ حَتَّى كُتِبَتْ لَهُ" ^(١).
أتى فعل شانق بلهجتين الأولى شنق وهو منشَقَّت الناقَةُ إذا كَفَفَتْها بِزِمَامِهَا ^(٢)،
والثانية أشنق وهي من الشَنَق والشَنَقُ، ومن أَشْنَقْتُهَا إذا أَنْتَ فَعَلْتَ بها ذلك ^(٣).
وذهب بعض العلماء إلى أَنَّهُما بمعنى واحد ومنه، شَنَقَ البعير لها وأَشْنَقَ لها ^(٤)،
واللهجة المشهورة شنق ^(٥).

وذهب أبو زيد إلى أَشْنَقْتُ الناقَةَ بغير همزة، بمعنى الشنق ^(٦)؛ وذلك فيما يراه ابن جنى أَنَّ المعتاد في اللهجة أَنَّ فَعَلَ غير متعدية، وَأَفْعَلَ متعدية بالهمز، إِلَّا أَنَّ فعل متعدية وَأَفْعَلَ غير متعدية، كما في أَشْنَقَ البعير ^(٧). وتعزى لهجة أَفْعَلَ إلى بني تميم ^(٨)، ومنه مجيء مصدر أَشْنَقَ في قول عدي بن زيد العبادي ^(٩): [خفيف]
سَاءَهُ مَا لَهَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيِّ دَى وَإِشْنَأُهَا إِلَى الْأَغْنَأِ
والذي يبدو لي أَنَّ شَنَقَ وَأَشْنَقَ بمعنى واحد؛ إذ كلاهما يتعديان، ولا عبرة في اللزوم والتعدي في هذه المسألة.

رمل وأرمل:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسَ بْنَ الْحَدَثَانِ قَالَ: "بَيَّنَّا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُهُ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ

-
- (١) غريب الحديث لابن قتيبة: ١٦٠/٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣٦.
(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٦٠/٢، وتهذيب اللغة (مادة ش ن ق) ٣/ ١٤٠، وأساس البلاغة ١/ ٣٣٩، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٤.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٦٠/٢.
(٤) ينظر: الصحاح ٤/ ١٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣٦، ولسان العرب (مادة ش ن ق) ١٠/ ١٨٧.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣٦، وشرح نهج البلاغة ١/ ١٧١.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ش ن ق) ٣/ ١٤٠.
(٧) ينظر: الخصائص ٢/ ٢١٥.
(٨) ينظر: الشعر والشعراء ٤٠.
(٩) ينظر: ديوانه ١٥٠.

(١) سَرِيرٌ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي الْفَيْءِ وَسُبُلِهِ " (٢).

جاءت لفظة رمال من رَمَلْتُهُ فِيهِ لهجة أخرى أُرْمِلْتُ (٣)، وهما بمعنى واحد. وتعزى لفظة فعل إلى بني غطفان (٤)، ومنه قول شاعرهم كعب بن زهير في مجيء رمل جمع مؤنث سالم ر (٥): [بسيط تام]

لَا حِبَّ كَحَصِيرِ الرَّمَالِ تَرَى مِنْ الْمَطِيِّ عَلَى حَافَاتِهِ نَطْفَا
وتعزى لهجة أَفْعَلُ إلى قبيلة باهلة، ومنه قول شاعرهم جَلُّ بْنُ نَضْلَةَ فِي قَوْلِهِ (٦): [الكامل]

وَمُهَنْدٌ فِي مَتْنِهِ حَرَمِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمِلٌ
إِذْ أَتَى اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِي.

نَطَطُوا الطَّطَ:

جاء في حديث يحيى بن يعمر (٧) رضي الله عنه: "أَنَّ امْرَأَةً خَاصَمَتْ زَوْجَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ يَعْمَرَ أَنَّ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطَّلَهَا وَتَضْنُهَا (٨) " (٩).

-
- (١) رُمال سَرِير يريد نَسْجًا فِي وَجْهِ السَّرِيرِ مِنَ السَّعْفِ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٧.
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٧. ينظر: صحيح البخاري ٤ / ٧٩، ومسند أبي عوانة ٤ / ٢٤٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٠٢.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٤٥، وشرح النووي ١٦ / ١٦٠، ولسان العرب (مادة ر م ل) ١١/ ٢٩٤، وعمدة القاري ٢ / ٢١٧.
(٤) ينظر: الشعر والشعراء ٢٠.
(٥) ينظر: ديوانه ٢٣.
(٦) ينظر: الأصمعيات ٢٧.
(٧) يحيى بْنُ يَعْمَرَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَدَوَانِيُّ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ تَشْكِيلُ الْكِتَابَةِ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ ذَا لِسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ. قَالَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فِي الْقُرْآنِ لَحْنٌ، سَنُقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسَّنَنِهَا. يُؤَفِّي قَبْلَ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٢٤.

- (٨) تَمَصَّرَ عَلَيْهَا الْعَطَاءُ أَصْلُهُ مِنْ بَثْرِ ضَهُولٍ إِذَا كَانَ مَأْوَاهَا يَخْرُجُ مِنْ جَوَانِبِهَا. ينظر: لسان العرب (مادة ض ه ل) ١١/ ٣٩٦.
(٩) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٨٢. وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٥١٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١.

ذهب ابن قتيبة إلى أنّ لفظة تُطَلَّها جاءت من طُلَّ دَمَهُ إذا بَطَلَ وَهَدَرَ، ورواه غير أبي حاتم: تُطَلَّها فإن كان هذا هو المحفوظ فهو من: لَطَطْتُ في الخُصومة، ومنه قول أعشى قيس^(١): [خفيف]

وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبِياضُ، فَلَطَّتْ بِجَبَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفٍ

وفيه لهجة أخرى: أَلَطَّتْ، أي: اشْتَدَّ في الخصومة. ومنه يقال: فلان مُلَطَّ إذا دَفَعَ عن الحق وَلَزَمَ الباطل^(٢)، واللهجة الأولى هي المعروفة والأشهر^(٣). وهنا تعزى لفظة فَعَلَ إلى قبيلة قيس.

سفر وأسفر:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ نَاضِحَ^(٤) آلِ فلانٍ قد أبد عليهم فنهضَ رسولُ الله فلما رآه البعيرُ سجدَ له فوضَعَ يَدَهُ على رأسِ البعيرِ ثُمَّ قال هات السِّفَارَ^(٥) فجيء بالسِّفَارِ فوضَعَهُ على رأسِهِ" ^(٦).

اشتقت لفظة السِّفَارِ من أَسْفَرْتُ البعيرَ، وفيه لهجة أخرى، وهي: سَفَرْتُ البعير^(٧)، وتعزى لهجة فَعَلَ إلى قبيلة تغلب^(٨) ومنه قول شاعرهمطرفة بن العبد^(٩): [رمل]

-
- (١) ينظر: ديوانه ٩٣.
(٢) ينظر: الغريب المصنف ٤٤٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٥٨٢ / ٢، والمحيط في اللغة (مادة ل ط ط) ٣١٣ / ٢، والمخصص ٣٢١ / ٣، ولسان العرب (مادة ل ط ط) ٧ / ٣٨٩، وتاج العروس (مادة ل ط ط) ٦٦ / ٢.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٥٨٢ / ٢، والزاهر في معاني كلمات الناس ٣٠٩ / ١، وتهذيب اللغة (مادة ل ط ط) ٥٧ / ٣، وكتاب الأفعال ١٤٠ / ٣.
(٤) البعير الذي يستقى عليه. ينظر: الصحاح ٤٣٤ / ١.
(٥) السفار الزمام، يقال أسفرت البعير جعلت له سفارا. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٦١٤ / ١.
(٦) غريب الحديث للخطابي: ٦١٤ / ١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٤٠ / ٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٨٣ / ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٤١ / ٢.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة ٢٥٨ / ٢، وغريب الحديث للخطابي ٦١٤ / ١، والصحاح ٢٤٩ / ٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٧٩ / ٨، والمفردات في غريب القرآن ٢٣٢، وإكمال الأعلام بتتليث الكلام ٢ / ٦٣٢، ولسان العرب ٣٦٧ / ٤.
(٨) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣.
(٩) ينظر: ديوانه ٣٠.

وَضَبَابٍ، سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا غَرِقْتُ أَوْلَاهُهَا غَيْرَ السُّدَدِ

وقد جاءت لفظتا سفر وأسفر بمعنى واحد، والسفار الزمام الذي يجعل على أنف البعير (١).

حدّ وأحدّ:

جاء في حديث النبي ﷺ في سُنَّةِ الرَّأْسِ والجسد قال: "قَصُّ الشَّارِبِوَالسَّوَالِكِ وَالِاسْتِنْشَاقِ وَالْمَضْمَضَةِ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبْطِ وَالْخِتَانِ وَالِاسْتِنْجَاءِ بِالْأَحْبَارِ وَالِاسْتِحْدَادِ [وفي بعض الحديث]: وانتقاصُ الماءِ" (٢). ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في إحداد المرأة لهجتين: يقال: حدَّت زوجها تُحدِّ وتحدِّ حدادا وأحدَّت تُحدُّ إحدادا (٣).

و تعزى لهجة فعل إلى قبيلة نمير عامر بن صعصعة (٤)، ومنه قول الراعي النميري (٥): [الطويل]

رَبَاعٍ كَوَفِّ الْعَاجِ تَنْتِي حِبَالُهُ شَرَّاسِيفُ حَدَّتْ غَرَضَهَا غَيْرُ جَائِلِ

وهنا جاءت حدَّت المرأة على بعلها وأحدَّت بمعنى واحد وهو إذا منعَتْ نَفْسَهَا الزَّيْنَةَ والخُضَابَ.

سمل وأسمل:

جاء في حديث قيلة بنت مخرمة العنبرية - رضي الله عنهما -: "نَظَرْتُ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدَ الْفُرُصَاءِ عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَّتَيْنِ وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورٍ" (٦) (٧).

(١) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ٢ / ٤١، وما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ١ / ٤٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٣٦، و مسند أبي يعلى ٣ / ١٩٧، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦ / ٦٥٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٣٨، والمحيط في اللغة (مادة ح د د) ١ / ١٥٦، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ح د د) ٢ / ٢، ومشارك الأنوار ١ / ١٨٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح د د) ٢ / ٥٠٥، ولسان العرب (ح د د) ٣ / ١٤٠، والقاموس المحيط (مادة ح ت د) ١ / ٣٥٢.

(٤) ينظر: منتهى الطلب من أشعار العرب ٢٣٦.

(٥) ينظر: ديوانه ٢١٠.

(٦) المقشور: المقشور؛ قال الفراء يقال: قَشَرْتُ وَجْهَهُ أَي قَشَرْتَهُ. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥١.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥٧. ينظر: سنن الترمذي ٥ / ١٢٠، و جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٠ / ٥٧٩.

السَّمْلُ الثَّوبَ الْخَلْقَ وجاء فعله في لهجتين سمل وأسمل وهما بمعنى واحد (١).
وتعزى لهجة فَعَلَ إلى قبيلة تغلب (٢)، ومنه قول الشماخ بن ضرار (٣): [كامل تام]
سَمَلِ الثَّيَابِ لَهُ ضَوَارٍ ضَمْرٌ مَحْبُوءَةٌ مِنْ قِدِّهِ أَطَوَاقَا

شَصَّتْ وَأَشَصَّتْ:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه: "أَسَلَمَ وراه يَحْمِلُ متاعَهُ على بعيرٍ من إِبِلِ الصَّدَقَةِ قَالَ فَهَلَّا نَاقَةً شَصُوصاً (٤) أَوْ ابْنَ لُبُونٍ بَوَالاً (٥) (٦)".

جاء في اشتقاق لفظة شَصُوصٍ لهجتان شَصَّتِ الناقَةُ تُشِصُّ شَصُوصاً، و أَشَصَّتْ تُشِصُّ إِشْصَاصاً (٧)، وجمعها شَصَائِصٌ وشُصُصٌ (٨). وتعزى لهجة أَفْعَلَ إلى قريش؛ لانتساب الخليفة عمر إليها، وكذلك جاءت في شعر مقاس العائذي، وهو قرشي أيضاً (٩)، في قوله (١٠): [طويل]

أَشَصْتُ بِنَا كَلْبٌ شَصُوصاً عَلَى وَاغِدِنَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبَ

وهنا جاءت اللفظتان بمعنى واحد وهو قَلَّةُ اللَّبَنِ، أو عدمه، على الرغم من اختلاف الصيغتين؛ إذ جاء الفعل الثلاثي شَصَّ على مصدره فُعُول، والفعل الرباعي

(١) ينظر: العين (مادة س م ل) ٧/ ٢٦٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٧، والاشتقاق ١/ ٣٠٧، وتهذيب اللغة (مادة س م ل) ٤/ ٢٩٥، والصاحح (مادة س م ل) ٥/ ١٠، والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥١٨، وما جاء على فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ١/ ٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠٠٢، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة ٢٠٢.

(٢) ينظر: جمهرة أشعار العرب ٢/ ١.

(٣) ينظر: ديوانه ٢٦٥.

(٤) قال الكسائي: الشَّصُوصُ التي قد ذهب لبنها. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧١.

(٥) ابن لبون بوالاً فسماه بوالاً والإبل كلها تبول وإنما وصفه بالبول يقول: ليس عنده إلا البول ما عنده ما ينتفع به من الظهر ولا له ضرر فيحلب. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧١، وجامع الأحاديث ٢٦/ ٤٣٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/ ٥٤٧.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧٢، وتهذيب كتاب الأفعال ٢/ ٧٢، والفاائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٤، ولسان العرب (مادة ش ص ص) ٧/ ٤٧.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٤.

(٩) ينظر: الأعلام ٧/ ٢٢٥.

(١٠) ينظر: لسان العرب ٧/ ٥١.

أشخصَ على مصدره إفعال.

ملك وأملك:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه: "أَمَلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ" ^(١) ^(٢).

جاء في معنى أملكوا العجين أجدوا عجنه وأنعموه، وفيه لهجتان يقال منه: أملك العجين إملاكا وملكته إملكه ملكا ^(٣).

وتعزى لهجة فَعَلَ إلى قبيلة الأوس ^(٤)، ومنه قول شاعرهم قيس بن

الخطيم ^(٥): [الطويل]

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

ومعناها واحد؛ لأنَّ ملكته إملكه ملكا، إذا أنعمت عجنه، أمَّا أملك العجين إملاكا فهو إذا بلغت ملكته وأجدت عجنه، حتَّى يأخذ بعضه بعضاً ^(٦).

ثوى وأثوى:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إليه في رجل قيل له: "متى عهدك بالنساء؟ قال: البارحة قيل: مَنْ؟ قال: أمُّ مثنوي ^(٧) فقيل له: قد هلك قال: ما علمتُ أنَّ الله

(١) الرَّيْعَيْنِ: الربع الأول الزيادة عند الطحن والربع الآخر عند العجن. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٢٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٣٠، وشرح صحيح البخاري لابن البطال ٢/ ٢٧٥. وجاء في رواية أخرى [أحد الطحينين]. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦٨، وجامع الأحاديث ٢٥/ ٤٠٨، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٥/ ٥٢٦.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٣٠، وتهذيب اللغة (مادة م ل ك) ٣/ ٣٨٣، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ل ك) ٧/ ٥٧، والنهية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٨٩، ولسان العرب (مادة م ل ك) ١٠/ ٤٩١، وتاج العروس (مادة م ل ك) ٢٧/ ٣٥٢.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١/ ٣١٣..

(٥) ينظر: ديوانه ٤٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤٢، ولسان العرب (مادة م ل ك) ١٠/ ٤٩١، وتاج العروس (مادة م ل ك) ٢٧/ ٣٥٢.

(٧) أم مثنوي: يعني ربّة منزله والعرب تقول للرجل الذي هم نزول عليه: هذا أبو منزلنا وأبو مثنوانا وللمرأة: هذه أم منزلنا وأم مثنوانا. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٨.

حَرَّمَ الزَّنا فَكُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْلِفَ مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّنا ثُمَّ يَخْلِي سَبِيلَهُ^(١).
جاء الثواء بمعنى النزول بالمكان، ومنه ثَوِيْتُ بالمكان وأثَوِيْتُ لهجتان، وهما
بمعنى واحد^(٢)، وأثويت هي لهجة في ثويت^(٣).

وتعزى لهجة أَفْعَل إلى قبيلة بني قيس، ومنه قول شاعرهم الأعشى^(٤): [بسيط]
أثوى وقصر ليله ليزودا فمضت وأخلف من قتيلة موعدا

حَفْدٌ وَأَحْفَدٌ:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه في القنوت: "إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفُدُ نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى
عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ"^(٥).

معنى الحفد الخدمة والعمل، وهو من حَفَدَ يَحْفُدُ حَفْدًا وحفدانا، وقد يأتي بمعنى
الإسراع في المشي، وجمعه فَعْلَةٌ حَفْدَةٌ، وهو من باب ضرب^(٦)، وفيه لهجة أخرى
هي أَحْفَدَ إِحْفَادًا وهما بمعنى واحد^(٧)، وتعزى لهجة أَفْعَل إلى قبيلة عامر بن
صعصعة، ومنه قول شاعرهم الراعي النميري^(٨): [الطويل]

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٦٨، و السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٢٣٩، و جامع الأحاديث
٢٦ / ٤٧٢.

(٢) ينظر: العين (مادة ث و ي) ٨ / ٢٥٢، و غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٦٨، و غريب الحديث
للخطابي ٢ / ٤١٩.

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٢ / ٣٣٩.

(٤) ينظر: ديوانه ٢٧٧.

(٥) الحديث: "اللهم اجعلنا شاكرين لأنعمك راضين بقدرك مستمسكين بحبك نستعينك وذستغفر
ونثي عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجذ إن عذابك بالكفار ملحق". ينظر: غريب
الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٧٣، و تهذيب الآثار ١ / ٣٣٥، و شرح معاني الآثار ١ / ٢٤٩، و كنز العمال
في السنن الأقوال والأفعال ٨ / ٧٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٧٤، و جمهرة اللغة (مادة ح د ف) ١ / ٢٥٣، و الزاهر في
معاني كلمات الناس ١ / ١٦٦، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ح د ف) ٣ / ٢٦٣، و القاموس
المحيط (مادة ح د ف) ١ / ٣٥٤.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٧٤، و تهذيب اللغة (مادة ح د ف) ٢ / ٧٥، و لسان
العرب (مادة ح د ف) ٣ / ١٥٣، و المصباح المنير (مادة ح د ف) ١ / ١٤١.

(٨) ينظر: ديوانه ٨٨، و الشعر والشعراء ٥٢.

مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدِينِ مُسَيِّفَةٌ أَخْبَّ بِهِنَّ الْمُخْلَفَانِ وَأُخْفَدَا

ضَاءُ وَأُضَاءُ:

جاء في حديث النبي ﷺ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ؓ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُمْتَدِّحَكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قُلْ لَا يُفَضِّضُ اللَّهُ فَالِكَ" (١)، فقال العباس (٢): [المنسرح]

وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْ أَرْضَ وَضَاءَتْ بَنُورُكَ الْأَفْقُ

جاءت في قوله ضاءت لهجتان أضاء وضاء، وهما بمعنى واحد، ومنه أضاء السراج بنفسه بمعنى ضاء، وأضاء السراج الناس، وأضأت السراج فأضاء وضاء (٣) وتعزى لهجة أفعل إلى قبيلة الخزرج، ومنه قول شاعرهم حسان بن ثابت (٤): [كامل]

نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَنْ يُهْدِ لِلنَّوْرِ الْمُبَارِكِ يَهْتَدِ

قَدَعَ وَأَقْدَعَ:

جاء في الحديث: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ دَخَلَ عَلَيْهَا عمرو بن أسد فلما رأى النَّبِيَّ قَالَ: هَذَا الْبَضْعُ لَا يُفْرَغُ" (٥) أنفه (٦).

ويروى لا يقدع أنفه ومعناه قريب من الأول، والقُدوع الفحل الهجين إذا قرب كرائم الإبل قدع عنها، وفيه لهجتان قدعت الرَّجُلَ وأقْدعته (٧)، وتعزى لهجة فَعَلَ إلى أسد (٨)، ومنه

(١) غريب الحديث لأبن قتيبة ٣/ ١. ينظر: المعجم الكبير ٢١٣/ ٤، ومعرفة الصحابة ٩٨٣/ ٢.

(٢) ينظر: أمالي الزجاجي ١٦/ ١.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٣٥٩ / ١، وتهذيب اللغة (مادة ظ ل م) ٤٤/ ٥، والمخصص ٣٩١/ ٢.

(٤) ينظر: ديوانه ٦٥.

(٥) قوله لا يفرغ أنفه يريد أنه الكفاء الذي لا يرد ولا يرغب عنه وأصله في الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب في كرائم الإبل قرعوا أنفه بعضا ليرتد عنها. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٩٨/ ١.

(٦) غريب الحديث للحري ١٠٢٠/ ٣، و المعجم الكبير: ٤٤٩/ ٢٢، وغريب الحديث للخطابي ٢٩٧/ ١، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٥/ ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٥/ ١.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١٩١ / ٢، وجمهرة اللغة (مادة ق د ع) ٢١٢/ ٢، وتهذيب اللغة (مادة ق د ع) ٥٤/ ١، وغريب الحديث للخطابي ٢٩٧/ ١، وكشف المشكل من حديث

قول المَرَّارِ الفَّعَّيِّ (٢): [بسيط]

ما يسألُ النَّاسُ عن سِنِّي وقد قُدِّعَتْ لِي الأربَعُونَ وطالَ الوَرْدُ والصَّدْرُ

جاءت اللهجتان بمعنى واحد، ألا وهو الكَفءُ الكريم الذي لا يُرد.

جبر وأجبر:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّهُ ذَكَرَ قوماً يُؤْمُونَ بالْبَيْتِ وَرجُلٌ متَعَوِّذٌ بِالْبَيْتِ قَدْ لَجَأَ بِهِ مِنْ قَرِيشٍ فَإِذَا كانوا بِالْبَيْدَاءِ خَسَفَ بِهِمْ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ الطَّرِيقُ قَدْ تَجْمَعُ التَّاجِرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُسْتَبْصِرُ (٣) وَالْمَجْبُورَ قَالَ يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً واحداً وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى" (٤).

جاء في معنى المَجْبُورِ هو من جبروه كرها على الخروج معهم، ويقال فيه لهجتان جبره وأجبره لهجتان وأعلاهما بالهمز (٥).

وعزيت لهجة جبر إلى تميم، أمَّا أجبر فقد عزيت إلى عامة العرب (٦)، وهما بمعنى واحد (٧)، إلا أنَّ أجبر أكثر شهرة من جبر (٨)؛ ومنه قول أبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠ هـ): "جَبَرَه بمعنى أجبره لهجة ضعيفة ولذا قلَّ استعمال المَجْبُور بمعنى المُجْبَرِ واستُضعِفَ وَضِعُ المَجْبُورَةِ موضعَ المَجْنُونَةِ في كتاب الصوم من الجامع الصَّغِيرِ" (٩).

الصحيحين ٢٣٦/١، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٠ / ١٢٦.

(١) ينظر: خزنة الأدب ٧ / ٢٣٦.

(٢) ينظر: ديوانه ٤٤٧.

(٣) ينظر: المستبصر هو المستبين للشيء، ومنه قوله تعالى [سورة العنكبوت]

(٤) غريب الحديث للخطابي: ١ / ٣٩١. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١١٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٤١.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٩١.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (مادة ج ب ر) ١ / ٧٧.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ج ب ر) ٤ / ٤، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٣٩١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١١٤، ولسان العرب (مادة ج ب ر) ٤ / ١١٣.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٩١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج ب ر) ٧ / ٤٠٥، والمخصص ٣ / ٤٠٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٦٧١، ومشكاة المصابيح ٧ / ٨٥٧.

(٩) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (مادة ج ب ر) ١ / ١٢٩.

ومرد هذا القول إلى القاعدة الصرفية في اسم المفعول أنه يأتي من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على وزن مُفْعَل.

أنست:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أنه بعث عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخديب بن عدي في أصحاب لهما إلى أهل مكة فنذرت لهما هُدًى فلما أنسهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدّ (١).

جاءت لهجة أنست بدل من أنست (٢)، والأصل أنس ومنه قول ابن فارس: "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكلُّ شيء خالف طريقة التّوحش. قالوا: الإنس خلاف الجنّ، وسُموا لظهورهم" (٣) والفرق بينهما أنّ "أنست" به أنسا لهجة ضد تودشت و(أنست) الشيء أبصرته وأيضا علمته" (٤)، وعزيت لهجة المدّ إلى قبيلة عامر بن صعصعة، ومنه قولهم: أهلت به أهل به، أي: أنست به، وأنست به (٥).

(١) غريب الحديث الخطابي: ٥٠٥ / ١.

(٢) ينظر: غريب الحديث الخطابي ٥٠٦ / ١.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ١ / ١٤٨.

(٤) تهذيب كتاب الأفعال: ١٥ / ١. وينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة أن س) ١ / ١٤٨، المصباح

المنير (مادة أن س ت) ١ / ٢٥.

(٥) ينظر: خزنة الأدب ٨ / ٩.

المبحث الرابع

المصادر

المصدر لغةً يعني الانصراف عن الورد وعن كل أمر ويقال صَدَرُوا وأَصْدَرْنَاهُمْ، ومنه سمي المصدرُ مصدرًا، فيقال ذهب ذهابًا وسمِعَ سمعًا وسماعًا وحَفِظَ حفظًا^(١).

أما اصطلاحاً فهو اسم دال على الحدث، مجرداً من الزمن^(٢).

وتعدُّ اللهجات العربية من أسباب اختلاف المصادر^(٣)؛ قال الصيمري: "واعلم أنَّ مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة الاختلاف لا تكاد تجيء على قياس مستمر؛ وذلك لكثرة الثلاثي في نفسه، فكلما كثر الشيء في نفسه كثر التصرف فيه"^(٤).

وقد قسم ابن درستويه المصادر على أربعة أقسام^(٥):

المصدر القياسي: وهو الذي تستطيع أن تقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، وهو الأصل التي تطرد الذي مصادر كلِّ باب.

المصدر السماعي: وهو الذي يسمع عن العرب، ويكون خارجاً عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه، وهذا النوع من المصادر لا يكون مطرداً فيما تشابهه من الأفعال؛ إذ لا نستطيع أن نقيس عليه المصادر التي جاءت عن العرب، وهو يحفظ عن الفعل نفسه ولا يقاس عليه غيره.

المصدر الصناعي: وهو المصنوع من الأسماء الجامدة بإضافة ياء النسبة إليها، ومن ثمَّ تردفه تاء التأنيث للدلالة على صفة فيه، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة كالإنسانية وهي صفة منسوبة إلى الإنسان.

المصدر الموضوع: أي أنَّ هناك من الأسماء ما يصح وضعها موضع المصادر، فتعرف أكثر مما تعرف المصادر نفسها، فهم يقولون: الحلم: اسم موضوع موضع المصدر للفعل حلمت في النوم أحلم، وكان القياس يقتضيان يكون المصدر الحُلُوم على فعول، إلا أنَّه لم يستعمل، ووضع موضعه الحلم. ولهذا نجد أنَّ المصادر فيها القياسي والسماعي؛ وقد ورد أنَّ العرب يستعملون

(١) ينظر: العين (مادة ص د ر) ٧ / ٩٦، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ص د ر) ٨ / ٢٨٢.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٦٧٣/٢، والنحو الوافي ٢٧٧/١.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٧٤ - ٤٨٢.

(٤) التبصرة والتذكرة: ٧٥٨/٢.

(٥) ينظر: تصحيح الفصح ٢١٩.

القياسي تارة، والسماعي تارة أخرى؛ ومنه كتاب مصدر كتب، وورد كذباً على القياس ونظيره سفته سياقاً، وكذلك قُبَح- قبوحة وقباحة^(١).
ومن اختلاف المصادر التي وردت في كتب غريب الحديث ما يأتي:

فَعْلَةٌ وَفُعْلٌ :

جاء في حديث عبدالله ؓ في ذكر الربا قال: "إِنَّهُ وَإِنْ كُنْزَ فَهُوَ إِلَى قُلٍّ"^(٢).
جاء عند أبي عبيد أَنَّ الْقُلَّ وَالْقِلَّةَ لهجتان بمعنى واحد^(٣)، ومعناه وإن كثرت فليست له بركة، وأحسبه ذهب إلى قوله الله عز وجل: ﴿يَمْحُو اللَّهُ الْاِرْبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ اَثِيمٍ﴾ [سورة البقرة]^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٧/٤، ومعاني الأبنية في العربية ١٩.
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٩٢. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٢٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٦٠، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٤ / ١١٠.
(٣) ينظر: العين (مادة قل ل) ٣ / ١٢٨، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٢، والأصاح (مادة قل ل) ٨٢/٥، ولسان العرب (مادة قل ل) ١١ / ٥٦٣.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٢٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٦٠.

وجاءت لهجة فُعل عند قبيلة عامر بن صعصعة^(١)، ومنه قول لبيد بن ربيعة^(٢): [المنسرح]

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْعَدَدِ
ومن هذا يلحظ أنَّ فُعل تعزى إلى قبيلة عامر بن صعصعة.

فعل وفعال :

جاء في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: "إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارَضُوكَ وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكَوكَ" ^(٣).

قال أبو عبيد: "القرض: أن يقرض الرجل صاحبه المال ؛ والقراض: المضاربة في كلام أهل الحجاز. فأما الذي أراد أبو الدرداء بقوله: إن قارضتهم قارضوك فإنما ذهب إلى القول فيهم والطعن عليهم وهو من القطع يقول: فإن فعلت بهم سوءاً فعلوا بك مثله وإن تركتهم لم تسلم منهم ولم يدعوك" ^(٤)؛ وذلك لما في الشدتم من قطع الأعراض وتمزيقها ^(٥)، وهو متأت من حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "وَضَعَ اللَّهُ الدَّرَجَ إِلَّا مَنْ أَقْرَضَ مِنْ عَرَضِ أَخِيهِ شَيْئاً فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَكَذَا" ^(٦).

ولهذا نلاحظ أنَّ (قَرَضَ) جاء فيه مصدران، وهما القَرَضُ والقِرَاضُ؛ والعلة في ذلك أنَّهما مصدران فَعَلَ يَفْعُلُ، فَفَعَلًا هو الأصل ^(٧)، أمَّا فِعال فإنَّ من معناه المشاركة؛ ومنه المضاربة، وهو أن يكون كلُّ واحد من رب المال ومن العامل يسمى مُضارباً وكذلك المُقَارضة ^(٨).

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٥٢.

(٢) ينظر: ديوانه ١٦٠.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ١٤٩. ينظر: مصنف أبي شعبة ١٣ / ٣١٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٣ / ٤.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ١٥١. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٠، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١ / ٢٤٨، وأساس البلاغة ١ / ٥٠٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٦٣، لسان العرب (مادة ق ر ض) ٧ / ٢١٦.

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٣٥.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧١.

(٧) ينظر: همع الهوامع ٤ / ٣٥٢.

(٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ض ر ب) ٣ / ٣١١، ولسان العرب (مادة ض ر ب) ١ / ٥٤٣.

مفاعلة:

جاء في حديث النبي محمد ﷺ: "أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ (١)، وَالْمَزَابِنَةِ (٢) " (٣).
ذهب أبو عبيد الى أَنَّ المحاقلة مأخوذة من الحَقْل والحقل هو الذي يسميه أهل
العراق القراح وهو في مثل يقال: لَا يُنْبِتُ النَّبْطَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ (٤)، وهو مأخوذ أيضاً من
إحقال الزرع إذا تشعب وهو بيع الزرع قبل صلاحه وهو الغرر (٥).
نلاحظ أَنَّ المحاقلة جاءت على صيغة مفاعلة، ولها اشتقاقان، وهما الحَقْل،
وإحقال الزرع.

المبحث الخامس

المشتقات

الاشتقاق لغةً من شَقَّقْتُهُ شَقًّا وهو من باب قتل و الشِقُّ بالكسر نصف الشيء،
وكلُّ قطعة منه شِقَّةٌ (٦).
والاشتقاق اصطلاحاً هو: "أَخَذُ صِيغَةً مِنْ أُخْرَى مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَعْنًى وَمَادَّةً
أَصْلِيَّةً وَهَيَأَةً تَرْكِيبَ لَهَا لِيَدُلَّ بِالنَّازِيَةِ عَلَى مَعْنَى الْأَصْلِ بِزِيَادَةِ مُفِيدَةٍ لِأَجْلِهَا اخْتَلَفَا
حُرُوفاً أَوْ هَيْئَةً كضارب من ضرب وَحَذَرٌ مِنْ حَذَرٍ " (٧).
وسببه كما يذهب الدكتور إبراهيم أنيس هو حاجة الإنسان للتعبير عن أشياء

-
- (١) المحاقلة: بيع الزرع وهو في سنبله بالبئر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٩.
(٢) المزابنة: بيع التمر وهو في رؤوس النخل بالتمر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠.
(٣) الحديث: جاء عن أنس بن مالك ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ". صحيح
البخاري ٣/ ٧٥. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠، وصحيح مسلم ٣/ ١١٤٧، والفاائق
في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٩.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠، وتفسير غريب الموطأ ١/ ٣٣٧، والفاائق في غريب
الحديث والأثر ١/ ٢٨٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٢٢٩، والنهاية في غريب الحديث
والأثر ١/ ١٠٦٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٤/ ٤٠٤، وتاج العروس (مادة
ح ق ل) ٢٨ / ٣١٣.
(٥) ينظر: العين (مادة ح ق ل) ٣/ ٤٦، وتهذيب اللغة (مادة ح ق ل) ١/ ٤٥٥، ولسان العرب (مادة
ح ق ل) ١١ / ١٦٠.

- (٦) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ش ق ق) ١/ ٤٧، والمصباح المنير (مادة ش ق ق) ١/ ١٦٦.
(٧) المزهر: ١/ ٢٧٥. ينظر: التعريف ١/ ٦٦.

مستحدثة حينما تضيق لغته (١).

وقسم العلماء الاشتقاق على ثلاثة أقسام الاشتقاق الصغير وهو الاشتقاق الصرفي وهو أخذ صيغة من أخرى، والاشتقاق الأكبر وهو تقليد الأصول الثلاثية بعضها مع بعض، كما هو موجود فيتقليبات الخليل، والاشتقاق الكبير وهو التناسب بين المشتق والمشتق منه في مخرج الصوت، نحو: نهق ونعق ونعق (٢).

والذي يهمننا في هذا المقام هو الاشتقاق الصرفي الذي عرفه الرّمانيّ (ت ٣٨٤هـ) بأنه: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل" (٣). وقد اختلف العلماء في أصل الاشتقاق فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه (٤)، واحتجوا بقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُذيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم يقطع" (٥). وفي هذا المقام أستأنس بكلام أستاذنا المرحوم الدكتور نعمة رحيم العزاوي في أن الجذر هو أصل الاشتقاق فذقول (ذ هـ ب)، ولا نقول: ذهب؛ لأن (ذهب) غير معلومة يقصد بها الفعل أم المصدر (٦). وكتب غريب الحديث غيرها من الكتب وردت فيها ظاهرة الاشتقاق، وهي:

جزء:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أَتَيْ بَقْنَاعِ جَزْءٍ" (٧)، الجزء الرطب عند أهل المدينة، وسمي جزءاً لاجتزائهم به عن الطعام كتسميتهم الكلاً جزءاً وجزوا لاجتزاء الإبل به عن الماء، يقال جزأت الإبل عن الماء إذا اجتزأت بالرطب، فلم تشرب وهما لهجتان (٨). وقد جاءت كلتا اللفظين بمعنى واحد واختلاف بنية اللفظة، فجزءٌ جاءت

(١) ينظر: من أسرار اللغة ٣٤٦.

(٢) ينظر: الخصائص ٢ / ١٣٥ - ١٣٦، ومفتاح العلوم ١٢٠٣.

(٣) الباب في علل البناء والإعراب: ٢١٩/٢.

(٤) ينظر: الإذشاف في مسائل الخلاف (مسألة ٢٨) ٢٣٥/١، و مسائل خلافية في النحو ٧٣/١، الاشتقاق ١٤.

(٥) الكتاب: ١٢/١.

(٦) من محاضراته التي أُلقيت على طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد / كلية تربية ابن رشد - قسم اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ (الفصل الثاني).

(٧) غريب الحديث للخطابي ٥٤٧/١. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧١/١.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥٤٧/١.

من فَعَلَ، ومنه جرأت الشيء جزءاً^(١)، أمّا جرّوا فقد جاءت منتَجَزاً تَجَرُّوا^(٢)، وجاءت كذلك غير مهموزة، ومنه جرّوا^(٣).

مسلوقة :

جاء في حديث عبيد بن عمير رضي الله عنه: "أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوقَةٌ"^(٤)^(٥).
ذهب أبو عبيد إلى أنّ مسلوقة لهجة أهل اليمن والطائف وذلك الناحية يقولون سَلَفْتُ
الأَرْضَ أَسْلَفَهَا سَلْفًا^(٦)، أي حَوَّلَهَا لِلزَّرْعِ، أو سَوَّاهَا بِالمِسْلَفَةِ^(٧) ^(٨).

برأ :

جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رضي الله عنه، فسئل عنه فقال: " أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا " ^(٩).
اشتق اسم الفاعل المهموز من فعلين، وهما برأت من المرض، وهي لهجة أهل
الحجاز، وبرئْتُ، وهي لهجة أهل تميم ^(١٠).

-
- (١) ينظر: الصحاح (مادة ج ز أ) ٤٢/١.
(٢) ينظر: المصباح المنير (مادة ج ز ي) ١٠٠/١.
(٣) ينظر: العين (مادة ج ز ع) ١٦٢/٦.
(٤) قال الأصمعي: هي المستوية أو المسوّاة. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٥٥/٤.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣٥٥/٤. وينظر: غريب الحديث للخطابي ٤٧٣/٢، والفائق في
غريب الحديث ١٩٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٤٩٣، والنهاية في غريب الحديث
والأثر ٩٨١/٢.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٥٦/٤، وتهذيب اللغة (مادة س ل ف) ٢٨٨/٤، وغريب
الحديث للخطابي ٤٧٣/٢، ولسان العرب (مادة س ل ف) ١٥٨/٩.
(٧) وهي اسمٌ لشيءٍ تُسَوَّى به الأرض، يُقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي تُسَوَّى بِهِ الْأَرْضُ: مَسْلَفَةٌ، قال أبو عبيد:
وَأَحْسَنُهُ حَجَرًا مُدْمَجًا يُدَحْرَجُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ لَتُسَوَّى. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/
٣٥٦، وتهذيب اللغة (مادة س ل ف) ٢٨٨/٤، وتاج العروس (مادة س ل ف) ٢٣/٤٥٣.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢٨٨/٤، والصحاح (مادة س ل ف) ٦٢/٤، والعياب الزاخر ١/٤٣٧،
وتاج العروس (مادة س ل ف) ٢٣/٤٥٣.
(٩) الدلائل في غريب الحديث ١٨٨/١. ينظر: صحيح البخاري ١٥٦/١، وسنن أبي داود ٣٥٣/١.
(١٠) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٨٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٣/١، ولسان
العرب ٣١/١، وفتح الباري لابن حجر ٨٦/١.

مُلْحَق :

جاء في حديث عمر رضي الله عنه في القنوت: "إليك نسعى ونحفد نرجو رحمك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق" (١).

جاء في ملحق لهجة أخرى وهي لاحق، يقال: لحقت القوم وألحقهم بمعنى واحد (٢)، والفتح أصوب وأحسن، أي: ملحق؛ لأن الله عز وجل (ألحقه) بالكفار أي أنزله بهم (٣).

وتعزى لهجة الكسر إلى قريش، ومنه قول أبي طالب (٤): [الطويل]
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

ولهجة الفتح إلى قبيلة قريش أيضا (٥)، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (٦):
[الطويل]

وعضت على إبهامها، وتتكبت قريبا، وقالت: إن شرك ملحق

زاكية وزكية :

جاء في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَاعُلَمَافَقْنَاهُ﴾ قَالَ أَفُنْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا [سورة الكهف] وجاء في حديث آخر للنبي ﷺ "زاكية" (٧).
اختلف القراء في قراءة هذا الحرف؛ إذ قرأ عاصم والأعمش والكسائي وهما من

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٣، وتهذيب الآثار مسند ابن عباس ١/ ٣٣٥، وشرح معاني الآثار ١/ ٢٤٩، وكنز العمال في السنن الأقوال والأفعال ٨/ ٧٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٤، وتهذيب اللغة (مادة ل ح ق) ١/ ٤٥٩، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ل ح ق) ٥/ ١٩٢، وأساس البلاغة ١/ ٥٦١، والمغرب في ترتيب المعرب ١٩٧/٢.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ل ح ق) ١/ ١٦٧، والصاحح (مادة ل ح ق) ٤/ ٢٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤٥٦، والمصباح المنير (مادة ل ح ق) ٢/ ٥٥٠، والقاموس المحيط (مادة ل ح ق) ١/ ١١٨٩، وتاج العروس (مادة ل ح ق) ٢٦/ ٣٤٩.

(٤) ينظر: ديوانه ١٩١.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١١٩.

(٦) ينظر: ديوانه ١٣٣.

(٧) صحيح البخاري: ١/ ٣٦. ينظر: صحيح مسلم ٤/ ١٨٤٩، وشرح مشكل الآثار ٨/ ١٤٣.

بني أسد (١) زَكِيَّة، أَمَّا نَافِعُ المَدَنِي (٢)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ المَكِّي (٣) فَقَدْ قَرَأُوا زَاكِيَةَ (٤).
 وفعل أبلغ في الوصف والمدح من فاعل (٥)؛ ومنه قول أبي عمرو في القراءتين: "الزَّاكِيَةُ: الَّتِي لَمْ تُذْنِبْ قَطُّ، وَالزَّكِيَّةُ الَّتِي قَدْ أَذْنَبَتْ ثُمَّ عُفِرَ لَهَا" (٦).
 وذهب الكسائي إلى أنهما بمعنى واحد؛ لأنَّ العَرَبَ قَدْ تَفَعَّلَ مِثْلَ هَذَا فَتَقُولُ: الْقَاصِي وَالْقَصِي (٧). أَمَّا التَّاءُ الَّتِي فِي فَعِيلَةٍ فَقَدْ نَقَلَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ (٨).

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٢٠، ٩٤، ٨٨.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٠٧.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار ٨٦.

(٤) ينظر: شرح مشكل الآثار ٨ / ١٤٤، و حجة القراءات ١ / ٤٢٤، والسبعة في القراءات ١ / ٣٩٥، واختلاف البنية الصَّدْفِيَّة في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيه وأثره في المعنى (رسالة ماجستير غير منشورة) ٤٣.

(٥) حجة القراءات ١ / ٤٢٤.

(٦) شرح مشكل الآثار: ٨ / ١٤٤. ينظر: حجة القراءات ١ / ٤٢٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٤٠.

(٧) ينظر: حجة القراءات ١ / ٤٢٤، وشرح مشكل الآثار ٨ / ١٤٤.

(٨) ينظر: الأصحاح (مادة خ ص ف) ٣٧/٤، والمخصص ١٦/١٥٥، والتعاريف ١/٢٩٠، وكتاب الكليات ١٥١٨،

وجامع الدروس العربية ٤٠/٦.

المبحث السادس

الزيادة

الزيادة لغةً معناها النمو وهو خلاف النقصان، يقال: زاد الشيء يزيد زيداً و زيادة^(١).

وأما اصطلاحاً فهو أن تزيد أحرفاً على أصول الكلمة المجردة؛ للدلالة على معنى من المعاني^(٢)، والزيادة تكون في نوعين^(٣):

أحدهما: أن يكون تكرير أصل لإلحاق أو غيره، فلا يختص بأحرف الزيادة وهو إما تكرير عين نحو قطع تقطيعاً، أو لام نحو جلبب أو فاء وعين مع مباينة اللام نحو مرمريس^(٤) وهو قليل، أو عين ولام مع مباينة الفاء نحو صمحمح^(٥).

والآخر: ألا يكون تكرير أصل، فهذا لا يكون إلا أحد الأحرف العشرة المجموعة في "أمان وتسهيل" وقد جمعت في تراكيب آخر لا طائل من ذكرها، ومعنى تسميتها حروف الزيادة أنه لا يزداد لغير تكرار إلا منها، وليس المراد أنها تكون زائدة أبداً؛ لأنها قد تكون أصلاً، وذلك واضح.

وأسبابها الإلحاق، نحو كوثر، والمعنى، نحو حروف المضارعة، وليبيان الحركة نحو سلطانيه، والمد نحو كتاب، وتاء العوض نحو زنادقة، ولتكثير الكلمة قُبِعَثَرَى^(٦) وأشارت كتب غريب الحديث إلى موضعين من الزيادة، هما:

تلات:

جاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - حين سأل رجل عن عثمان فقال: "أنشدك الله! هل تعلم أنه فرّ يوم أُحُدٍ وغابَ عن بدرٍ وعنبيعة الرضوان؟

(١) ينظر: لسان العرب (مادة زي د) ١٨٢/٤.

(٢) أوضح المسالك: ٣٦٤/٤.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٠٢٧/٣. ينظر: الكتاب ٢٦٤/٢، ٤٢/٣، والخصائص ١/٣٦٣، والمفتاح في الصرف ٨٦، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٥٠/٢.

(٤) والمرمرريس: الداهية، وهو ففعيل، بتكرير الفاء والعين. يقال: داهية مرمريس، أي شديدة. ينظر: الصحاح (مادة م ر س) ١١٦/٣.

(٥) الصمحمح: الشديد. قال الجرمي: الغليظ القصير. وقال ثعلب: رأس صمحمح: أي أصلع غليظ شديد. وهو فعلل، كرر فيه العين واللام.. ينظر: الصحاح (مادة ص م ح) ٤٠٧/١.

(٦) ينظر: المبدع في التصريف ١١٨ - ١١٩.

فقال ابن عمر: أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران ١٥٥]، وَأَمَا غَيْبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ الذَّبْيِ وَكَانَتْ مَرِيضَةً وَذَكَرَ عَذْرَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ بِهِذِهِ تَلَانٌ ^(١).

تَلَانٌ وَهِيَ لَهْجَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْآنَ، أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ تَاءً، كَمَا فِي تَحِينٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَوْلَا تَحِينُ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص] إِنَّمَا هِيَ { وَلَا تَحِينُ مَنَاصٍ } ^(٢)، وَجَاءَتْ الزِّيَادَةُ عِنْدَ هَوَازِنَ ^(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ ^(٤): [الْكَامِلُ]

الْعَاطِفُونَ تَحِينٌ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَ[الْمُطْعَمُونَ زَمَانٌ مَا مِنْ مُطْعَمٍ]

وَأَرَادُوا فِي تَحِينٍ لَا تَحِينٌ، فَحُذِفَ لَا وَأَبْقِيَ التَّاءُ دَالَةً عَلَيْهَا ^(٥).
وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي أَنَّ التَّاءَ مُفَصَّلَةٌ مِنْ حِينٍ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مُفَصَّلَةً فِيمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْصَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [سورة الكهف / آية ٤٩]، فَالْلامُ فِي لِهَذَا مُفَصَّلَةٌ مِنْ هَذَا.

دُخْلُ:

جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: " لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا " ^(٦).
الدَّخِيلُ بِمَعْنَى الضَّعِيفِ، وَيَأْتِي أَيْضاً دَخِيلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَدْخُلُهُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، فَهُوَ دَخِيلٌ مِنَ الْمَدَاخِلَةِ، كَمَا يَقَالُ شَرِيبٌ وَأَكِيلٌ مِنَ الْمُؤَاكِلَةِ وَالْمُشَارِبَةِ، وَفِيهِ لَهْجَتَانِ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤٩ / ٤.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤٩ / ٤، و تهذيب اللغة (مادة ١١ ن) ٢٣٧/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٣٢/١، ولسان العرب (مادة أ ي ن) ١٣ / ٤٠، و تاج العروس (مادة أ ي ن) ٢٢٦/ ٣٤.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٦٠٩/٢.

(٤) ورد بلفظ [والمسبغون يدا إذا ما انعموا]. ونسب إلى أبي وجزة السعدي في سر صناعة الإعراب ١٦٣/١، وخزانة الأدب ٣٨٣/٩.

(٥) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ٨٢.

(٦) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٣٥/١، و مسند أحمد ٣٦ / ٤١٥، و سنن ابن ماجه ١ / ٦٤٩، و سنن الترمذي ٣ / ٤٧٦.

دَخِيلٌ وَدُخُلٌ (١)، وَدُخُلٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلٌ وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالرَّبَاعِيِّ (٢).

وَجَاءَتْ لَهْجَةً دُخُلٌ عِنْدَ قَبِيلَةِ الْيَمَنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٣): [مَنْسَرَح]
إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الدُّخُلُونَ إِذْ غَدَرُوا

(١) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١/١٣٦، وتهذيب اللغة (مادة د خ ل) ٢/٤٦٦، ولسان العرب (مادة د خ ل) ١١/٢٣٩.
(٢) ينظر: الأصول في النحو ٣/١٨٣، و المزهري ٢/٤١.
(٣) ينظر: ديوانه ٧٩.

المبحث السابع

القلب المكاني

وهو أن تقدّم بعض أحرف الكلمة على بعض مع بقاء المعنى من دون تغيير له^(١)، ويسمى بالاشتقاق الأكبر عند ابن جني^(٢).

ومن ناحية اللفظ فقد وضع البصريون حداً له، وعدوه من اللهجات، على خلاف الكوفيين فقد توسعوا فيه؛ إذ جعلوه في كلمة واحدة، نحو: جذب وجذب، و في جملة، نحو قول الفرزدق^(٣): كما كان الزنا فريضة الرجم، أي: كما كان الرجم فريضة الزنا^(٤).

ومن أسبابه التوهم فقد يسمع شخص كلمة حفر فيتوهم أنّها سمعها فحر، فضلاً عن التيسير والسهولة للتخلص من تجاور بعض الأصوات الثقيلة أو المتماثلة^(٥).

أمّا طريقة معرفة أصالة أحد اللفظين فقد قال ابن جني: " ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه؛ وذلك أنّهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً، تقول: جذب وجذب فهو جاذب، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه، فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذا الحال من الآخر " ^(٦).

إن معرفة الأصل كما ذهب ابن جني هو سعة التصرف، أي: إذا قصر أحد اللفظين عن تصرف الآخر، كان الآخر أوسعها تصرفاً، نحو: أنى وأن فـ (أنى) هي الأصل و (آن) مقلوب عن (أنى)، والدليل على ذلك وجود المصدر، نحو: أنى – يأنى – أنى، عكس (آن) فلا يوجد فيها مصدر^(٧).

وقد عزيت ظاهرة القلب المكاني إلى القبائل البدوية؛ لتوخيها السرعة في

(١) ينظر: القلب والإبدال في اللغة ١٧٨.

(٢) ينظر: الخصائص ١٣٥/٢.

(٣) جاء في ديوان النابغة الجعدي ص ٣٥ وهو من الكامل، ونصه:
كَاتَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا * أَنَّ الزَّنائِرَ فَرِيضَةُ الرَّجْمِ

(٤) ينظر: القلب والإبدال في اللغة ١٧٨.

(٥) ينظر: فقه اللغات السامية ٨١، واللهجات العربية في التراث ٥٢٥-٥٢٦.

(٦) الخصائص: ٦٩/٢.

(٧) ينظر: الخصائص ٦٩/٢.

النطق، والبعد عن المبالغة في التأنيق بالألفاظ^(١)، وقد أورد أصحاب كتب غريب الحديث طائفة من هذه الألفاظ، وهي:

ابتئاروا وائبار:

جاء في حديثه ﷺ: "أَنَّ رجلاً أتاه الله مالاً فلم يَبْتَنِرْ (٢) خَيْراً" (٣).
ذهب أبو عبيد إلى أَنَّ في الابدئار لهجتين: يقال: ابدئارت الشيء وابدئبرت
ابتئارا وائبارا (٤)، وجاءت لهجة ائتبار عند قبيلة تغلب (٥)، ومنه قول القطامي (٦): [الوافر]
فإن لم تَأْتَبِرْ رَشْداً قَرِيشُ فليس لسائر الناس ائتبارُ
وذهب الأصمعيُّ إلى أَنَّ الابدئار بغير همز هو من الاختبار، ومنه: بُرْتُ
الشيء أبوره بُوراً أي اختبرته (٧).
ومن هذا نلاحظ حدوث القلب المكاني بين الفعلين ابدئارت الشيء وابدئبرت،
ومعناهما واحد.

خنز وخنز:

جاء في حديثه ﷺ: "لولا بنو إسرائيل ما خَنَزَ الطعامُ ولا أَنتَنَ اللحمُ كانوا
يَرْفَعُونَ طَعَامَ يَوْمِهِمْ لَغَدِهِمْ" (٨).

-
- (١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن حني ١٩٢.
(٢) قال الكسائي: قوله: يبتئر خيرا - مثل يبتئر خيرا يعني لم يقدم خيرا. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢١٥.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦، وتهذيب اللغة (مادة ب أ ر) ٥/ ١٤٨، والمحيط في اللغة (مادة ر ب) ٢/ ٤٤٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢١٥، ولسان العرب (مادة ب أ ر ٤) ٧٣، وتاج العروس (مادة ب أ ر) ١/ ٩٣.
(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١٥٣.
(٦) ديوانه: ١٤٢.
(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦، والمحيط في اللغة (مادة ر ب) ٢/ ٤٤٠.
(٨) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ١٦٦. ينظر: صحيح ابن حبان ٩/ ٤٧٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٠٩، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٩. وروي خزن. ينظر: تصحيقات المحدثين ١/ ٢٢٣.

معنى خَزِنَ نَتَن، وجاءت فيه لهجتان: خَزِنَ يَخْزَنُ وَخَزَنَ يَخْزِنُ مَقْلُوبٌ كَقَوْلِهِمْ: جَبَذَ وَجَذَبَ^(١)، ولهجة خزن أجود^(٢).

وجاءت لهجة خزن عند قبيلة تغلب^(٣)، ومنه قول طرفة^(٤): [الرمل]
ثُمَّ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزِنُ لَحْمُ الْمُدَّخِرِ

و من هذا جاءت خنز بمعنى نتن وجاء مقلوبها خزن موافقاً لها أي: يعنى
الآدخار، ومعناها واحد؛ لأنَّهما يدلان تغيير لونه وطعمه وشكله^(٥).

ثَأْدَاءُ وَدَأْثَاءُ:

جاء في حديث الخليفة عمر رضي الله عنه في عام الرَّمَادَةِ وَكَانَ عَاماً أَصَابَتْ النَّاسَ فِيهِ
السَّنَةُ فَقَالَ عمر: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا
يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شَيْعِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ فِيهَا ابْنَ ثَأْدٍ"^(٦).

قال الفراء: "إنما هو ابن ثأداء يعني الأمة أي ما كنت فيها ابن أمة. وفيها
لهجتان: ثَأْدَاءُ وَدَأْثَاءُ مَقْلُوبٌ مِثْلُ جَذَبَ وَجَبَذَ "^(٧)؛ وجاءت لهجة ثَأْدَاءُ عند قبيلة
أسد، ومنه قول الكميت الأسدي^(٨): [الوافر]
وَمَا كُنَّا بَنِي الثَّأْدَاءِ حَتَّى شَفَقْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَتَرٍ

وذهب السيوطي إلى أَنَّ ثَأْدَاءَ وَ دَأْثَاءَ يَكُونُ فِيهِمَا التَّحْرِيكُ وَالتَّسْكِينُ^(٩)،

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١٦٦ / ٣، و تهذيب اللغة (مادة خ ن ز) ٢ / ٤٥١، والفائق في
غريب الحديث والأثر ١ / ٣٩٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٠٩، ولسان العرب (مادة خ
ن ز) ٥ / ٣٤٦، وتاج العروس (مادة خ ن ز) ١٥ / ١٤١، والمعجم الوسيط (مادة خ ن ز) ١ /
٢٥٨.

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٨٧.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣.

(٤) ديوانه: ٥٠.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ١١٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٩٩.

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣ / ٣٣٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٦٠، والنهاية
في غريب الحديث والأثر ١١ / ٥٧٣.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣ / ٣٣٥. ينظر: جمهرة اللغة (مادة ث أ د) ٢ / ٢٠١، و تهذيب اللغة (مادة ث أ د) ٤ /
٤٦٨، ولسان العرب (مادة ث أ د) ٣ / ١٠١، والمزهر ٢ / ٨٨، وتاج العروس (مادة ث أ د) ٧ / ٤٦٠.

(٨) ديوانه: ٢٠٩.

(٩) ينظر: المزهر ٢ / ٨٨.

والأصل فيه التحريك كما يذهب ابن السكيت؛ لأنه ليس في الكلام على حد قوله
فَعَلَاءٌ بِالتَّحْرِيكِ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وهو النَّادَاؤُوقْدَ يَسْكُنُ فِي الصَّفَاتِ (١).

قتل ولفت:

جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه: " إِنْ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ مُنَافِقًا لَا يَدْعُ مِنْهُ وَאוًّا وَلَا
أَلْفًا يَلْفُتُهُ (٢) بِلِسَانِهِ كَمَا تَلْفُتُ الْبَقْرَةُ الْخَلَى بِلِسَانِهَا " (٣).

ذهب أبو عبيد إلى أَنَّ اللفَّ هو اللَّيِّ يقال: لَفَّتَ الشَّيْءَ وَقَتَّلَهُ لَهْجَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٤).

وجاءت لهجة قتل عند قبيلة طيء (٥)، ومنه قول الطرماح (٦): [كامل تام]
قَتْلٌ مَرَأَفُهَا، كَأَنَّ خَلِيفَهَا مَكُو، أَبْلَ بِهِ سِبَاعُ، مُلْحَدُ

وهنا جاءت لفت بمعنى لوى، وجاءت قتل من قتل الشيء؛ لتعطي المعنى
نفسه.

ارْزَحَفَّ وَاَرْحَلَفَّ:

جاء في حديث سعيد بن جبیر رضي الله عنه: " مَا اَرْحَلَفَّ ذَاكِحُ الْأَمَةِ عَنِ الزَّذَا إِلَّا قَلِيلًا؛
لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة
النساء] " (٧).

(١) ينظر: تاج العروس (مادة ث أ د) ٦/ ٤٦٠.
(٢) والمعنى يقرؤه من غير رَوِيَّةٍ وَلَا تَبَصُّرٍ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَتَعَمُّدٍ لِلْمَأْمُورِ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ
وَالْتَّرْسُلِ فِي التَّلَاوَةِ غَيْرِ مَبَالٍ بِمَتَلَوِهِ كَيْفَ جَاءَ. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٢٤.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ١٢٣. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٥٢١، والفائق في غريب
الحديث والأثر ٣/ ٣٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٢٦، والنهاية في غريب الحديث
والأثر ٤/ ٥٢٣.

(٤) ينظر: العين (مادة ت ل ف) ٨/ ١٢٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ١٢٣، وتهذيب اللغة (مادة ل
ف ت) ٥/ ٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٢٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر
٤/ ٥٢٣، ولسان العرب مادة (ل ف ت) ٢/ ٨٤، وتاج العروس (مادة ل ف ت) ٥/ ٧٨.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.

(٦) ينظر: ديوانه ١١٢.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٣٨. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢١، والنهاية في
غريب الحديث والأثر ٢/ ٧٦٧.

معنى ما ازْخَفَّ، أي: ما تَنَحَّى عن ذلك وما تَزَحَّزَحَ عنه إلا قليلاً، وفيه لهجتان: اَزْخَفَّ وازْخَلَفَ مثل جذب وجبذ^(١)؛ وجاءت لهجة تزخلف عند تميم، ومنه قول العجاج^(٢): [الرجز]

والشَّمْسُ قد كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كِي تَزْخَلِفَا

وذهب الزمخشري إلى أنَّ الأصل تَزْلَحَفَ مقلوب عنه تزخلف فأدغمت الـتاء في الزاي بوزن اَطَّهر على أنَّ أصله اَزْخَلَفَ وبعدها أدغمت التاء في الزاي فأصبحت اَزْخَفَّ^(٣).

صأى وصاء:

جاء في حديث الإمام علي عليه السلام أنَّ: "امرأةً وطئتُ صبيًّا مولداً فشدَّخْتَه فشهدتُ نسوةً عندهُ أنَّها قتَلْتَه فأجازَ شهادتَهُنَّ فلما رأتِ المرأةُ قالتُ إِنِّي خُدَعْتُ فقالَ لها أنتِ مثَلُ العُقربِ تلْدُعُ وتَصِيءُ"^(٤) (٥).

جاءت لفظة تصيء من صَاءَتِ الْعُقُورُ تَصِيءُ^(٦)، وفيها لهجة أخرى وهي صأت على وزن رأت ويقال جاء فلان بما صأى وسكت أي بما نطق وسكت، وصاء مقلوب صأت تصيء، كما في رَمَى يَرْمِي^(٧)، وجاءت لهجة صأى عند قبيلة عامر

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد / ٤٣٩، والمغرب في ترتيب المعرب (مادة ز ح ف) ٣٦٢/١، والعياب الزاخر (مادة ز ل ح ف) ٤٢٦/١، ولسان العرب (مادة ز ل ح ف) ١٤٠/٩، وتاج العروس (مادة ز ل ح ف) ٣٩٧/ ٢٣.

(٢) ديوانه: ٢٢٩.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٢١/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٦٧/٢. (٤) تصيء: أي تضج وتجزع يقال صأت العُقُورُ تصئي صئياً وكذلك الفأر. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٦٦/ ٢.

(٥) غريب الحديث للخطابي ١٦٦/ ٢. وينظر: الفائق في غريب الحديث ٣٢٤/ ٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٤/ ٣.

(٦) ينظر: العين (مادة ص ي ع) ١٥٧/ ٧، والمحيط في اللغة (باب اللفي) ٢٣٨/ ٢، وغريب الحديث للخطابي ١٦٧/ ٢، والصاح (مادة ص أ ي) ٢٤٨/ ٦، والمخصص ٣١٥/ ٢، وتاج العروس (مادة ص ي أ) ٣١٣/ ١.

(٧) ينظر: العين (مادة ص ي ع) ١٧٥/ ٧، وغريب الحديث للخطابي ١٦٧/ ٢، والصاح (مادة ص أ ي) ٦/ ٢٤٨، وتاج العروس (مادة ص ي أ) ٣١٣/ ١.

بن صصعة^(١)، ومنه قول حُميد بن ثور^(٢): [طويل]
وَفَكَّكَ لَحْيِيهِ فَلَمَّا تَعَادِيَا صَاىَ ثُمَّ أَقْعَى وَالْبِلَادُ بَلَاقُعُ

غَمْذَرُ وَغَذَرَمُ:

جاء في حديث الإمام عليّ -كرم الله وجهه- أنه قال يوم خَيْبَر^(٣): من الرجز
أنا الذي سَمَّتنِ أُمِّي حَيْدَرَه ضِرْغام آجام وكنْتَ قَسُورَه
كَلَيْثٍ غَابَات كَرِيه المُنْظَرَه أو فيهم بالصَّاع كَيْلَ السَّنْدَرَه^(٤)
قال ابن قتيبة في السَّنْدَرَة: " فَإِنْ كَانَتْ السَّنْدَرَة كَذَلِكَ فَإِنِّي أَحْسِبُ الْكَيْلَ بِهَا
كَيْلًا جَزَافًا فِيهَا إِفْرَاطٌ لَأَنَّ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَصْدُقُوا الْمَجَازَاةَ لِلضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بِالْوَفَاءِ
وَالزِّيَادَةِ"^(٥)، ومنه قول أبي جُنْدَب الهذلي^(٦): [الطويل]
فَلَهْفُ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ إِلَّا تُصِيْبَهُ فَتَوَفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارَمَا^(٧)

جاء في غَذَرَم لهجة أخرى وهي غَمْذَرُ يُغَمْذَرُ وهو مقلوب، وهي لهجة لبعض
العرب^(٨). وبهذا تعزى لهجة غذرم إلى قبيلة هذيل التي ينتسب إليها الشاعر.

حَجَجَتْ وَحَجَجَتْ:

-
- (١) ينظر: الشعر والشعراء ٧٩.
(٢) ينظر: ديوانه ١٥٢.
(٣) ديوانه: ٧٧. وينظر: صحيح مسلم ٣ / ١٤٤٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٠١، وصحيح ابن
حبان ١٥ / ٣٨٠، والجامع بين الصحيحين ١ / ٣٧٤، وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
الطوسي ١٣٦.
(٤) السَّنْدَرَة في الحديث تحتمل أَنْ تَكُونَ مَكْيَالًا يُتَّخَذُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ سُمِّيَ بِاسْمِهَا كَمَا يُسَمَّى
الْقَوْسُ نَبْعَةً بِاسْمِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أُتِّخِذَتْ مِنْهَا. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٠١.
(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٠١. وينظر: الفائق في غريب الحديث ١ / ٢٦٦، والنهاية في
غريب الحديث والأثر ٢ / ١٠١٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٢ / ١٨٥.
(٦) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٣٥٢.
(٧) والغَذَرَمَة كَيْلٌ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى الْوَفَاءِ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٠٢.
(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٠٣، وتهذيب اللغة (مادة غ ذ ر) ٣ / ١١٤، و
المخصص ٣ / ٤٣٣، ولسان العرب (مادة غ ذ ر) ١٢ / ٤٣٥، وتاج العروس (مادة غ ذ ر)
١٦٩ / ٣٣.

جاء في حديث الحسن البصري رضي الله عنه: "أنه استؤذن في قتال أهل الشام حين خرج ابن الأشعث فقال في كلام له: "والله إنها لعقوبة فما أدري أ مُسْتَأْصِلَةٌ أَمْ مُجَحَّجَةٌ؟ فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن بالاستيكانة والتضرع"^(١).

جاءت مُجَحَّجَةٌ من جَحَّجَتْ عن الأمر أي: كَفَفَتْ، ويقال في غير هذا جَحَّجَتْ بفلان أي: أتيت به جَحْجَاحاً، وفيه لهجة أخرى وهي جَحَّجَتْ بتقديم الحاء على الجيم وهو من المَقْلُوب ^(٢).

وجحجج لهجة هذيل، ومنه قولهم: "جحجج سيد جحجج مسارع إلى المكارم"^(٣).

."

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٠٨ / ٢. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٩١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٦٨٢.

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٤٠٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٦٠٨ / ٢، وتهذيب كتاب الأفعال ١ / ٥٧، والمحيط في اللغة (مادة ج ح ح) ١ / ١٥٣، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج ح ح) ٢ / ٤٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٣٩، ولسان العرب (مادة ج ح ح) ٢ / ٤٢٠، والقاموس المحيط (مادة ج ح ح) ١ / ٢٧٥، والمزهر ١ / ٣٧٠، تاج العروس (مادة ج ح ح) ٦ / ٣٣٣.

(٣) أساس البلاغة: ١ / ٨٣.

المبحث الثامن

التشديد والتخفيف

التشديد لغةً منشَدٌ ويشدُّ، وشددته شدًّا من باب قتل^(١)، ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأنعام].

أمَّا التشديد اصطلاحاً فهو "سمن يدخل على جسم الحرف فيملأ الفم بصداه وقد اتخذه البدوي ديدناً له"^(٢).
والتخفيف لغةً من "خَفَّ يَخِفُّ خَفَةً فهو خفيفٌ فإذا كان خفيفَ القلب في توقُّده فهو خُفَّافٌ يُنَعَّت به الرَّجُل كالطَّويل والطَّوال والعجيب والعُجاب"^(٣).

وهو يختلف عن الإدغام، فالإدغام يطلب للخفة، والتشديد تكرار في نطق الأصوات^(٤)؛ إذ هو زيادة في المعنى وتأكيد لا تحتمله الصيغ المخففة؛ لأنَّه يدلُّ على تكرير الحرف ومداومته وتكثيره^(٥)؛ ومنه قول سيبويه: "كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعته ومزقته"^(٦).

وقد امتاز الاسم بالتشديد؛ لقوته وخفته، عكس الفعل فإنَّه لا يتحمل بما يتحمل به الاسم؛ وذلك قدَّم لضعفه وثقله، ولهذا نرى أنَّ الفعل احتمل الجزم لثقله، والاسم احتمل الجرَّ لخفته^(٧). وقد امتازت القبائل البدوية بالتشديد، خلاف الحواضر فإنَّهم مالوا إلى التخفيف سواء أكان اسماً أم فعلاً معرباً أم مبنياً؛ إذ أنَّ أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم، إنَّ أهل البادية فإنَّهم يحتاجون إلى رفع أصواتهم؛ لاتساع رقعتهم الجغرافية التي يعيشون فيها، لذا يميلون إلى الإدغام والتشديد والجهر في

(١) ينظر: المصباح المنير (مادة ش د د) ١/١٦٠، وتاج العروس (مادة ش د د) ٢٧ / ٣٥.

(٢) اللهجات العربية في التراث: ٥٢٨.

(٣) العين (مادة خ ف ف): ١٤٣/٤.

(٤) ينظر: العربية الفصحى ٣٠.

(٥) ينظر: الكشف من وجوه القراءات ١/ ٢٦٥.

(٦) الكتاب: ٦٤/٤.

(٧) ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي ٥٣ - ٥٤.

كلامهم^(١).

ولهذا نجد أنَّ قبائل تميم ويكر بن وائل وعموم ربيعة يسكنون وسط الكلمة سواء بصيغة المفرد أم الجمع، نحو: رُسُلٌ - رُسُلٌ، وَعَضُدٌ - وَعَضُدٌ^(٢). وكان لظاهرة التشديد والتخفيف أثرٌ في كتب غريب الحديث من جهة المعنى، وكما يأتي:

رَسَعَ وَرَسَعٌ:

جاء في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: "أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ"^(٣). رَسَعَتْ عَيْنُهُ بمعنى فسدت وتغيرت، وجاءت في رَسَعَتْ لهجتان، وهما رَسَعَ الرجل و رَسَعٌ، ويقال: رجل مُرْسَعٌ مُرْسَعَةٌ^(٤). وقد جاءت رَسَعَ بكسر العين، وكذلك بقلب السين صاداً^(٥).

جاءت هنا لغتا التشديد والتخفيف لتدلا على معنى واحد وهو الفساد أو التغيّر، رغم اختلاف البنية الصرفية، فرَسَعَ مصدره رَسَعًا، ورَسَعَ مصدره ترسيعًا، وجاءت لهجة التشديد عند قبيلة اليمن^(٦)، ومنه قول امرئ القيس^(٧):
مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ، يَبْتَغِي أَرْنَبَا

لَدُنِّي وَلَدُنِّي:

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٦٤٦/٢، والمزهر ٢/ ٢٧١، واللهجات العربية في التراث ٦٥٧، وفي اللهجات العربية ١٠٠ - ١٠٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٥٧، ومعاني القرآن للأفراء ٥٩/٢، والمحاسب ٤٣/٥، واللهجات العربية في التراث ٣٣٥، وفي اللهجات العربية ١٦١، ولهجة تميم ٤١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٨٠ / ٤. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٠ / ١٤، والفاائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ٥٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٥٣٨.

(٤) ينظر: العين (ملء ر س ع) ٣٣١/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٨٠ / ٤، وتهذيب اللغة (ملء ر س ع) ١٨٠ / ١، ومعجم مقاييس اللغة (ملء ر س ع) ٣٢١/٢، والصاح (ملء ر س ع) ٣ / ٣٥٤، والمخصص (ملء ر س ع) ١٠٦/١.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٥٣٨، ولسان العرب (مادة ر س ع) ٨ / ١٣٢.

(٦) ينظر: الشعر والشعراء ١٢.

(٧) ينظر: ديوانه ١٢٨.

جاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [سورة الكهف/ آية ٧٦]:
 قرأ عاصم الاسدي ونافع وغيره من أهل المدينة بفتح اللام وتخفيف الذون مع
 ضَمِّ الدَّالِ: (لَدُنِّي)، وشمّ اللام الضمّة، وجَزَمَ الدَّالَ (لَدُنِّي)، وأما الأعمش الاسدي
 وأبو عمرو التميمي وحمزة النيمي والكسائي الاسدي (ت ٢٣٩ هـ)، فإنهم كانوا يُثَقِّلُونَ
 النونَ مع فتح اللام وضمّ الدال (١).

والتشديد اللّهُجَةُ الْعَالِيَةُ عند أبي عبيد، و سبب ثقلها؛ " لَيْسَ لَمْ سُدُّوْنَهَا،
 وَهِيَ مِنَ الْأَصْلِ سَاكِنَةٌ، كَقَوْلِهِمْ فِي " مَنْ "، وَ " عَنْ "، أَلَا تَرَى أَنَّ الذُّونَ
 مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فِي الْأَصْلِ، كَقَوْلِكَ: مِنْ فُلَانٍ، وَعَنْكَ، فَإِذَا أَضْفَتَ إِلَى نَفْسِكَ، قُلْتَ:
 مِنِّي " (٢)؛ لأنها أدمت مع نون الوقاية؛ لتقي نونها من الكسر (٣).

وبهذا عزيت لهجة التخفيف إلى بني أسد والمدينة، والتشديد إلى قريش
 تميم وأسد أيضاً.

تدخرون:

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَكَّةَ لَا يُخْتَلَى
 خَلَاهَا وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْخَرَ * فَقَالَ: إِلَّا الْإِذْخَرَ (٤) " (٥).

جاءت لفظة دخر الشيء من أَدْخَرُهُ دُخْرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُتِيتُكُمْ

بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران]:

وردت تَدْخِرُونَ بالدالِ مُشَدَّدَةً وقرأ مجاهد بالدالِ ساكنة (٦)؛ إذ التشديد لهجة

تميم، أما التخفيف فللهجة كنانة (٧). وَيَدْخِرُونَ بالدالِ المعجمة مُشَدَّدَةً لهجة أُخْرَى (٨)،

(١) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ١٢ / ٤٠٣، وحجة القراءات ١ / ٤٢٤، وشرح النووي على
 صحيح مسلم ١٥ / ١٤١، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٣ / ٣٢٤، وتاج العروس
 (مادة ل د ن) ٣٦ / ١٠٨.

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ١٢ / ٤٠٣، و تهذيب اللغة (مادة ل د ن) ٤ / ٤٥٧، وإبراز
 المعاني من حرز الأمانى ٢ / ٢٥٦.

(٣) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ٢ / ٢٥٦، والتبيان في إعراب القرآن ٢ / ٨٥٦.

(٤) إِلَّا الْإِذْخَرَ: حَشِيشَةُ طَبِيبَةِ الرِّيحِ ينظر: غريب الحديث للحري ٢ / ٥٣٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث للحري ٢ / ٥٣٦، والجمع بين الصحيحين ٢ / ١٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث للحري ٢ / ٥٣٥.

(٧) ينظر: اللغات في القرآن ١، ولغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٤.

وهي قراءة مجاهد والزهري وأيوب السختياني^(٢)؛ لأنَّ الدال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فأبدلت التاء ذالا لأنها من مخرجها لتقرب من الدال ثم أبدلت الدال ذالاً وأدغمت، ومن العرب من يقلب التاء ذالا ويدغم^(٣).

المبحث التاسع

الجموع

أ - جمع المذكر السالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون^(٤).
وجاء جمع المذكر السالم في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُغْنِي حَذْرٌ مِنْ قَدْرِ الدُّعَاءِ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ"^(٥).

جاءت حَذْرٌ مصدرًا مِنْ حَذَرْتُ أَحْذَرُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾^(٦) [سورة الشعراء] وهي بمعنى مُؤْتُونَ فِي السَّلَاحِ^(٦)، و حاذرون قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي^(٧)، وقرعت حَذْرُونَ، وهي لهجة، ومنه أَنَّهُ لِحَذِرٍ وَحَذْرُ^(٨)، وهي قراءة ابن كثير ونافع المدني وأبي عمرو^(٩).

-
- (١) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٣٥، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٧٤٣.
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧٩.
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٨٠، و غرائب القرآن ٢/ ١٦٦.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٩٣، والمفصل ١٨٨-١٨٩.
(٥) غريب الحديث للحربي: ٣/ ١١٩٤. ينظر: الدير المنير في تخريج الأحاديث والآثار ٩/ ١٧٣، و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١/ ١٠٧.
(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي ٣/ ١١٩٤.
(٧) ينظر: حجة القراءات ١/ ٥١٧، والسبعة في القراءات ١/ ٤١٧.
(٨) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٨٩، و غريب الحديث للحربي ٣/ ١١٩٤، والمقنع في رسم المصحف ١/ ٢٩، والشمعة المضيئة ١/ ٣٢٤، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٢٤.
(٩) ينظر: حجة القراءات ١/ ٥١٧، والسبعة في القراءات ١/ ٤١٧.

والفرق بينهما أنَّ الحذرون بمعنى الخائفون، والحاذرون بمعنى (المتأهبون) ^(١).
ومن هذا يتضح أنَّ القراء الذين قالوا حاذرون هم من بني أسد، أمَّا القراء
الذين لفظوا حذرون فهم من أهل المدينة.

ب - جمع المؤنث السالم:

وهو ما سلم مفرده عند الجمع، وتزاد فيه الألف والتاء، نحو: زينب - زينبات ^(٢).

أمَّا شروطه فيكون علماً للمؤنث، نحو: زينب، أو مختوماً بتاء التأنيث، نحو:
طلحة، أو بألف التأنيث المقصورة والممدودة، نحو: حبلى وصحراء، أو مصغراً لما
لا يعقل، نحو: بويب، أو وصفاً لغير العاقل، نحو: شامخ صفة للجبل، أو مصدرأً
فوق ثلاثة أحرف، نحو: تعريف، أو مفردأً على خمسة أحرف، نحو: حمَّام ^(٣).
جاء جمع المؤنث السالم في حديث معاوية أنه قال: "والله لقد مَنَعْنِي القُدْرَةُ من
ذوي الحَنَاتِ ^(٤)" ^(٥).

الحنات جمع حَنَة وهي لهجة رديئة وقد أَنْكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ والقراء وابْنُ
الْفَرَجِ (ت ٢٢٥ هـ) ^(٦)، واللهجة العالية أحنَة ^(٧)، ومنه قول الأصمعي يقال في صدره
عليك إحنَة مكسورة الألف أي حقد ولا تقل حَنَة ^(٨).

(١) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ١/ ٩٠، وتهذيب اللغة (مادة ح ذر) ٢/ ٨٦، والمحيط في اللغة (مادة ح ذر) ١/ ٢١٧، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ح ذر) ٢/ ٢٩، والقاموس المحيط (مادة ح ذر) ١/ ٤٧٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٩٤، وأوضح المسالك ١/ ٦٨ - ٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٩٤، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ٣٨٧، وشرح سنن الذهب ١٨٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٦١.

(٤) الإحنَة الحَقْدُ في الصَّدْرِ ورَبِمَا قالوا حَنَة. ينظر: العين (مادة أ ح ن) ٣/ ٣٠٥.

(٥) غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٢٨. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

(٦) ينظر: العين (مادة أ ح ن) ٣/ ٣٠٥، وتهذيب اللغة (مادة أ ح ن) ٢/ ١٩٢، لسان العرب (مادة أ ح ن) ١٣/ ٨، تاج العروس (مادة أ ح ن) ٣٤/ ١٥٨.

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٨، وسر الفصاحة ١/ ٨٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

وجاءت لهجة حنات عند قبيلة طيء^(١)، ومنه شعر الطرماح^(٢): [الطويل]
وَأَكْرَهُ أَنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي هَجَائِي الْأَرْدَلِينَ ذَوِي الْحَنَاتِ

ج - اسم الجمع:

هو اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع، لكن صيغته ليست من صيغ جموع التكسير، ويكون على ضربين، الأول: ما ليس له واحد من لفظه بل له واحد من معناه، فواحد الإبل بعير أو ناقة أو جمل، وواحد الغنم شاة، وواحد الخيل فرس أو حصان. والثاني: ما كان لفظه من لفظ واحد، نحو: رَكِبَ وَسَفَرَ^(٣).
ومنه حديث أصحاب النبي ﷺ: "إِنَّ مَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ قُرْحَانُونَ^(٤) فَلَا تَدْخُلُهَا"^(٥). جاءت لفظة قُرْحَان تَدُلُّ على الرَّجُلِ والمرأة والجميع من الرجال^(٦)، وقال بعضهم قوم قُرْحَانُونَ وُقُرَاحِيٍّ للجمع^(٧). وذهب الجوهري إلى أَنَّ قُرْحَانُونَ لهجة متروكة^(٨).

وجاءت لهجة قُرْحَان عند بني كليب^(٩)، ومنه قول جرير^(١٠): [بسيط تام]
إِنَّ الْقَتِيلَ الَّذِي جَرَّتْ بَنُو قَطْنٍ أَنْ سُبَّ، قُرْحَانُ، لَا ذَاكَ وَلَا عَالِي

(١) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.

(٢) ينظر: ديوانه ٣٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٢٠٢، والمقتضب ٣/٣٤٧، وشرح المفصل ٥/٧٧.

(٤) قال أبو عبيد: القُرْحَانُونَ أصله في الجُدري ويقال للصبي الذي لم يصبه منه شيء: قُرْحَان. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤١١.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/٤١١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/١٨٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٢٩، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٥٥.

(٦) ينظر: العين (مادة ق ر ح) ٣/٤٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤١١، والصاحح (مادة ق ر ح) ١/٤١٨، وأساس البلاغة ١/٥٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٥٥، ولسان العرب (مادة ق ر ح) ٢/٥٥٧، والقاموس المحيط (مادة ق ر ح) ١/٣٠١، وتاج العروس (مادة ق ر ح) ٧/٤٦.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤١١، والمحيط في اللغة (مادة ق ر ح) ١/١٦٥، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ق ر ح) ٥/٦٩.

(٨) ينظر: الصاحح (مادة ق ر ح) ١/٤١٨، والقاموس المحيط (مادة ق ر ح) ١/٣٠١.

(٩) ينظر: الشعر والشعراء ٩٦.

(١٠) ينظر: ديوانه ٣٤٠.

ومن هذا يبدو أنَّ قُرْحَانَ اسم جمع جاء بصيغة المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه والجمع؛ أمَّا قُرْحَانُونَ فقد جاءت في صيغة الجمع كذلك، ولكنها لهجة متروكة كما ذهب الجوهري.

د - جمع التكسير:

وهو ما يدلُّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد حقيقي أو تقديرية يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغيُّر يطرأ على صيغته عند الجمع^(١). وهذا الجمع يعمُّ العاقل وغير العاقل، والمذكر والمؤنث^(٢). ويكون التغيُّر في بنية جمع التكسير إمَّا ظاهراً في اللفظة كرجال، وإمَّا مقدراً ككُلُّك للمفرد والجمع، وتكونضم أوله للمفرد، نحو قُفْل، وللجمع، نحو أسد^(٣). وسمي تكسيراً؛ لأنَّ بناء الواحد فيه قد غيَّر عما كان عليه فكأنَّ الكسر قد غيَّر كلَّ شيء عما كان عليه^(٤). وتستعمل العربية الجنوبية جمع التكسير أكثر من جمع المذكر السالم، نحو (م ق ت و ي) وجمعها (م ق ت ت)^(٥). وينقسم جمع التكسير على قسمين: جمع القلة وهو من الثلاثة إلى العشرة، وصيغة أفعُل، وأفعال، وأفعلة، وفعلة، وزاد الفراء: فعلة. أمَّا الكثرة فهي ما زاد على العشرة وهي فُعُل وفُعُول وفِعَال وأفعلاء...^(٦). وقد وردت في كتب غريب الحديث ألفاظٌ من أوزان جموع التكسير، وعلى النحو الآتي:

أفعال:

ويطرَّد في اسم ثلاثي لم يطرَّد فيه أفعُل، وهو الاسم المعتل العين كسيف وأسياف وثوب وأثواب، وغير المعتل كحزب وأحزاب وصلب وأصلاَّب وجمل وأجمال^(٧).

جاء في حديث الإمام علي عليه السلام: "وذكر فتنة التزييل، فقال: لو أنَّ رجلاً عليه كذا وكذا مَنَّا من حديد من أهل الباطل مع قومٍ من أهل الحقِّ، لَضَبْرَه إلى أهل

(١) ينظر: شرح الكافية ١٩٠/٢.

(٢) ينظر: شرح المفصل ٦/٥.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١٠٤ / ٤.

(٤) ينظر: الأصول في النحو ٤٢٩/٢.

(٥) ينظر: قواعد العربية الجنوبية ٦٢.

(٦) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٢١/١.

(٧) ينظر: المقتضب ٢٩/١، واللمع في العربية ١٣٧، وجمع الهوامع ٣٤٩/٣.

الباطل، ولو أنّ رجلاً عليه كذا وكذا مناً من حديد من أهل الحقّ مع أهل الباطل
لضَبَرَ به الحقُّ إلى أهل الحقِّ" (١).

المَنْ كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ أَوْ رِطْلَانٌ، ومنه عندي مَذَا دُهْنٌ وَمَذَوَا دُهْنٌ (٢)، وتجمع
على أَمْنَانٍ عند بني تميم (٣).

فَوَاعِلُ :

يَطْرُدُ في اسم وصفة فاعلة، نحو: كاذبة - كواذب، وشاعرة - شواعر وفي
اسم على فَوَعَلْ كَجَوْهَر - جواهر، وفَوَعَلَةٌ كَصَوْمَعَةٌ - صوامع، وفَاعَلْ كَخَاتَم -
خواتم، وفَاعِلَاءٌ كَقَاصِعَاءَ - قواصع، وفاعل كجائز - جوائز وفي وصف على فَاعِلٌ
لمؤنث كحائِضٍ - حوائض وغير عاقل كصَاهِلٍ - صواهل وشَاهِقٍ - شواهق وشذ
فَوَارِسٌ وَنَوَاقِسٌ وَسَوَابِقٌ وَهَوَالِكٌ (٤).

جاءت صيغة فواعل في حديث النبي ﷺ: " يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَدُوقًا بِالْعَوَازِمِ (٥)
أَوْ بِالْفَوَازِيرِ " (٦).

جاء في مفرد العوازم عزوم، وفيه لهجة أخرى وهي عوزم (٧)، وجاءت لهجة
عوزم عند قبيلة عامر بن صعصعة (٨) ومنه قول أبي داود الرؤاسي (٩): [البسيط]
السن من جلفريز عوزم خلق والعقل عقل فتاة تمرث الودعة

وجاءت العوزم مفرد عوازم، والعزوم مفرد عَزُومٌ، والفرق بينهما أنّ العَزُومُ

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٦٥٦ / ٢.

(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٦٥٨/٢، والأصاحاح ٥٧/٦، والمحكم والمحيط الأعظم ١٠ /
٤٦٩، والقاموس المحيط ١٥٩٤.

(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٦٥٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٤١٠،
والمصباح المنير ٢ / ٥٨٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٢٥١، وأوضح المسالك ٣٢٠/٤ - ٣٢١، وجمع الهوامع ٣ / ٣٦٢.

(٥) العوازم المسان من الإبل. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٥٢٥.

(٦) غريب الحديث للخطابي: ١ / ٥٢٥. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ٤٢٤، وغريب
الحديث لابن الجوزي ٢ / ٩٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٦٠.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ع ز م) ١ / ٢٠٣، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٥٢٥، والنهاية في
غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٦٠، ولسان العرب (مادة ع ز م) ١٢ / ٣٣٩.

(٨) ينظر: منتهى الطلب في أشعار العرب ١ / ٣٩٦.

(٩) ورد والحلم حلم صبي يمرث. ينظر: جمهرة اللغة (مادة ث ر م) ١ / ٢٠٣.

النَّاقَةُ الْمُسْنَنَةُ. أَمَّا الْعَوَزُ فَهِيَ الْقَصِيرَةُ مِنَ الذَّسَاءِ، وَالَّتِي أَسْنَتَ وَفِيهَا بَعْدُ بَقِيَّةٌ أَيْضاً^(١).

فُعُولُ:

يَطْرُدُ فِي أَرْبَعَةِ أَحَدَهَا: يَأْتِي مِنْ اسْمٍ عَلَى فَعُولٍ نَحْوَ كَبِدٍ - كَبُودٍ، وَفَعْلٍ نَحْوَ كَعَبٍ - كُعُوبٍ، وَفَعْلٍ، نَحْوَ: حَمَلٍ - حُمُولٍ، وَفَعْلٍ، نَحْوَ: جُنْدٍ - جُنُودٍ^(٢).

جاء من هذه الصيغة حديث النبي ﷺ: "مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَخُومَ^(٣) الْأَرْضِ"^(٤).
دلَّت لَفْظَةُ التَّخُومِ مَفْتُوحَةُ التَّاءِ عَلَى الْمَفْرَدِ^(٥)، أَمَا أَهْلُ الشَّامِ فَيَقُولُونَ: التَّخُومُ بضم التاء يجعلونها جمعاً والواحد منها تَخَمٌ^(٦)، وجاءت التَّخُومُ فِي قول قيس بن الأُسَلْتِ وهو من قبيلة مالك بن الأوس^(٧): [الخفيف]

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوها إِنَّ ظَلَمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ
وقيل إِنَّ التَّخُومَ جمع لا واحد له كالقَتُودِ وقيل واحداً تَخَمٌ^(٨). وذَهَبَ الكَسَائِيُّ أَنَّ تَخُومَ بفتح التاء على الإفراد وجمعه تُخَمٌ بضم التاء والخاء^(٩).
وذَهَبَ الخطابي بقوله "المُعَرَّبُونَ يَفْتَحُونَ التَّاءَ أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ فَيَقُولُونَ: تَخُومٌ،

-
- (١) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ع ز م) ٦٩ / ١، ولسان العرب (مادة ع ز م) ٣٩٩ / ١٢.
(٢) ينظر: الكتاب ٥٨٩ / ٣، والأصول في النحو ٤٣٤ / ٢، واللباب علل البناء والإعراب ١٨٢ / ٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣١٨ / ٤.
(٣) هي الحدود والمعالم. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١١١ / ٣.
(٤) مسند أحمد: ٣٦٨ / ٣. وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١١١ / ٣، وجامع الأصول في أحاديث الرسول ٧٦٨ / ١٠، وإطراف المُسْنَدِ المَعْتَلِي بِإِطْرَافِ المُسْنَدِ الحَنْبَلِيِّ ٢٢٠ / ٣.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١١٢ / ٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٠٤ / ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٣ / ١.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١١٢ / ٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٠٤ / ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٨٣ / ١، وتاج العروس (مادة ت خ م) ٣١ / ٣٢٣، وفيض القدير ٣ / ٤٠٨، ومعجم لغات القبائل والأمصار ٤٥.
(٧) ينظر: لسان العرب (مادة ت خ م) ٦٤ / ١٢ - ٦٥، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٧ / ٢.
(٨) ينظر: الفائق في غريب الحديث ١٤٩ / ١.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ت خ م) ٤٧٦ / ٢، ولسان العرب (مادة ت خ م) ٦٤ / ١٢.

على أَنَّهُ جَمْعُ تَخْمٍ " (١).

والذي يبدو أَنَّ تَخُومَ جمعها تُخْم، ومنه قول ابن السكيت: "سمعتُ أبا عمرو يقول: هي تَخُوم الأرض والجمع تُخْم، مثل صبور وصُبُر " (٢).

وكذلك ما روي "أَنَّ امرأةَ أَنْتَ النَّبِيِّ ﷺ وفي يَدِها فُتُوخٌ" (٣).
الْفَتْخَةُ، والْفَتْخَةُ هي حُلَقَةٌ تلبس في الإصْبَع وهو خاتم بغير فص، وكانت نساء الجاهلية يَتَّخِذْنَهَا في عَشْرِهِنَّ (٤).

ذهب أبو بكر الأديباري أَنَّ فتوخ غلط من المحدثين، والصواب فَتَخَ وهي رواية الهروي وفتخات، ومنه قول امرأة من العرب يسقط منه فتخي إلا في كمي فيه (٥).

جاءت لهجة فَتَخَعْدَ هذيل، كما في قول شاعرهم أبي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ (٦): [طويل]
قِصَارُ الْخَطَى شَمُّ شُمُوسٍ عَنْ خِذَالِ الشَّوَى فُتُخُ الْأَكْفِ خَرَابُ
الَّذِي يَبْدُو لِي أَنَّ جَمْعَ الْفَتْخَةِ أَوْ الْفَتْخَةِ تَأْتِي عَلَى أَجْمَعٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وهي: فُتُخُ
وَفَتْخُ وَفَتْخُ وَفَتْخُ، وَفَتْخَاتُ، وليس هناك غلط أو صواب في هذه المسألة (٧).

منتهى الجمع:

جاء جمع أفاعيل من أبذية أدنى العدد ويجمعُ من أفعالٍ نحو: أُنَاعِمُ وَأُنَاعِمُ، ويكون من الاسم المزيد قبل آخره حرفُ مد، نحو: أسلوب وأساليب، إضبارة وأضابير (٨).

جاءت صيغة أفاعيل في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ظهرت على إجار (٩) لحفصة رضي الله عنها -، وقال بعضهم: "فرايتُ رسولَ الله جالسا على حاجتيهِ مستقبلاً بيتَ

(١) إصلاح غلط المحدثين: ٦٩.

(٢) الصحاح: ١٥٥/٥.

(٣) تصحيقات المحدثين: ٢٣٥.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٥٣/٥.

(٥) ينظر: تصحيقات المحدثين ٢٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٧٢/٣.

(٦) ينظر: شرح أشعار الهذيليين ٩١٦.

(٧) ينظر: العين (مادة ف ت خ) ٢٤٠/٤، وجمهرة اللغة (مادة ف ت خ) ١٨٤/١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ف ت خ) ١٥٣/٥، ولسان العرب (مادة ف ت خ) ٤٠/٣.

(٨) ينظر: الكتاب ٦١٨/٣، وجامع الدروس العربية ٤٠/٥.

(٩) قال أبو عبيد: الإجار والسطح واحد. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٦/١.

المقدس مستدير الكعبة" (١).

قال أبو عبيد: "و جمع الإَجَار أجابير وأجاجة وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز" (٢).
وتجمع أيضا أناجير جمع إنجار، وهي لهجة في إَجَار (٣).

وكذلك تقاعيل وهو من أوزان جمع الجمع، نحو: قِيَاعِيلُ و تَقَاعِيلُ، وجاء من الاسم،
نحو: التجافيف والتماثيل، ولم يعلم أنه جاء وصفاً. ويأتي من المزيد قبل آخره حرفٌ مد كتنسيم
وتقاسيم، وتسبيحة وتساييح، وتبال وتنبول وتنبالة وتنبليل، وتقراج وتقاريح (٤).

جاءت هذه الصيغة في حديث ثوبان ؓ: "رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ
عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ" (٥) " (٦).

جاءت التَّسَاخِين جمع تَسَخَانٌ (٧)، وَهِيَ لَهْجَةٌ يَمَانِيَّةٌ بِمَعْنَى الْخِفَافِ (٨).

وقيل أَنَّ التَّسَاخِين ليس لها واحد من لفظها، مثل التعاشيب (٩)، ومنه قول من
حماس: "لَعَنَّا الْمِشْمَذَ وَالْجَمِيعَ: المشامذ والمساخن ولا أعرف التَّسَاخِين أَي: الْخِفَافِ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٢٧٦. ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ٣٠٦، و شرح السنة للإمام البغوي ١/ ٣٦١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤١.

(٢) ينظر: العين (مادة أ ج ر) ٦/ ١٧٤، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٧٦، وجمهرة اللغة (مادة أ ج ر) ٢/ ٨٣، وتهذيب اللغة (مادة أ ج ر) ٤/ ٤٤، والمحيط في اللغة (مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٤، والصاحح (مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٧، والقاموس المحيط (مادة أ ج ر) ١/ ٤٣٦، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٢٨٧.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة (مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤١، والقاموس المحيط (مادة أ ج ر) ١/ ٤٣٦، وتاج العروس (مادة أ ج ر) ١٠/ ٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٠٢، والمزهر ٢/ ٢٧، وجامع الدروس العربية ٥/ ٤٠.

(٥) هي كُلُّ مَا عَصَبَتْ بِهِ رَأْسُكَ مِنْ عِمْلَةٍ أَوْ مَنِيْلٍ أَوْ خِرْقَةٍ، وَاسْمٌ بِهَذَا الْاسْمِ؛ تُسَخَّنُ عَلَى لُبْسِهَا الْقَتْمُ. ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة س خ ن) ٣/ ١١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨٢.

(٦) مسند احمد: ٣٧ / ٦٦. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٨٨، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١٠٣٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨٢.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة س خ ن) ٢/ ٤٤٤، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١٠٣٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة س خ ن) ٥ / ٨١، والقاموس المحيط (مادة س خ ن) ١/ ١٥٥٥.

(٨) وقيل أَنَّ التَّسَخَانَ فارسي معرب " تتكن "، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس، كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم. وقال: من تعاطى تفسيره هو الخف لم يعرف فارسيته". ينظر: تاج العروس (مادة س خ ن) ٣٥ / ١٧٧.

(٩) ينظر: جمهرة اللغة (مادة س خ ن) ١/ ٣١٦، وتهذيب اللغة (مادة س خ ن) ٢/ ٤٤٤، والصاحح (مادة س خ ن) ٥ / ٤١٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٦.

١١(١).

(١) ينظر: العين(مادة ت س خ ن) ٤ / ٣٣٢.

الفصل الثالث

البحثُ النحوي والدّلالي

المبحث الأول

المبحث النحوي

كانت المسائل النحوية في كتب غريب الحديث قليلة، والذي يبدو أن سبب قلّة اللهجات العربية في البحث النحوي عائدة إلى اختلاف ذبارة العربي في المفردة وسماعها من طرف آخر، وهذا مرده إلى ظاهرتي الصّوت والصّرف، ولم يكن في نيته مراعاة قواعد النّحو ومخالفاتها؛ لأنّها خاصة بالنّحاة. أمّا المسائل التي وردت في كتب غريب الحديث فهي على النحو الآتي:

متى:

وردت متى بمعانٍ متعددة؛ إذ جاءت اسم استفهام نحو: متى نصر الله؟، واسم شرط ^(١)؛ ومنه قول الشاعر ^(٢): [الوافر]
أنا ابنُ جَلا وطَلاعُ الثّيايا متى أضعُ العِمامةَ تُعرّفوني

فسّر الحربيّ سبب دخول الباء بعامة في قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ أَوْ إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَدِيلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَأَعْطَيْتُ الْكَذْرَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ بَعَامَةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَنْبِيحَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأَمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ وَلَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَنْبِيحَ بَيْنَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ بَيْنِ أَفْطَارِهَا مِنْ بِأَفْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَبَعْضُهُمْ يَسُدُّ بَعْضًا" ^(٣).

بقول الشاعر ^(٤): [الطويل]

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ متى لَجَجَ خُضْرٍ لَهُنَّ نَيْجُ

وهنا جاءت متى بمعنًى من الابتدائية في لهجة هُذَيْل ^(١)، وفسرت في معنى

(١) بنظر: كتاب حروف المعاني ٥٩، والجنى الداني في حروف المعاني ٨٥/١، ومغني اللبيب ٤٤١/١.

(٢) نُسب إلى سحيم بن وثيل. ينظر: الأصمعيّات ١٧، والشعر والشعراء ٦٤٧/٢. وورد بلا نسبة في مجالس ثعلب ٢١٢/١. ولم اعثر على ديوانه.

(٣) غريب الحديث للحربي: ٩٥٦ / ٣. وينظر: مسند احمد ٣٧ / ٨١، وسنن أبي داود ١٥٧/٤.

(٤) الديوان لأبي ذؤيب الهذلي. ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٩/١.

آخر وسط لجج، ومنه: أخرجها متى كمّة (٢).
والأقرب إلى المعنى هو وسط لجج؛ إذ جعل أبو معاذ الهراء وهو من شيوخ
الكوفيين متى بمعنى وسط، ومنه: جعله في متى كمّي (٣).

المثنى:

المثنى هو اسم معرب، دالٌّ على ما وضع لأثنين، بزيادة ألف ونون وياء ونون
على مفردة، وسلامة بناء الواحد منه (٤).

وهو يرفع وعلامته الألف، وينصب ويجر وعلامته الياء (٥)، وقد اختلف في
هذه الحروف فقد " ذهب الكوفيون إلى أن الألف والواو والياء في التنثية والجمع
بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وإليه ذهب قطرب وزعم قوم أنه
مذهب سيبويه وليس بصحيح. وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب وذهب أبو
الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو عثمان المازني إلى أنها ليست بإعراب ولا
حروف إعراب ولكنّها تدلّ على الإعراب. وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنّ انقلابها
هو الإعراب وحكى عن أبي إسحاق الزجاج أنّ التنثية والجمع مبنيان وهو خلاف
الإجماع " (٦).

والذي يبدو للباحث أنّ الصحيح ما ذهب إليه سيبويه في أنها حروف إعراب
كما في حركات الإعراب؛ لتغيّر مواقعها في الحالات الإعرابية الثلاث (٧).

جاءت دلالة التنثية فيما جاء في تفسير الهبة في حديث النبي ﷺ: " صوموا
لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإنّ حال بينكم وبينه سبحانه أو ظلمة أو هبة فأكملوا العدة

(١) ينظر: أدب الكاتب ١/ ٤٠٨، وغريب الحديث للحربي ٣/ ٩٥٦، وأوضح المسالك ٦/ ٣، وجمع
الهوامع ٢/ ٤٦٠، وفقه اللغة (علي عبد الواحد) ٩٧.

(٢) ينظر: الصحاح (مادة ج ل ١) ٦/ ٤٠٦، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج ل ٩) ٩/ ٥٢٨، وشرح ابن
عقيل ٣/ ٦.

(٣) خزانة الأدب ولب لباي لسان العرب: ٩٠/٧.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١/ ٥٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦، و التعريفات ٢٥٧، و جمع الهوامع ١/ ١٤٥،
و جامع الدروس العربية ١/ ٣٧، و النحو الوافي ١/ ١١٧.

(٥) ينظر: الكتاب ٣/ ٤٩٢، واللمع في العربية، و أوضح المسالك ١/ ٥٠، و شرح ابن عقيل ١/ ٥٦، و
التعريفات ٢٥٧، و جمع الهوامع ١/ ١٤٥، و جامع الدروس العربية ١/ ٣٧، و النحو الوافي ١/ ١١٧.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٣/١.

(٧) ينظر: الكتاب ١/ ١٧، ٢/ ٢٥٠، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٤.

ثلاثين لا تستقبلوا الشهر استقبلاً ولا تصلوا شهر رمضان بيوم من شعبان" (١).
 الهبوة الغبرة، وهي تحول دون رؤية الهلال وكل غبرة هبوة ويقال لدُقاق
 التراب إذا ارتفع: قد هبا يهبو هبواً فهو هاب (٢)، ومنه قول هوبر الحارثي
 (٣): [الطويل]

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهِ ضَرْبَةً دَعَّاهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ

عزيت لهجة جر المثنى بالألف إلى بني الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد
 وكنانة وبطن من ربيعة وبني العذبر وبني الهجيم وبكر بن وائل وهمدان
 وفزارة وعذرة (٤)، وهي يمنية في الأعم الأغلب؛ إذ هم يجعلون الألف في
 الحالات الثلاث الرفع والنصب والجر (٥)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن هَذَا

لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [سورة طه].
 وعلى الرغم من الكلام الذي دار بشأن هذه اللهجة، فالذي يبدو لي ما رآه الدكتور
 إبراهيم السامرائي هو أنَّ هذه اللهجة مرتبطة باللغات السامية، وتاريخ الخط العربي؛ إذ الياء
 والنون لهجة كالألف والنون واستدل على ذلك بوجود الحالة نفسها في اللهجات السامية، إذ
 تلتزم تلك اللهجات الياء والميم التي تقابل الياء والنون في العربية (٦).

فضلاً عن ذلك ما ذهب إليه الدكتور محمد عيد من أنَّ "هذه لغة ضعيفة
 لا يعوّل عليها، وينبغي معرفتها فقط دون النطق على أساسها" (٧).

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وشرح السنة للبغوي ٢٣٢/٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٨٧/٤.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وتهذيب اللغة (مادة هـ ب ا) ٣٨٠/٢، ومعجم مقاييس اللغة (مادة هـ ب و) ٢٣/٦.

(٣) ينظر: الصحاح ٣٨٢/٦، ولسان العرب ٣٥٠/١٥، وتاج العروس ٤٠ / ٢٧٧.

(٤) ينظر: الجمل في النحو ١٨٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وجمهرة اللغة (مادة ر ز ف) ٣٨٣/١، و سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢، وجمع الهوامع ١٤٦/١، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤٢٥/٧، وجامع الدروس العربية ٥٤/٥، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٧.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ١٢١.

(٦) ينظر: فقه اللغة المقارن ٨٧ - ٨٩، و لهجات القبائل في همع الهوامع - دراسة نحوية - (ر رسالة ماجستير غير منشورة) ٢٥.

(٧) النحو المصفي: ٢٧.

ظَنُّ بمعنى القسم:

تَأْتِي ظَنُّ بِمَعْنَى أَيقِنَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [سورة

الحاقة]، وبمعنى حسب، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ مَحْوَرٌ﴾ [سورة الانشقاق] ^(١).

وَجَاءَتْ بِمَعْنَى عِلْمٍ كَمَا فِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ: "أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ أَوْ لَأَمْسُتُمُ النَّسَاءَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَظَنَنْتُ مَا قَالَ" ^(٢).

وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْفَرَاءَ عَقَّبَ عَلَى الْحَدِيثِ الْأَشْرِيفِ وَذَكَرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ (أَظُنُّ) بِمَعْنَى أَقْسَمُ ^(٣)، وَأَنْشَدَ ^(٤): [بسيط]

أَظُنُّ لَا تَنْتَقِضِي عَنَّا زِيَارَتُكُمْ حَتَّى تَكُونَ بَوَادِينَا الْبَسَاتِينُ

وَهُنَا مَفْعُولُ ظَنُّ هُوَ (لَا تَنْتَقِضِي عَنَّا زِيَارَتُكُمْ) وَهُوَ بِمَعْنَى الْقَسْمِ؛ لِمَجِيءِ النَّفْيِ بَعْدَهُ.

وَهُنَا الْفَعْلُ ظَنُّ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا ذَنْفِي عُلُقَ عَنِ الْعَمَلِ، وَأَجْرَى مَجْرَى الْقَسْمِ،

فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمُ الْقَسْمِ ^(٥)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُوا

مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ﴾ [سورة فصلت]، وَقَالَ عِنْدَهَا الزَّجَّاجُ (ت ٣١١ هـ): "فَمَنْ

وَقَفَ عَلَى ظَنُّوا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، أَيْ ظَنُّوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُنْجِيًّا لَهُمْ، وَمَنْ

جَعَلَهُ مِمَّا يَتَلَقَّى بِهِ الْقَسْمَ، جَعَلَ قَوْلُهُ مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ جَوَابًا لِلْقَسْمِ، فَيَتَلَقَّى بِمَا يَتَلَقَّى

بِهِ الْقَسْمُ" ^(٦). وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ ظَنُّوا فِي الْآيَةِ الْقِرَآئِيَّةُ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنُوا ^(٧)،

وَجَاءَتْ ظَنُّ بِمَعْنَى أَقْسَمَ عِنْدَ قَبِيلَةِ هَوَازِنَ ^(٨)، وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ

^(٩). [الطويل]

(١) ينظر: أوضح المسالك ٤٨/٢، وشرح ابن عقيل ٥٢/٢، والمخصص ١٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ١٥٠/٤ وجمع الهوامع ٥٤٢/١، ولسان العرب (مادة ظ ن ن) ١٣ / ٢٧٢، وتاج العروس (مادة ظ ن ن) ٣٥ / ٣٦٧.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ٢٦ / ٣. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٢/٣.

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٧ / ٣.

(٤) جاء البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب ١١٣/١ بعبارة:

حلفت لا تنتهي عنا ضيافتكم * حتى تكون بوادينا السناتير

(٥) ينظر: أسرار العربية ١٥٣.

(٦) إعراب القرآن: ١ / ٢٢٥. وينظر: التفسير المنير ٥ / ٢٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢١ / ٤٨٩.

(٨) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٣٨١.

(٩) ينظر: ديوانه ٦٠.

عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَلْقِي مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

المنادى:

جاء المنادى في موضع واحد في كتب غريب الحديث وهو ما جاء في حديث الخليفة عمر رضي الله عنه: " أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مُتَكَمِّمَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا أُمَّةُ آلِ فُلَانٍ فَضَرَبَهَا بِالْدِرَّةِ ضَرْبَاتٍ وَقَالَ لَهَا يَا لَكَاعِ أَتَشْبِهِينَ بِالْحَرَائِرِ " (١).

جاء في لكاع لهجتان، وهما لكعاء ولكاع (٢)؛ إذ وردت لكع في المنادى للمذكر، ولكعاء للمؤنث (٣)، وجاءت لكاع للمؤنث في الضرورة الشعرية، في شعر الحطيئة وهو من بني المقاصف وهم بطن من عبس بن نغيص، إذ قال (٤): [وافر تام]

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثَمَّ أَوْيَ * إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لُكَاعِ
وهي ملازمة للنداء سماعاً، أي: لكعاء (٥)، وتقديرها: " قَعِيدَتُهُ يُقَالُ لَهَا يَا لَكَاعِ
فيكون جارياً على القياس " (٦)، يقال أيضاً للرجل لُكُع (٧).

ومن هذا يلحظ أَنَّ لكاع المكسورة العين لا تأتي إلا في النداء كما جاء في قبيلة بني المقاصف وهم بطن من عبس بن نغيص، وهي ممنوعة من الصرف، وجاءت على وزن فعال، أمَّا لكعاء فهي لهجة في لكاع.

ذو الطائية:

كما هو معلوم في النحو العربي أَنَّ (ذو) بمعنى صاحب تعرب إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جرّاً وهي علامات، كما في: مررت برجلٍ

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٤٦، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/ ٦٩٤، ومختصر غريب الحديث لطالقاني (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦١.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٤٦، وشرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤٥، ومختصر غريب الحديث لطالقاني (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦١.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٥، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١٠٣، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١١/ ٣٦.

(٤) ينظر: ديوانه ١٢٨.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية ١١١/٣.

(٦) شرح شذور الذهب: ١/ ١٢١.

(٧) ينظر: تفسير غريب الموطأ ٩٤/٢.

ذي مالٍ، أي صاحب مالٍ^(١). إلا أنَّ قبيلة طيء تجعلها ملازمة للواو في الحالات الثلاث .

قال أبو حاتم: " ولغة كثير من العرب الفصحاء يقولون: هذا فلان ذو سمعت به، يعني الذي سمعت به، ولا يغير هذا اللفظ في رفع ولا نصب ولا جر وهو على هيئة واحدة في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث^(٢)، كما قال رجلٌ من طيء^(٣): [بسيط]

فإنَّ بيتَ تميمِ ذو سمعتَ به بيتٌ به رأست في عزِّها مُضر

وذلك لأنَّ طيئاً لا تفهم ذو بمعنى الصلبة بل هي بمعنى الذي^(٤)، وجاء أنَّ قبيلة أسد تجعلها ملازمة أيضاً؛ وذلك لمجاورتها طيئاً، ومنه قول منظور بن سحيم الفقعسي الأسدي^(٥): [طويل]

وإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ أتَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ دُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٠.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٤٤٥-٤٤٦، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٣٥ .

(٣) البيت منسوب إلى رجل من طيء. ينظر: العقد الفريد ١/ ٢٥٠.

(٤) شرح ابن عقيل ١/ ٤٥،

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٤٥ .

المبحث الثاني

المبحث الدلالي

أولاً: اللفظ والمعنى:

تعدُّ اللغة العربية من اللغات الواسعة التشعب؛ وذلك لكثرة ألفاظها؛ إذ فيها الأضداد، والمترادف، والمشتراك اللفظي...^(١). وبعد مجيء الإسلام تغيرت كثير من دلالات الألفاظ^(٢)؛ لأنَّ اللغة كائنٌ حيٌّ، وهي في حركة دائمة^(٣). وكان لهذا التطور في الألفاظ أثرٌ واضحٌ في تعدد اللهجات العربية^(٤). ومن الألفاظ التي جاءت في كتب غريب الحديث:

قلنسوة:

جاء عن ابنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: "مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّه أَعْمَى"^(٥).

جاءت الكُمَّة بمعنى القَلْنَسُوَّةُ لهجة بَصْرِيَّةٌ^(٦). وقالوا: إنَّه لحسن الكِمَّة: أي التكلم، كما تقول: إنَّه لحسن الجلسة^(٧).

(١) ينظر: فصول في فقه اللغة ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية العربية ٩٦.

(٣) ينظر: في اللغة والفكر ٣٩، ولحن العامة والتطور اللغوي ٣٠.

(٤) ينظر: في اللغة والفكر ٣٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث للحربي ٤٨١/٢، ومسند أحمد ٨٤/٥، وتذكرة الحفاظ ٢١٥٨/٤، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٨٦/١٦.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٨٦/١، وغريب الحديث للحربي ٤٨١/٢، وأساس البلاغة ١/ ٥٥١، والقاموس المحيط (مادة ك م) ١٤٩٢.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ك م) ٦٧٢/٦، وتاج العروس (مادة ك م) ٣٣/ ٣٨١.

شواة

جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه: "أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَكَلَ ذِرَاعاً مَشْوِيَةً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ" (١)

الشَّوَاةُ جِلْدُ الرَّأْسِ؛ إِذْ سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: "اقْشَعَرَّتْ شَوَاتِي". وَأَنْشَدَ الْأَثَرُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِلأَعَشَى، وَهُوَ مِنْ قَبِيلَةِ قَيْسِ (٢): [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]
قَالَتْ قَتْنِيَا مَالَهُ قَدْ جَالَتْ شَيْئاً شَوَاتُهُ

وَأَنْشَدَهَا أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ أَبَا عَمْرٍو الْعَلَاءِ فَقَالَ لَهُ: صَحَّفْتَ إِنَّمَا هِيَ سَرَاتُهُ فَسَكَتَ

أَبُو الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: بَلْ هُوَ صَحَّفَ (٣)، وَالْأَشْهُرُ شَوَاتُهُ؛ إِذْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "فَمَكُنَّا دَهْرًا نَظُنُّ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ أَخْطَأَ وَأَنَّ أَبَا عَمْرٍو هُوَ الْمَصِيبُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا أَعْرَابِي مُحَرَّمٌ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَدْ اقْشَعَرَّتْ شَوَاتِي يَرِيدُ قَدْ اقْشَعَرَّتْ جِلْدَةُ رَأْسِي قَالَ فَعَلِمْنَا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَأَبَا الْخَطَّابِ أَصَابَا جَمِيعًا" (٤). وَبِهَذَا أَعَزُّو لَهْجَةَ شَوَاتِهِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَوْنِهَا الْأَشْهُرُ.

سرار:

جاء في حديث النبي ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا: هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا قَالَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ (٥).

السَّرَارُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكسرها هو آخر الشهر ليلة يستبِرُّ الإِهْلَالُ، وَرَبِمَا اسْتَدْسَرَ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ إِذَا تَمَّ الشَّهْرُ (٦). وَجَاءَ فِيهِ لَهْجَةٌ أُخْرَى وَهِيَ سِرُّرُ الْأَشْهُرِ، وَقِيلَ يَعْنِي

(١) الحديث: "حدثنا يزيد أخبرنا سعيد عن محمد بن الزبير أن علي بن عبد الله بن العباس حدثهم أن ابن عباس أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بكثف مشوية فأكل منها فتملى ثم صلى وما توضأ من ذلك". مسند أحمد: ٣٢٦/٥. ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٨٠/١٠، و غريب الحديث للحري ٦١٦/٢.

(٢) لم اعثر عليه في ديوانه. ورد بلا نسبة في تهذيب اللغة (ش و ي) ٢١ / ٤٤٢، ولسان العرب (مادة ش و ا) ١٤ / ٤٤٧.

(٣) ينظر: غريب الحديث للحري ٦١٦/٢، والصاح (مادة ش و ي) ٢٤٦/٦، ولسان العرب (مادة ش و ا) ١٤ / ٤٤٥، والمزهر ٣٠٩/٢.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٢٨/١.

(٥) ينظر: مسند أحمد ٣٣ / ١٨٢، و غريب الحديث لأبي عبيد ٧٩/٢، والفاوق في غريب الحديث والأثر ١٧١ / ٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٧٩ / ٢، والدلائل في غريب الحديث ٢١٤/١، وتهذيب اللغة (مادة س ر ر) ٤ / ٢٣٨، والفاوق في غريب الحديث والأثر ١٧١ / ٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩١٢ / ٢، ولسان العرب (مادة س ر ر) ٤ / ٤٥٦.

أوله ووسطه وآخره ^(١). وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة قريش التي ينتسب إليها رسول الله ﷺ، وكذلك قبيلة عامر بن صعصعة ^(٢)، ومنه قول الراعي النميري ^(٣): [وافر تام] تلقى نوؤهن سرار شهر وخير النوء ما لقي السارارا

وذهب البيهقي إلى أن القول الصحيح هو سرر الشهر وهو آخر الشهر، وهو الذي يستتر به الهلال بنور الشمس ^(٤)، وقد عزيت لهجة سرر إلى بني تميم ^(٥)، وهو الأوجه، وقيل أن سرر الشهر وسطه؛ لأن السرة وسط قامة الإنسان ^(٦).

قفي:

جاء في حديث طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه حين قام إليه رجل بالبصرة فقال: "إنا ناس بهذه الأمصار وإنه أتاننا قتل أمير وتأمير آخر وأنتنا بيعتك وبيعة أصحابك فأنشدك الله لا تكن أول من غدر." فقال طلحة: أنصتوني. ثم قال: إنني أخذت فأدخلت في الحش وقربوا فوضعوا اللج على قفي فقالوا: لتبايعن أو لنقتلنك؛ فبايعت وأنا مكره ^(٧).

اللقا هو مؤخر العنق، ومنه أخذ بقفاي بفتح الياء، إلا أن أهل طيء يقولون: قفي بتشديد ياء المتكلم كما جاء في الحديث؛ لأن طلحة كانت عنده امرأة طائية، ويقال إن طيئاً لا تأخذ من لهجة أحد ويؤخذ من لغاتها ^(٨). وقد نسبت إلى هذيل؛ لأنهم يلقبون الألف ياء في الإضافة، وهي لهجة فاشية عندهم ^(٩).

فلاط:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: "أنه رفع إليه رجل فقال له إنك تبوكها يعني امرأة ذكرها فأمر بضربه فجعل الرجل يقول: أضرب فلاط" ^(١٠).

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٧٩/٢.

(٢) ينظر: منتهى الطلب في أشعار العرب ٢٣٦/١.

(٣) ينظر: ديوانه ١١٤.

(٤) ينظر: سنن البيهقي ٢٣٢/٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩١٢/٢.

(٥) ينظر: لهجة تميم ١٦٩.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٩١٢/٢.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٩/٤. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٣١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٦٩/١.

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي ١٣١/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٣١/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٧/٤، ولسان العرب (مادة ق ف ا) ١٥/١٩٢، وتاج العروس (مادة ق ف و) ٣٩/٣٣٤.

(٩) ينظر: المحتسب ٧٥/١، وشرح الأسموني ٣٣/٢.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/٤١٦. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٦/١، وغريب

جاء في معنى (فلاطاً) الفجأة وهذه لهجة هذيل تقول: لقيت فلانا فلاطاً أي فجأة^(١)، ومنه قول المتنخل الهذلي^(٢): [الوافر]
به أحمي المضاف إذا دعاني ونفسي ساعة الفزع الفلاط

وتأتي أفلط أيضاً بمعنى أفلت، وهي لهجة تميمية قبيحة^(٣)، وجاء أيضاً في أصل فلت فطرط، ومنه قولهم: أفلطه الأمر: فاجأه، والأصل أفرطه وهنا أبدلت اللام راءً^(٤).

تفشع:

جاء في حديث الإمام عليّ عليه السلام أن الأشتر قال له: "إن هذا الأمر قد تفشع"^(٥).

معنى تفشع، أي: كثر وانتشر^(٦)، وهنا عزيت لهجة تفشع إلى قبيلة قريش التي ينتسب إليها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك جاءت في قبيلة قضاة، ومنه قول عدي بن رفاع العاملي^(٧): [الكامل]
أما ترى شيباً تفشع لمثي حتى علا وضح يلوح سوادها

وتأتي تفشع أيضاً بمعنى تُشْفِق، وفي تفشع لهجة أخرى وهي ضاف وهي الضائف المحاذير. والمضوفة: الأمر يُخاف، ويقال: ضاف فلان عن الأمر إذا عدل ومنه قيل: ضيف وكذا مضاف إلى كذا أي: مُمال إليه^(٨).

الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٩١٧.
(١) ينظر: العين (مادة ف ل ط) ٧ / ٤٣٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤١٦، وتهذيب اللغة (ماد ف ل ط) ٤ / ٤٠٧، والصاح (مادة ق ل ط) ٣ / ٢٨٧، والفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ١٣٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٩١٧، وتاج العروس (مادة ف ل ط) ١٩ / ٥٤٧.

(٢) البيت للمتنخل الهذلي. ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٧٣.
(٣) ينظر: العين (مادة ف ل ط) ٧ / ٤٣٠، والصاح (مادة ق ل ط) ٣ / ٢٨٧، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ف ل ط) ٩ / ١٧٥.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ف ل ط) ٤ / ٤٩١، ولسان العرب (مادة ف ل ط) ٧ / ٣٧٢.
(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١١٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ١٩٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٦١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١١٢، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٦٤٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ١٩٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٦١، ولسان العرب (مادة ف ش غ) ٨ / ٤٤٧، وتاج العروس (مادة ف ش غ) ٢٢ / ٥٥٥.

(٧) ينظر: ديوانه ٣٧.
(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١١٢، وتهذيب اللغة (مادة ض ا ف) ٤ / ١٠٧، والمحيط في اللغة (مادة ض ي ف) ٢ / ٢٠٥، والصاح (مادة ض ي ف) ٤ / ٧٨، وأساس البلاغة (مادة ض ي

وهنا جاءت المصوغة تدلُّ على تفشغ الأمر، والعلاقة بين المعنيين أنَّ انتشار الشَّيب في الرأس يكون بداية مخاوف الإنسان من النهاية، فضلاً عن أنَّه تحذير له لعمل الخير وترك المعاصي.

ضرورة:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ: " لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ " ^(١).
جاءت الصرورة في هذا الحديث بمعنى التبتل وترك النكاح ^(٢)، وجعله اسماً للحدث. كما جاء: (لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ) ^(٣).
وأصله من الصَّر وهو الحبسُ والمنع ^(٤).
وتعزى لهجة صرورة إلى قبيلة غطفان ^(٥)، ومنه قول النابغة الذبياني ^(٦): [الكامل]
لو أنها عرضت لأشمطَ راهبٍ عبدَ الإله، صرورة، متعبد

والعلاقة بين الزواج والحج في الحديث الشريف، ما جاء عن ابن فارس قال: " حدثني علي بن أحمد بن الصَّبَّاح قال: سمعت ابن دُرَيْد يقول: أصل الصَّرورة أن الرجل في الجاهلية كَانَ إِذَا أَحْدَثَ حَدَثًا فَلَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يُهَجْ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ وَلِيَّ الدَّمِ فِي الْحَرَمِ قِيلَ: هُوَ صَرُورَةٌ فَلَا تَهْجُهُ. ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوا الْمُتَعَبِّدَ الَّذِي يَجْتَنِبُ النِّسَاءَ وَطَيَّبَ الطَّعَامَ: صَرُورَةً وَصَرُورِيًّا " ^(٧).

راجل:

جاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ " ^(٨).
ورد عن أبي عبيد في تفسير مترجلات أنَّ الْوَاحِدَ رَاجِلٌ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ

ف) ٣٨١/١، والمحکم والمحيط الأعظم (ض ي ف) ٢٢٩/٨، ولسان العرب (مادة ض ي ف) ٩ / ٢٠٨.
(١) مسند أحمد: ٧٤ / ٢. وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٣، وسنن أبي داود ٥ / ٢٢٤، ومصنف ابن أبي شيبة ٦٢٠ / ٣.
(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٣، والصحاح (مادة ص ر ر) ٢ / ٢٧٣، ومشارك الأنوار ٤٢/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٥٨٥، وكنز العمال وسنن الأقوال والأفعال ٣ / ٦٥٨.
(٣) ينظر: المخصص ٦٦/٤.
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤/٣.
(٥) ينظر: الأعلام ٥٤/٣.
(٦) ينظر: ديوانه ٩٥.
(٧) الصاحب في فقه اللغة ٥٩.
(٨) وغريب الحديث للحري ٤١٤/٢. وينظر: صحيح البخاري: ١٥٩/٧. ينظر: مسند أحمد ٤٤٣/٣، وسنن أبي داود ٤٣٨/٤، وسنن الترمذي ١٠٦/٥.

وَصَحَابٍ وَصَحْبٍ وَتَجَارٍ وَتَاجِرٍ، وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: فَلَانُ رَجُلٌ: أَيُّ قَوِيٍّ عَلَى الْمَشْيِ وَإِنَّهُ لَذُو رُجْلَةٍ وَامْرَأَةٌ رَجُلَةٌ، أَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ جَاءَ عَنِ الْفَرَاءِ، يُقَالُ: "عَلَى الْمَاشِي إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيًا" (١) وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: رَاجِلًا وَرَجَلًا: وَكُلُّ حَسَنٌ وَالْمَجْمَعُ الرَّجُلُ وَالرَّجَالُ وَالرُّجَالُ (٢)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿

وَأَسْتَفْرِزُ مَنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ [سورة الإسراء].

العصران:

جاء عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "حَافِظُ عَلَى الْعَصْرَيْنِ" قَالَ وَمَا كَانَتْ مِنْ لَغْتِنَا قُلْتَ وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: "صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا" (٣). سَمِيتَ بِالْعَصْرَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا "يَقْعَانِ فِي طَرَفِي الْعَصْرَيْنِ، وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ غَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، كَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَالْعَصْرُ: الْعَشِيُّ إِلَى احْمِرَارِ الشَّمْسِ. وَصَلَاةُ الْعَصْرِ مُضَافَةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ" (٤).

وهي من باب التغليب التي اعتاد عليها العرب كالأسودين للتمر والماء، والأبيضين للشحم والشباب، والأحمرين للخمر واللحم، وكذلك العصرين لطرف الليل والنهار.

وجاءت اللمحة إلى قريش قبيلة رسول الله ﷺ، وكذلك إلى قبائل عامر بن صعصعة (٥)، ومنه قول حميد بن ثور الهلالي (٦): [طويل]
فَلَمْ يَدْعِ الْعَصْرَانِ إِلَّا بَقِيَّةً مِنْ الدَّارِ تَبْكِي فِيهِمَا وَتَحُوبُ

الأرض:

جاء في حديث زيد بن ثابت ؓ: "أَنَّهُ قَضَى فِي الْبَازِلَةِ (٧) بثلاثة أبعرة، وفي

(١) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ح ف ا) ١٩٢/٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث للحري ٤١٩/٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٩/١، وشرح مشكل الآثار ٣٢/٣، وغريب الحديث للخطابي

١٨٦/١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٣٦٧/٧.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٨٤/٣. ينظر: لسان العرب (مادة ع ص ر) ٥٧٥/٤، وتاج العروس

(مادة ع ص ر) ١٣ / ٦٠، وعون المعبود ٦٨/٢.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ٧٩.

(٦) ينظر: ديوانه ١١.

(٧) اللحاء. ينظر: لسان العرب ١١ / ٤١.

السِّمْحَاق^(١) أربعة، وفي الموضحة خمساً، وفي الدِّمَغَة بنصف بعير، وفي الدامية ببعير، وفي الباضعة ببعيرين " (٢).

وكان محمد بن الحسن فيما ذكر عنه يقول: قضى فيها زيد بن ثابت بأرش خمسين درهماً^(٣) والأرش هو ثمن الجرح إذا حكم به الحاكم، وجماعتها الأروش، وأهل مكة والعراق يسمونها النذور، فيقولون: نذر هذا الجرح كذا وكذا^(٤).

ثانياً: تعميم الدلالة:

هو " إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله " (٥) ، أي: إنَّكَ تُعَمِّمُ في الدلالة فتنتقلها من معناها الضيق إلى معنى أوسع من ذلك^(٦)، ومثال على ذلك لفظة الْوَرْدُ كانت تخصُّ من وَرَدَ الماء ، وبعدها عمت وأطلقت على كُلِّ مَنْ أَتَى مَكَاناً مِنْهُلاً أو غَيْرَهُ فقد وَرَدَهُ^(٧).

ويكون التعميم أقلَّ شيوعاً من التخصيص؛ لأنَّ التخصيص أكثر وروداً في اللغة^(٨). ومن أسبابه العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الجديد، فيكون المعنى القديم أضيق من الجديد، أو يكون استعمال الدلالة أوسع من قبل، فيكون الاتساع نتيجة إسقاط بعض الملامح التمييزية في اللفظ^(٩).

ومما جاء في تعميم الدلالة لفظة (دعجة) في حديث النبي ﷺ أنه ذكر الخوارج فقال: "أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلَ تَذِي الْمَرَأَةِ تَذُرُ دَرَّ" (١٠).
الدعجة عند العامة هي سواد الحدقة فقط^(١١). أمَّا عند العرب فهي السواد العام يقال رجل أدعج إذا كان أسود الجلد وليل أدعج أي أسود مظلم^(١٢)؛ لأنَّه يدل على

(١) جلدة رقيقة فوق قحف الرأس إذا انتهت الشجة إليها سميت سيمحاقاً. ينظر: لسان العرب ١٠/١٦٤.

(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٢/٢.

(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٢/٢.

(٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٤/٢، وتهذيب اللغة (مادة ن ذ ر) ٤/١١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٠١، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٩٢، و لسان العرب (مادة ن ذ ر) ٥/٢٠٠، و تاج العروس (مادة ن ذ ر) ١٤/١٩٧.

(٥) اللغة لفندريس: ٢٥٨.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٤.

(٧) ينظر: تاج العروس (ماد و ر د) ٢٨٩/٩.

(٨) ينظر: الأضداد في اللغة ٦٧.

(٩) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار العمر) ٢٤٣ - ٢٤٤.

(١٠) ينظر: سنن النسائي الكبرى ١٥٩/٥، وغريب الحديث للخطابي ٣٧٦/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٢٦/١.

(١١) ينظر: العين (مادة د ع ج) ٢١٩/١، والمحيط في اللغة (مادة د ع ج) ٣٥/١، وغريب الحديث للخطابي ٣٧٦/١، والمخصص ٩٩/١، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧١/٢.

(١٢) ينظر: وغريب الحديث للخطابي ٣٧٦/١، والمحيط في اللغة (مادة د ع ج) ٣٥/١، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧١/٢.

سواد الجلد؛ إذ روي في خبر الخوارج آيتهم رَجُلٌ أَدْعَجُ، وفي رواية أخرى آيَتُهُم رَجُلٌ أَسْوَدُ^(١).

ومنهم من ذهب إلى أنَّ الدعجة تطلق على سواد حدقة العين، والسواد العام^(٢). وتعزى لهجة أدعج إلى قبيلة تميم، ومنه قول ذي الرُّمَّة^(٣): [الطويل]
جَرَى أَدْعَجُ الرَّوْقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاصِحُ الْـ قَرَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ بِأَلْيَيْنِ بَارِحُ

والأشهر عند العرب هو السواد العام؛ إلا أنَّ دلالة اللفظة نقلت من الخاص وهو حدقة العين إلى العام وهو السواد العام. وكذلك لفظة (الإشعار) في حديث مكحول رضي الله عنه: "لا سَلْبَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجاً"^(٤).

وردت لفظة الإشعار بمعنى الجرح، ومنه: أشعرت الرجل إذا جرحته فسال دمه ومنه إشعار البدن وهو أنَّ تطعن بالحربة في سنامها. إلا أنَّه جاء عن بعض العرب كما ذهب المبرد أنَّهم يجعلونه بمعنى القتل^(٥)؛ إذ كانت العرب تقول: "الملوك إذا قُتِلُوا أشعروا صبيانةً لهم عن لَفْظِ الْقَتْلِ"^(٦).

وتعزى لهجة الإشعار إلى تميم^(٧)، ومنه قول جرير^(٨): [وافر تام]
لِبَيْسِ الْفَحْلِ، لَيْلَةً أَشْعَرْتُهُ عَبَاءَتَهَا مُرْقَعَةً بِنِيمِ

وهنا انتقلت لفظة الإشعار من المعنى الخاص وهو الجرح إلى المعنى العام وهو القتل.

ثالثاً: الترادف:

وهو أنَّ تنصرف كلمتان أو أكثر إلى معنى واحد^(٩)، وهو تعريف لا يصل إلى غاية الدقة، فالمترادفتان كلمتان تشتركان في معنى واحد، نحو: قعد وجلس،

-
- (١) لسان العرب (مادة د ع ج) ٢١٧/٢.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ج د ع) ٢١٨/١، وتهذيب اللغة (مادة د ع ج) ١٠٣/١.
(٣) ينظر: ديوانه ٨٦١.
(٤) غريب الحديث للخطابي: ١٣٦/٣. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢٥٠/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٤٣/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١١٦٩/٢.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ش ع ر) ١٢٩/١، وغريب الحديث للخطابي ١٣٦/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢٥٠/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١١٦٩/٢، ولسان العرب (مادة ش ع ر) ٤١٠/٤، وتاج العروس (مادة ش ع ر) ١٢ / ٢٠٠.
(٦) غريب الحديث لابن الجوزي: ٥٤٣/١.
(٧) ينظر: الشعر والشعراء ٩٦.
(٨) ينظر: ديوانه ٤٠١.
(٩) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٦٥، والترادف في اللغة ٣٢، والدراسات اللغوية عند العرب ٤١٤.

عكس المشترك اللفظي فهو كلمات متفقة في اللفظ مختلفة المعنى، نحو لفظة (النَّحْو) فهي تعني المقدار، والاتجاه، وعلم من العلوم العربية، والقصد.

وقد نبّه ابن فارس على أنّ قعد لا تعطي معنى جلس، ومنه قوله: " ونحن نقول: إن في قعد معنى ليس في جلس. ألا ترى أنّا نقول " قام ثُمَّ قعد " و " أخذهُ المقيم والمقعد " و " قعدت المرأة عن الحيض ". ويقول الناس من الخوارج " قعدُ " ثُمَّ نقول: " كَانْ مضطجعا فجلس " فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لأن " الجلس: المرتفع " فالجلوس ارتفاع عما هو دونه. وَعَلَى هَذَا يجري الباب كُلُّهُ " (١).

وكان للهجات العربية أثرٌ واضحٌ في اختلاف المترادف؛ فمن ذلك قول ابن جني: "كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغاتٍ لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا وَرَوِيَتْ عن الأصمعيّ قال اختلف رجلان في الصَّقْر فقال أحدهما الصقر بالصاد وقال الآخر السَّقْر بالسين فتراضيا بأول وارِد عليهما فحكيا له ما هُما فيه فقال لا أقول كما قلتما إنما هو الزَّقْر أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها وهكذا تتداخل اللغات " (٢).

ومن القصص التي وردت في بيان أثر اللهجات العربية في الترادف أن أبا هريرة لقي النبي ﷺ، وقد وقعت من يده السكين، فقال له: ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة ولم يفهم ما المراد بهذا اللفظ فكرر الذبيُّ له القول ثانية وثالثة وهو يفعل ذلك ثم قال: ألمدية تريد؟، فقيل له: نعم، فقال: أو تسمى عندهم سكيناً؟ ثم قال: والله لم أكن سمعتها إلا يومئذ " (٣).

وحظيت كتب غريب الحديث بظاهرة الترادف، وكما يأتي:

(١) الصاحبى في فقه اللغة: ٦٥.

(٢) الخصائص: ٣٧٤/١.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية ١٥٣.

مَضْنُوك :

في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: " إِنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ
ثُمَّ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ ثُمَّ عَطَسَ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُشَمَّتَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: دَعُهُ فَإِنَّهُ
مَضْنُوك " (١).

جاء عند أبي زيد أنَّ المَضْنُوك يأتي بمعنى المزكوم، ومنه الاسم
الضُّنَّاك، وكذلك مَضْنُودٌ وَمَمْلُوءٌ وهما لهجتان (٢)، ومنه رجل مَضْنُودٌ
وَمَمْلُوءٌ، والاسم منهما الضُّودَةُ والمَلَأَةُ قالهما

اليزيدي على وزن فُعْلة بجزم العين، واشتقاقهما من: أَضَادَهُ اللهُ وَأَزْكَمَهُ اللهُ
وأملأه ؛ كلها بالهمزة فإذا وصفوا صاحبه قالوا على مثال مفعول: مَزْكُومٌ وَمَضْنُودٌ
وَمَمْلُوءٌ، وكان القياس أن يكون على مثال مُفْعَلٍ مثل: أَزْكَمَهُ اللهُ فهو مُزْكَمٌ (٣).

وتعزى لهجة مزكوم إلى قبيلة تميم (٤)، ومنه قول علقمة الفحل (٥): [بسيط تام]
كَأَنَّ فَاةَ مِسْكِ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ

وتعزى لهجة ضنك إلى قريش، ومنه قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (٦):
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَشَمَّتُوهُ ثَلَاثًا؟ فَإِنْ زَادَ فَقُولُوا: إِنَّكَ مَضْنُوكٌ" (٧).
وهنا جاءت لفظة مزكوم بالفاظ مترادفة تدلُّ على معنى واحد وهو الزكام.

الزَّنْد :

جاء في حديث كعب الأحبار أنه قال لصالح بن عبد الله بن الزبير وهو يعمل
زَنْدًا بمكة: " اشدُّ وأوثقُ فإنَّا نَجْدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ السُّيُولَ تَعْظُمُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ " (٨).
جاءت لفظة الزَّنْد ساكنة النون وإنما هو زَنْدٌ مفتوحة النون وهو المُسْنَاة،

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٤/٤، و شعب الإيمان ١١/٥٠٨، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢٣٣/٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٤/٤.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٤/٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ض أ د) ٣/٣٠١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ل ع) ١٠/٤١٤، ولسان العرب (مادة م ل ع) ١/١٥٨، و(مادة ض أ د) ٣/٢٦٣، والمعجم الوسيط (مادة م ل أ) ٨٢٢/٢.

(٤) ينظر: ديوانه ٥٣.

(٥) ينظر: الأغاني ١٠/٢٠٨.

(٦) ينظر: الأعلام ٥/٤٥.

(٧) ينظر: العقد الفريد ١/٢٣٧.

(٨) غريب الحديث للخطابي: ٥/٣.

ويقال له الضفيرة^(١)؛ وسميت بذلك "لأنها تُعَقَّد عقدًا في تضام من قولهم لِمَعْقَدٍ طرف الذراع في الكف زُنْدًا وللبخيل: إنه لَزُنْدٌ مَتِينٌ ومُزَنَّدٌ أى شديد ضَبِيقٍ"^(٢).
وقيل هي الرِّبْد بالراء غير معجمة يريد بناء من طين والرِّبَاد الطِّيَان في لهجة أهل اليمن، ويروى أن رجلاً خطب من النافلة إلى حَيٍّ من اليمن امرأة فسأل عن مالها فقيل: إن لها بيتاً رِبْدً وكَذَا وَحَفْصاً ومَلَكْدًا^(٣).
وهنا جاءت لفظنا الزند والربد تدلان على الشيء الحصين وهما من الألفاظ المترادفة.

المربد:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا فَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمَرَابِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ: اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَغْلَبَ مَرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ، أَوْ رِدَائِهِ، فَمَطَرْنَا حَتَّى قَامَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَغْلَبَ مَرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ أَوْ بَرْدَائِهِ"^(٤).

جاء عن أبي عبيد أن "المربد هو الذي يجعل فيه التمر عند الجذاذ قبل أن يدخل إلى المدينة ويصير في الأوعية. وتعلبه هو جحره الذي يسيل منه ماء المطر أي أصاب التمر هو هناك. والمربد الذي يسميه أهل المدينة الجرين^(٥)، ونسب الجرين مرة إلى أهل همدان^(٦)، ومرة إلى أهل اليمن^(٧)، وأهل الشام يسمونه الأندر^(٨) وفي بعض مناطق العراق يسمونه البيدر^(٩)، أمّا أهل البصرة فيسمونه الجوخان^(١٠) وهو فارسي معرب، وهو قول العامة كما ذهب أبو حاتم^(١١).

المرز:

وجاء في حديث عمر ؓ: "أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ،

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥/٣.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ٥/٣، و ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٢٨/٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٨٩/٢، وتاج العروس (مادة ر ب د) ٥٨/٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٥٤/٣.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ي ب) ٢٦١/٢.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ج ر ن) ٣/٤٩٦.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، وتهذيب اللغة (مادة ن د ر) ٤٤٧/٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ر ن د) ٣٠١/٩.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، والتعريب والمعرب ٦٨.

(١١) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ج ا خ) ٣/٣.

فَمَرَزَهُ حُدَيْفَةُ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصِدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا" (١).
 جاء عن أبي عمرو أنه لم يسمع كلمة مرز، فقال رجلٌ عنده من أهل اليمامة:
 هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة يقال: مَرَزْتُ الرجلَ مَرَزاً إذا قرصه بأطراف
 أصابعه قرصاً رقيقاً ليس بالأظفار (٢)، فإذا اشتدَّ المرز حتى يكون له وجعٌ فهو حينئذٍ
 قرصٌ وليس بمرز (٣).
 نلاحظ من هذه المسألة أنَّ المرزُ القرصُ الخفيفُ بأطراف الأصابع، يكون
 رقيقاً لا وجع فيه، فإذا اشتدَّ وصار بالأظفار فهو القرص.

عسب:

جاء في حديث زيد بن ثابت ؓ حين أمره أبو بكر ؓ أن يجمع القرآن قال: "فَجَعَلْتُ أَتَّبَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْعُسْبِ، وَاللَّخَافِ" (٤).
 ومنه كَفَرُ ثَوْبِي وَكَفَرُ تَعْقَابِ (٥).
 وروى عن معاوية ؓ أنه قال: "أهل الكُفُور هم أهل القبور، يعني بالكفور:
 القرى يقول: إنهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع وما أشبهها" (٦).
 ولهذا نجد أنَّ أصحاب كتب غريب الحديث والمعجمات لم يختلفوا في بيان
 معنى الكفر، وهو ما زال مستعملاً عند المصريين إلى يومنا هذا، وهي بلدة أضيّق
 في مساحتها من القرية (٧).

أرف:

جاء في حديث عثمان بن عفان ؓ: "لا شُفْعَةٌ فِي بَدْرِ وَلَا فِي فَحْلٍ وَالْأَرْفُ

-
- (١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٦٦ / ٣. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٧٠/٤.
 (٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٦ / ٣، وتهذيب اللغة (مادة م ر ز) ٣٦٣/٤، والصحاح (مادة م ر ز) ٣٣/٣، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ر ز) ٩ / ٤٤، وأساس البلاغة (مادة م ر ز) ٥٨٩/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، ولسان العرب (مادة م ر ز) ٥ / ٤٠٨.
 (٣) ينظر: العين (مادة م ر ز) ٣٦٦/٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٦/٣، والصحاح (مادة م ر ز) ٣٣/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، ولسان العرب (مادة م ر ز) ٥ / ٤٠٨.
 (٤) ينظر: شعب الإيمان ٣٣٩/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٦٦٨/ ٣.
 (٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١٩١/٤، والصحاح (مادة ك ف ر) ٣٧١/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ك ف ر) ٦/٧، وأساس البلاغة (مادة ك ف ر) ٥٤٧/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢٧٠/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٥/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٠/٤، وتاج العروس (مادة ك ف ر) ٥٧/١٤.
 (٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ١٩١/٤.
 (٧) ينظر: اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقرب ١٤٩.

تَقْطَعُ كُلَّ شَفْعَةٍ" (١).

معنى الأَرْفَ المعالم، وقيل المعالم والحدود، وهذا كلام أهل الجواز، يقال منه: قد أَرَفَت الدار والأرض تأريفاً إذا قسمتها وحددتها (٢)، ومنه " بنيت أَرْفَ الدار وهي: المعالم. الواحدة: أَرْفَةٌ ورفّة خفيفة" (٣).

المقرصع:

جاء في حديث معاوية: " أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمَرَ عِنْدَهُ حَتَّى ذَهَبَ هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ مُعَاوِيَةُ، فَأَوْتَرَ بِرُكْعَةٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ أَيْنَ تَرَاهُ أَخْذُهَا؟ " (٤). فَسَدَّرَ السَّرْقَسِيُّ مَعْنَى تَهَزَّعَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَشْيِهَا تَهْزَعًا إِذَا اضْطَرَبَتْ (٥)، وَقَالَ (٦): [رَجَز]

إِذَا مَشَتْ سَالَتْ وَلَمْ تُقْرِصِعْ هَزَّ الْقَنَاقَةُ لَذَنَّةَ التَّهَزُّعِ

القرصة هو مقاربة المشي، يقال: إِنَّ فُلَانًا لَيَقْرِصِعُ كِتَابَهُ، وَهُوَ الْقِرْطَمَةُ حِينَ يَقْرُبُ بَيْنَ كِتَابِهِ (٧)، وَالْمُقْرِصِعُ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ هُوَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ مُخْتَفِياً مِنَ اللَّوْمِ (٨).

(١) الحديث: "حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن عمار، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبان بن عثمان، قال: قال عثمان: لا شفعة في بئر، ولا فحل والأرف تقطع كل شفعة". مصنف ابن أبي شيبة ٥٩٧/٦. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤١٧/٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١١ / ٧.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤١٧/٣، وتهذيب اللغة (مادة أ ر ف) ١٤٣ / ٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٩١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٢ / ١، والعياب الزاخر (مادة أ ر ف) ٣٦٦/١.

(٣) العين (مادة أ ر ف): ٢٨٣/٨.

(٤) الدلائل في غريب الحديث ١٠٧١/٣.

(٥) الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣.

(٦) ورد بلا نسبة في تهذيب اللغة ٢٨ / ١، ولسان العرب ٢٧١ / ٨.

(٧) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣، والمحيط في اللغة (مادة ق ر ص ع) ١٣١/١، والصاح (مادة ق ر ص ع)، ولسان العرب (مادة ق ر ص ع) ٢٧١/٨.

(٨) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣، و تاج العروس (مادة ق ر ص ع) ٥٣٢/٢١.

رابعاً: التّضاد:

وهو انصراف اللفظ إلى معنيين متضادين، وهما يفترقان كالسواد والبياض ولا يجتمعان^(١)، ومنه قول أبي الطيب: "ليس كلُّ ما خالف الشيء ضدّاً له ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليساً ضدّين، وإنّما ضدُّ القوة الضعف، وضدُّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمُّ من التّضاد، إذ كلُّ متضادين مختلفان وليس كلُّ مختلفين ضدّين"^(٢).

وثمة اختلاف بين العلماء بشأن إثبات الأضداد وإنكاره، فمنهم من يقرُّ بها نتيجة التطور اللغوي^(٣)، ومنهم من يرى أنّ كثرة الألفاظ المتضادة في اللغة هو من باب التعسف^(٤)؛ ويرى الدكتور محمد حسين آل ياسين: "أنّ التّضاد ليس أصيلاً في وضع اللفظة، وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنّما ألفاظ اعتور كلا منها عامل من العوامل المختلفة فجعل منه ضدّاً"^(٥).

وما يهمننا هو أنّ التّضاد موجود لا يمكن إنكاره؛ وذلك لا يستحدث كلمة تطلبها حاجة العصر، فضلاً عن اختلاف معنى اللفظة بين قبيلة وأخرى، وهذا لا يعني في الوقت نفسه كثرة ألفاظ التّضاد، فاللغة العربية لها ناموسها وقوانينها التي تتحكم بها، وهي ليست فوضوية، فقد حفظها الله سبحانه وتعالى، وهياً لها رجالاً يقومون بواجباتها، ويصححون الخلل إن وجد.

وهناك علاقة بين التّضاد والمشارك اللفظي، فالمشارك اللفظي يكون أكثر ألفاظاً من التّضاد، وقد يكون السبب في ذلك هو أوجه التشابه في أسباب نشأة ظاهرتي التّضاد والمشارك اللفظي من تطور لغوي، واختلاف في اللهجات العربية، وقد فنّد الدكتور محمد حسين هذه العلاقة؛ إذ قال: "إنّه ليس بين المشارك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كلّ منهما وأيّ من الظواهر اللغوية الأخرى، وذلك أنّ أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشارك ولا تتفق إلّا في مسائل قليلة، واطّأ من عدها واحدة يمكن تطبيقها على الظاهرتين"^(٦).

وتعدّ اللهجات العربية سبباً مهماً من أسباب نشأة التّضاد؛ فمن ذلك قول أبي بكر الانباري (ت ٣٢٨ هـ): "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أخذ المعنيين لحي من العرب،

(١) ينظر: التعريفات ١٣٧، والأضداد في اللغة ٩٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٤٠٨.

(٢) ينظر: الأضداد في كلام العرب ١.

(٣) ينظر: التطور اللغوي التاريخي ٩٨ - ١٠٠.

(٤) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد وافي) ١٩٤.

(٥) الأضداد في اللغة: ١١٦.

(٦) كتاب الأضداد في اللغة: ١٠٢.

والمعنى الآخر لحي غيره ^(١). وقد جاءت كتب غريب الحديث بألفاظ متضادة، وهي:

وثب:

جاء في حديث النبي ﷺ: "أَنَّ فَارِعَةَ بِنْتَ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِي جَاءَتْهُ فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّةِ أُخِيهَا أُمِيَّةَ فَقَالَتْ: قَدِمَ أَخِي مِنْ سَفَرٍ فَأَتَانِي فَوَثَبَ عَلَيَّ سَرِيرِي فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ فَسَقَطَ أَحَدُهُمَا عَلَيَّ صَدْرَهُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ صَدْرِهِ إِلَى ثَنِيَّتِهِ فَأَيَقُظْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَخِي هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا تَوْصِييَا وَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ فِي مَوْتِهِ" ^(٢).

جاء في معنى وثب الاتكاء أو النوم في لهجة حمير ^(٣)، وفي غير لهجة حمير النهوض والقيام ^(٤). وكذلك جاءت بمعنى القفز ومنه الرواية المشهورة عندما قال الملك لرجل من غير حمير: ثَبُّ أَيِّ بِمَعْنَى اجْلِسْ، فقام الرَّجُل فقفز وتكسر، وهي من وَثَبَ وَثَبًا وَوَثَبَانًا وَوُثُوبًا وَوُثَابًا وَوُثِيًّا ^(٥).

ومن هذا فإن لفظة وثب جاءت تدلُّ على معنيين، وهما النهوض والنوم، والجلوس والقفز.

قرء:

جاء في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "الإقراء الأظهار" ^(٦).

ذهب أهل العراق أنَّ الإقراء هو الحيض في عدّة المطلقة ^(٧)، وهو مذهب أبي حنيفة النعمان ^(٨)، وحجتهم من السنة قول النبي ﷺ: "أقعدني عن الصلاة أيام أقرائك". وأما حجتهم من اللغة ^(٩) فقول الراجز ^(١٠):

(١) الأضداد في اللغة أ. محمد حسين ١٢٣.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٤٤٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٢٤.

(٣) ينظر: الأضداد للأنباري ٥٣، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٤٤٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة و ث ب) ١٠/ ٢١٩.

(٤) ينظر: العين (مادة و ث ب) ٨/ ٢٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (مادة و ث ب) ٦/ ٦٤، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٢٤، وتاج العروس (مادة و ث ب) ٤/ ٣٣٢.

(٥) ينظر: العين (مادة و ث ب) ٨/ ٢٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (مادة و ث ب) ٦/ ٦٤، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٢٤، ولسان العرب (مادة و ث ب) ١/ ٧٩٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٣٤، وسنن الدارمي ١/ ٢٤٢، والسنن الصغرى للبيهقي ٦/ ٤٣١.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٣٤.

(٨) ينظر: مسند الشافعي ترتيب السندي ١٢٩٣.

(٩) ينظر: شرح ابن ماجه لمغلطاي ١/ ٨٤٨.

(١٠) جاء البيت: يا رَبِّ مولى ساعني مَبَاغُض * عليَّ ذي ضغن وخبِّ فارض

له قروء ققروء الحائض

البيت من الرجز، وهو بلا نسبة. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ب غ ض) ١٢/ ١٥، ولسان العرب (مادة ب غ ض)

مأرب ذى ضعن على فارض له قروء كقروء الحائض

أما أهل الحجاز فيذهبون إلى أنَّ الأقرء معناه الإطهار في العدة^(١)، وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله^(٢)، وحجتهم من السنة قول عمر وعثمان وعائشة وزيد بن ثابت - رضي الله عنهم - الإقرء الإطهار^(٣)، وحجتهم من اللغة قول أعشى قيس^(٤): [طويل]

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَائِمٌ غَزْوَةً تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِمِكَا

مُورِثَةً مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءٍ نَسَائِكَا

وذهب بعضهم أنها تأتي في المعنيين^(٥)؛ لأنَّ "القرء" مشترك في اللغة، ولكنه يطلق عليهما، لاشتراكهما في أصل واحد، وذلك: أن أصل القرء في اللغة، هو: الجمع^(٦)، كما قال الشاعر يصف ناقته^(٧): [وافر]
..... هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا
والملاحظ أنَّ لفظة الإقرء من ألفاظ الأضداد؛ إذ جاء فيها معنيان متضادان، ولكل فريق حجة في هذه المسألة.

خامساً: المعرب:

هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها"^(٨). وقد نبّه عليه سيبويه بقوله: "اعلم أنَّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فذرهم ألحقوه ببناء هجرع وبهرج ألحقوه بسلهيب، ودينار ألحقوه بديماس، وديباح ألحقوه كذلك وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار ويعقوب فألحقوه ببربوع

١٢١/٧.

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/٤.

(٢) ينظر: مسند الشافعي ترتيب السندي ١٢٩٣.

(٣) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٦١/٥، وشرح معاني الآثار ٦١/٣، وسنن الدار قطني ٢١٤/١، والسنن الصغرى للبيهقي ٤٣١/٦.

(٤) ينظر: ديوانه ٣٩.

(٥) ينظر: الأضداد للأديري ٨، الغريب المصنف ٤٦٨، وتفسير غريب الموطأ ٤١٦/١، وتهذيب اللغة (مادة ق ر أ) ٢٦٢/٣، ولسان العرب (مادة ق ر أ) ١٢٨/١، والمزهر ٣٠٨/١، وتاج العروس (مادة ق ر أ) ٣٦٧/١، وتفسير القرآن للسيد أحمد صقر ٨٦.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٧١ / ١٣.

(٧) صدر البيت: ذراعي عيطل أدماء بكر

البيت لعمر بن كلثوم. ينظر: ديوانه ٦٨.

(٨) المزهر: ٢١١/١. ينظر: التعريفات ٦٦٥.

وجوربُ فالحقوه بفوعلٍ وقالوا آجورُ فالحقوه بعاقول وقالوا شُبارق فالحقوه بُعْذافر ورُستاقُ فالحقوه بقرطاس لما أرادوا أن يعربوه أَلحقوه ببناء كلامهم كما يَلحقون الحروف بالحروف العربية" (١).

وقد قسم المعرَّب على ثلاثة أقسام، وهي: "قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبذية الأسماء العربية الوضع كدرهم. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا تعتبر فيه ما اعتبر فيما قبله نحو آخر، وقسم تركوه غير مغير فما أَلحقوه بأبنية كلامهم عد منها نحو خُرَم أَلحقوه بسُلَم، وما لم يَلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها نحو خراسان لا يثبت فيه فعالان" (٢). إن معرفة أصل الكلمة المعرَّب أمرٌ ليس بالهين، وما جاء على ألسنة العلماء من كلمات معرَّبة يحتاج إلى تدقيق في الأمر، ودراسة ميدانية للقبائل العربية، وكشف عن الآثار القديمة، ومعرفة أنواع الخطوط التي كتبت بها، وهذا كلّه يحتاج إلى لجان متخصصة في هذا الشأن. أمّا أن نقول إن هذه الكلمة فارسية، وهذه هندية فهذا يرجع إلى الرويات التي نقلت إلينا، وما أدرانا أن هناك قومًا تكلموا بهذه اللفظة، من ثمَّ عربت إلى لغة أخرى؛ لأنّه لم يرد لنا التراث أن هناك علماء في العربية يتكلمون لغاتٍ غير العربية؛ كي يسردوا لنا قائمة من الكلمات الحبشية والفارسية والهندية، فضلاً عن أن "كثيراً من الكلمات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية لها نظائر في مفردات هذه اللغة، أو يمكن أن يشتق لها نظائر من مفرداتها وقد كثرت هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية" (٣).

ويعدُّ المعرَّب سبباً مهماً من أسباب اختلاف اللهجات العربية؛ بسبب الفتوحات الإسلامية، والمصاهرة بين الأقوام الذين دخلوا في الإسلام، زيادة على التجارة، وتبادل الثقافات بين شعوب العالم (٤). وجاء في كتب غريب الحديث ألفاظٌ معرَّبةٌ تناقلها المحدثون، وهي:

(١) الكتاب: ٣٠٣/٤ - ٣٠٤.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/ ١٥٢٢.

(٣) فقه اللغة (علي عبد الواحد): ١٧٦-١٧٧.

(٤) ينظر: الراموز على الصحاح ٢٧ - ٢٨.

الإصطقلينة:

جاء في حديث معاوية: " أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ صَاحِبِ الرُّومِ وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَغْزُو بِلَادَ الشَّامِ أَيَّامَ فَنْتَه صَفِينٍ كَتَبَ إِلَيْهِ يَخْلِفُ بَالَهُ لِيُنْ تَمَمْتَ عَلَى مَا بَلَغَنِي مِنْ عَزْمِكَ لِأَصَالِحِنَ صَاحِبِي، وَلَأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ، فَلَأَجْعَلَكَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الْبَحْرَاءِ حُمَمَةً سَدُودًا، وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ أَنْتِزَاعَ الْإِصْطَقْلِينَةِ، وَلَأُرْتَنَّكَ إِرِيْسًا ^(١) مِنَ الْأَرَارِسَةِ تَرْعَى الدَّوَابِلَ ^(٢) " ^(٣).

الإصطقلين بغير تاء جمع، وهي الجزر بلهجة أهل الشام، والواحدة إصطقلينة ^(٤)، أمّا موردها فهي ليست عربية محضاً؛ لأنّ الصاد والطاء لا تكاد تجتمعان في محض كلامهم، كما جاء في الصّراط والإصطبل والأصطمة فإنّ أصولها السيئ ^(٥). ووزنها على فعلّين من مزيد الخماسيّ، وهو قليل، وقيل: إنه من مزيد الرباعي، فوزنه إفعلّين بزيادة الهمزة ^(٦).

حاميم:

جاء في حديث عبدالله رضي الله عنه: " إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍّ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ " ^(٧).

جاء عن الفراء أنّ قوله آل حمّ إنّما هو كقولك: آل فلان وآل فلان كأنه نسب السورة كلّها إلى حم ^(٨). وأصل آل أهل فأبدلت الهاء همزة ثم ألفاً، ويختصُّ بالأشهر الأشرف كقولهم: القراء آل الله، وآل محمد صلى الله عليه وآله، ولا يقال آل الخياط والإسكاف ولكن أهل ^(٩).

الحواميم ليست من كلام العرب ^(١٠)، ومنه قول سيبويه: " مما يدل على أن حاميم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حاميم وإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قالوا

(١) والإريس: الأكار: أي الحراث. ينظر: الصحاح (مادة ف ل ح) ٤١٥/١.

(٢) الدّوابل دّوبل وهو الخنزير وقيل الجحش. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٣٥٣/٢. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩/١.

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٥٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٠١/٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (مادة د ل م ص) ٢٣٤/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥١/٣، ولسان العرب (مادة ا ص ط ف ل) ١٨/١١، وتاج العروس (مادة ا ص ط ف ل) ٢٧ / ٤٥٤.

(٦) ينظر: تاج العروس (مادة ا ص ط ف ل) ٢٧ / ٤٥٣.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٩٣/٤. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٠ / ٥٥٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٦٧/١.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤، وجمهرة اللغة (مادة ح م م) ٢٣٠/٢، وتهذيب اللغة (مادة ح م م) ٢٥٦/٤، وتاج العروس (مادة ح م م) ٣٢ / ٢٥.

(٩) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٦٧/١.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤.

قابوس ونحوه من الأسماء "(١). وجاءت كذلك بلفظة حوامين مثل طسن وطواسين (٢).

وذهب بعضهم أن الأشهر حاميم (٣)، وتعزى لهجة حاميم إلى قبيلة أسد، ومنه قول الكميت (٤): [الطويل]
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً [تَأُولُهَا] مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَزِبٌ

والذي يبدو أن الأشهر ما جاء في الحديث الشريف كما قال ابن مسعود رحمه الله: "آل حم ديباج القرآن" (٥). ولا حاجة لنا إلى أن نستعمل حواميم أو حاميم أو حوامين وهنَّ كلمات غير عربية طالما أن هناك كلمة عربية (آل حم) والتي تعني السور المبدوءة بـ (حم) .

(١) الكتاب: ٢٥٩/٣. ينظر: الصحاح (ماد ح م م) ١٨٥/٥، وتاج العروس (ماد ح م م) ٣٢ / ٢٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ح م م) ٢٥٦/٤.
(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤، وجمهرة اللغة (مادة ح م م) ٢٣٠/٢، و تاج العروس (مادة ح م م) ٣٢ / ٢٥.
(٤) وردت تأملها. ينظر: ديوانه ١٨.
(٥) درة الغواص في أوهام الخواص: ٢٢/١.

قفان:

جاء في حديث عمر رضي الله عنه حين قال له حذيفة: إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فِيهِ ^(١)، فقال عمر: إِنِّي أَسْتَعْمَلُهُ لَأَسْتَعِينُ بِقُوَّتِهِ ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَّانِهِ ^(٢).

قال الأصمعي: " قَفَّان كل شيء جُماعه واستقصاء معرفته ؛ يقول أكون على تتبع أمره حتَّى أَسْتَقْصِي علمه وأعرفه " ^(٣)، أي على قفاه وهو تتبع أمره ^(٤) والنون زائدة ^(٥).

وذهب أبو عبيد أنَّ كلمة قَفَّان ليست عربية، إنما أصلها قبان وهي بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يُتَّبَع أمره ويحاسب، ولهذا سمي هذا الميزان الذي يقال له القَبَّان ^(٦).

وكما هو ملحوظ هناك علاقة بين القَفَّان والقَبَّان وهو تتبع الأمر والمحاسبة، وأصلها فارسية ^(٧)؛ لأنَّ "القاف والفاء والنون ليس بأصل، لكنهم يقولون: القَفَّان: لهجة في القفا والقَفِينَة: الشاة تُدَبَّح من قفاها" ^(٨).

٤ - الكوبة:

جاء في الحديث الشريف: " نهى رسول الله عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر " ^(٩).

ذهب ابن كثير أنَّ الكوبة إلى بمعنى النرد في كلام أهل اليمن ^(١٠)، وهو شيء يُلعب به، وهو فارسي مُعَرَّب ويسمى النرد شير ^(١١)، وقال غيره هو الطبل ^(١٢).

(١) وبعضهم يرويه: بالرجل الفاجر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٩/٤.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣٩/٤. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢١٥/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٣/٤.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣٩/٤. وينظر: تهذيب اللغة (مادة ق ف) ١٣٠/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢١٥/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٣/٤، وشرح نهج البلاغة ١٢/١٢٦، ولسان العرب (مادة ق ف) ٢٨٧/٩، وتاج العروس (مادة ق ف ن) ١٥/٣٦.

(٤) ينظر: الصحاح (مادة ق ف ن) ٣٣/٦.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٣/٤، وتاج العروس (مادة ق ف ن) ١٥/٣.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٩/٤، وتهذيب اللغة (مادة ق ف ن) ٢٣٨/٣، والصحاح (مادة ق ف ن) ٣٣/٦، وشرح نهج البلاغة ١٢/١٢٦، ولسان العرب (مادة ق ف ن) ٢٨/٩.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية ٢٦٠/١.

(٨) معجم مقاييس اللغة (مادة ق ف ن): ٩٣/٥.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٨/٤، وسنن أبي داود ٣٧٠/٣، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠/٢٢١.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٨/٤، والمصباح المنير (مادة ك و ب) ٥٤٣/٢، والقاموس المحيط (مادة ك و ب) ١٧٠/١، وتاج العروس (مادة ك و ب) ١٨٢/٤.

(١١) ينظر: المخصص ١٥/٤.

(١٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٨/٤، والصحاح (مادة ك و ب) ٢٣٦/١، والمصباح المنير (مادة ك و ب) ٥٤٣/٢، وتاج العروس (مادة د ر د ب) ٤٠٦/٢.

وذهب بعضهم إلى أنها تأتي بمعنى الطبل والنَّرد^(١). والفرق بينهما أنَّ الدَّف الذي يضرب به، والطبل يكون ذا وجهين، والكوبة الطبل الصغير^(٢).
والذي يبدو من سياق الحديث أنَّ الكُوبة هي النَّرد، ومنه تفسير أبي سعيد للكُوبة "هي قصبَاتُ تُجمع في قطعة أديم تُخرز عليهن ثم يُنفخ اثنان يزمران فيها"^(٣).

سادساً: المشترك اللفظي:

هو " اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة "^(٤)، كالصدي الذي يعني: العطش، والطائر، والصوت الحادث في بعض الأجسام^(٥).

وقد قصر فندريس والدكتور رمضان عبد التواب المشترك اللفظي على المعجمات فقط^(٦)، لأنَّ المشترك اللفظي من أقرب الظواهر اللغوية إلى المعجم العربي، وذلك لتعدد معنى اللفظ الواحد^(٧).

وعلى الرغم من الاختلاف الحاصل بين مؤيدي المشترك اللفظي ومنكريه، فلا يمكن في أي حال من الأحوال الجزم بإنكاره وإثباته ما دامت اللفظة العربية تتطور دلالتها بحسب مستجدات حاجة العصر، فمن ذلك تطور الألفاظ الإسلامية، مثل: الزكاة، والحج، والصلاة، والكفر. وكذلك فإنَّ التحديد الدقيق لدلالة ألفاظ المشترك اللفظي إنما ترجع إلى السياق المراد منها^(٨).

ويعدُّ اختلاف اللهجات العربية من أسباب نشأة المشترك اللفظي، وذلك في تعدد اختيار الكلمة المناسبة التي تعبّر عنها القبائل العربية بحسب ظروفها الاجتماعية التي تربت عليها^(٩).

وهذه الألفاظ هي:

الماعون:

ومن ذلك ما جاء في لفظة الماعون في قول أُمّ عَطِيَّةَ لأمِّ شراحيل: "أذهبي إليّ

(١) تهذيب اللغة (مادة ق ن) ١٣٠/٣، والمحكم والمحيط الأعظم (ك و ب) ١٥٣/٧، والفاائق في غريب الحديث والأثر ٤١٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨١/٤.

(٢) ينظر: الإفصاح في فقه اللغة ١٣٣.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب: ٢٣٥/٢.

(٤) المزهري ٢٩٢/١. ينظر: التعاريف ٦٥٧، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ٨٠، والدراسات اللغوية عند العرب ٤٠٦.

(٥) ينظر: سر الفصاحة ٢٢١.

(٦) ينظر: اللغة ٢٢٨، وفصول في فقه اللغة ١٣٤.

(٧) ينظر: الأصول لتمام حسان ٣٣٥.

(٨) ينظر: أصول النظرية السباقية الحديثة عند علماء العربية ٢.

(٩) ينظر: في اللهجات العربية ١٦٠.

فَلَانَةً، فَأَقْرَبُهَا السَّلَامَ، وَقُولِي: إِنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ تُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا تَمْنَعِي الْمَاعُونَ، قَالَتْ: يَا سَيِّدَتِي: وَمَا الْمَاعُونَ؟ قَالَتْ: أَهْلِبْتُ هِيَ الْمَهْذَةُ يَتَعَاطَاهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ" (١).

ذهب الفراء أنه سمع بعض العرب يقول: الماعون هو الماء (٢)، وأنشد (٣): [وافر] يَمْجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا

وأضاف ابن العربي أن الماعون يأتي بمعان متعددة هي: الزكاة، والمال بلهجة قبيلة قريش (٤)، ومنه قول ابن عباس: هُوَ مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، الْفُؤْرُ وَالْدَّلُؤُ وَالْفَأْسُ وَأَشْبَاهُ، الْمَاءُ وَالْكَأُ، الْمَاءُ وَحْدَهُ (٥).

وذهب يونس أن الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، وفي الإسلام الزكاة والطاعة (٦).

ولهذا فقد اشتركت لفظة الماعون بعدة معانٍ، وهي ما يتعاطاه الناس فيما بينهم الزكاة، والمال، والطاعة، والمنفعة.

٢ - الركاز:

وجاء في حديث النبي ﷺ: "الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ" (٧)، وَالْبُدُرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ" (٨).

اختلف أهل العراق وأهل الحجاز في الركاز، فذهب أهل العراق إلى أن الركاز المعادن كلها، وقالوا: إنما أصل الركاز المعدن والمال العادي الذي قد ملكه الناس مُشَبَّهً بالمعدن. أمَّا أهل الحجاز فذهبوا إلى أن الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام فأما المعادن فليست بركاز وإنما فيها مثل ما في أموال المسلمين من الزكاة (٩).

(١) شرح مشكل الآثار ١٤ / ٩٢.

(٢) شرح مشكل الآثار ١٤ / ٩٢. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٨ / ١٥١.

(٣) عجز البيت: إذا نسّم من الهيف اعتراه ورد البيت بلا نسبة ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٧٤، والصاحح (مادة م ع ن) ٦ / ٥٥، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ع ن) ٢ / ٢٠٢.

(٤) ينظر: المسلسل في غريب لغة العرب ٢٣٣، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٩ / ٣٩.

(٥) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٨ / ١٥١، وأحكام القرآن للجصاص ٥ / ٣٧٥.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلام الناس ١ / ٢٧٣.

(٧) الْعَجْمَاءُ جبار يعني البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٨١.

(٨) صحيح البخاري ٢/ ١٣٠. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٨١، و سنن أبي داود ٤/ ٣٢٢، و سنن الترمذي ٣/ ٣٤، و سنن النسائي ٥/ ٤٤.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٨١، وتفسير غريب الموطأ ١/ ٢٧٥، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١/ ١٥٩، والفاوق في غريب الحديث ٢/ ٣٩٦، ولسان العرب (مادة ر ك ز) ٥ / ٣٥٥، وتاج العروس (مادة ر ك ز) ١٥ / ١٦٠.

والأوجه ما ذهب إليه ابن الأثير هو أنَّ كلا القولين جائز؛ لأنَّ القولين "تَحْتَمِلُهُمَا اللُّغَةُ لِأَنَّ كِلَاهُمَا مَرْكُوزٌ فِي الْأَرْضِ: أَيِ ثَابِتٍ. يُقَالُ رَكَزَهُ يَرْكَزُهُ رَكَزاً إِذَا دَفَنَهُ وَأَرْكَزَ الرَّجُلُ إِذَا وَجَدَ الرِّكَازَ. والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه" (١).

٣ - سامد:

جاء في حديثه ﷺ أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال: "مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ؟" (٢).

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في معنى سامد معنيين الأول القيام، وكل رافع رأسه فو سامد، وهو من سَمِدَ يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ سُمُوداً (٣). والثاني اللهو والغناء، ومنه سَمَدَه تَسْمِيداً: أَلْهَاهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ [سورة النجم]، أي اللاهون، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ (سامدون) في قوله تعالى معناها الغناء في لهجة حمير، ومنه قولهم: أَسْمَدِي لَنَا أَيِ غَنَّي لَنَا (٤). وكذلك تأتي سامد بمعنى الهائم والساكت والحزين (٥)، والسم (٦).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٢٦ / ٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٨٠ / ٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٩٩ / ٢، وغريب الحديث لأبن الجوزي ٤٨٠ / ٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٩٣ / ٢، وشرح أبي داود للعيني ١٣ / ٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢٧٩ / ٨.

(٣) ينظر: العين (مادة س م د) ٢٣٥ / ٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٨٠ / ٣، وشرح مشكل الآثار ١٠ / ٣٩٥، وتهذيب اللغة (مادة س م د) ٢٦٩ / ٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٩٩ / ٢ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٩٣ / ٢، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١٢٣، وفتح الباري لأبن رجب ٣ / ٥٨٨، وتاج العروس (مادة س م د) ٢١٠ / ٨.

(٤) ينظر: العين (مادة س م د) ٢٣٥ / ٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٨٠ / ٣، وشرح مشكل الآثار ١٠ / ٣٩٥، وتهذيب اللغة (مادة س م د) ٢٦٩ / ٤ والفائق في غريب الحديث والأثر ١٩٩ / ٢ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩٩٣ / ٢، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١٢٣.

(٥) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ١١٢ - ١١٣.

(٦) ينظر: معجم غريب القرآن ٩٤.

سابعاً: التصحيح اللغوي:

التصحيح لغةً من صحح الشيء جعله صحيحاً، ومنه صَحَّحْتُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ تَصْحِيحاً إِذَا كَانَ سَقِيماً فَأَصْلَحْتُ خَطَأَهُ، وَأَتَيْتُ فُلَاناً فَأَصَحَّحْتُهُ أَيَّ وَجَبْتُهُ صَحِيحاً^(١).
شاعت حركة التصحيح اللغوي في عهد النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين^(٢)، فقد روي أن رجلاً لحن بحضرة النبي محمد ﷺ فقال لهم: "أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ"^(٣). ولم تشهد علامات اللحن اللغوي في عصر ما قبل الإسلام؛ لأنَّ اللغة العربية كانت سليقة عندهم^(٤).

و كثر اللحن بعد الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بالأعاجم؛ ومنه قال أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ): " ولم تزل العرب في جاهليتها و صدر من إسلامها، تبرع في نطقها بالسجية وتتكلم على السليقة حتَّى فتحت المدائن ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاختلف العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقت البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام"^(٥).

ظهرت دلالة اللحن بمعنى الخطأ اللغوي في العصر الأموي^(٦)، إذ قيل لعبد الملك بن مروان: " لقد عَجَل إليك الشيبُ يا أمير المؤمنين قال: شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن"^(٧)، ومنهم من يذهب إلى أنَّ الاحون واللهجات العامية ظهرت في القرن الرابع الهجري^(٨).

وبدأت مرحلة التأليف في اللحن في العصر القديم على يد الكسائي (ت ١٨٩ هـ) في كتابه ما تلحن فيه العامة، ولحن العامة لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)، ودرة الغواص للحريري (ت ٥١٦ هـ)^(٩). فضلاً عن كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وكتاب الاقتضاب على أدب الكتاب لابن سيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) اللذين يعدان من كتب التصحيح اللغوي أيضاً.
واعتنى بعض العلماء بتصحيح الخطأ الذي وقع فيه أصحاب غريب الحديث؛

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ص ح ح) ٤٩٤/٢، ولسان العرب (مادة ص ح ح) ٥٠٧/٢، وتاج العروس (مادة ص ح ح) ٥٣١/٦.

(٢) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٠.

(٣) ينظر: المزه ٣٤١/٢.

(٤) ينظر: المزه ٣٩٦/٢، والدراسات اللغوية عند العرب ٣٤.

(٥) لحن العوام للزبيدي: ٥.

(٦) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ٢٤٩.

(٧) العقد الفريد: ١٤١/٢.

(٨) ينظر: اللهجات العامية... لماذا؟ وإلى أين؟ (بحث) ٤.

(٩) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ٢٠-٢٢.

إذ ألف ابن قتيبة كتاب (إصلاح غلط أبي عبيد)^(١)، وكتاب (إصلاح غلط المحدثين) للخطابي^(٢).

وأصبحت ظاهرة التصحيح اللغوي من الظواهر السائدة الانتشار؛ إذ شملت العلوم كافة، وألفت فيها معجمات؛ وذلك لتدارك الأخطاء الكثيرة التي وقعت فيها الكتب ولا سيما بعد شيوع حركة التعريب في الوطن العربي. وكان لأصحاب كتب غريب الحديث نظرة فاحصة في بيان التصحيح اللغوي ، أمّا المسائل التي ذكرت، فهي:

جراك:

جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال: "دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَمْ تُطْعَمْهَا حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا" ^(٣).

جاء في معنى من جراء هرة، أو أجل هرة، أو سبب هرة، وتعزى لهجة جراء إلى قبيلة ربيعة^(٤)، ومنه قول أبي النجم^(٥): [رجز]

فاضت دموع العين من جرّاهَا واهال لريّا ثمّ واهال واهال

ويقال فعلت ذاك من أجلك ومن جريرك ومن جراك وكلام العامة فعلت ذاك مجراك وهو غلط والصواب من جراك^(٦)، ومنه قول الحريري: "ويقولون: فعلته مجراك، فيحيلونه في بنيته ويحرفونه عن صيغته، لأن كلام العرب: فعلته من جراك" ^(٧). فضلاً عن ذلك أنّ جراك تأتي بألفاظ أخرى وهي إجلاك وجللك^(٨).

مَلّة:

-
- (١) حققه الدكتور. عبدالله الجبوري عام ١٩٨٣، ونشر في بيروت في دار الغرب الإسلامي.
- (٢) حققه الدكتور. حاتم صالح الضامن، عام ١٩٨٣ في المجمع العلمي العراقي، ونشر في بيروت ١٩٨٥.
- (٣) الحديث: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَخَلْتُ امْرَأَةً النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطْتُهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ. صحيح البخاري: ٤ / ١٣٠، وزيدت (حتى ماتت هزلاً). ينظر: صحيح مسلم ٤ / ٢٠٢٣، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٤٦٤.
- (٤) ينظر: جمهرة انساب العرب ٢ / ٣١٤.
- (٥) البيت من الرجز وهو لأبي النجم. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ر و ي) ٦ / ٤٨٢، ولسان العرب (مادة ج ر) ٤ / ١٣٠، وتاج العروس (مادة ج ر ر) ١٠ / ٤٠١.
- (٦) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٣ / ١١٣٦، وغريب الحديث للخطابي ١ / ٤٦٤، والصاحح (مادة ج ر ي) ٦ / ١٥٢، ولسان العرب (مادة ج ر ا) ١٤ / ١٣٩، وتاج العروس (مادة ج ر ر) ٣٧ / ٣٤٩.
- (٧) درة الغواص في أوهم الخواص: ١ / ٢١٢.
- (٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٤٦٤، والصاحح (مادة ج ر ي) ٦ / ١٥٢، ولسان العرب (مادة ج ر ا) ١٤ / ١٣٩، وتاج العروس (مادة ج ر ر) ٣٧ / ٣٤٩.

جاء في حديث أبي بكر أن سعداً الأسلمي قال: " رأيتُه بالذَّوَاتِ^(١) وقد حَلَّ سُفْرَةً مُعَلَّقَةً في مُؤَخَّرِ الحِصَارِ فإذا قُرِصُ من مَلَّةٍ فيه أَثَرُ الرِّضِيفِ^(٢) وإذا حَمِيتُ من سَمْنٍ فدعاني فأصَبْتُ من طَعَامِهِ"^(٣).

قريص من مَلَّةٍ يريد قرصاً قد ملَّ يقال: مللت الخبزة أملها ملا وخبز مملول وأصل المَلَّة الرَّمَاد والجمر، وقول العامة أَكَلْتُ مَلَّةً غلط والصواب أن يقال أَكَلْتُ خَبْزَ مَلَةٍ أي خبزاً قد أُنْضِج وأصلح في المَلَّة وهي جمر ورَمَاد؛ لأنَّ المَلَّة الرَّمَاد الحار^(٤)، وأهل اليمن يسمون خبزة المَلَّة المِضْبَاءَ^(٥).

وهنا حذف المضاف خبز وأقيم المضاف اليه مقامه وهو مَلَّةٌ^(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿

وَسَلِّ الْفَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾ [سورة يوسف].

والعلة في ذلك هو العلاقة الدلالية بين الخبز والمَلَّة، ومنه قول الخليل: " والخبزة اسم لما يُعالَج في المَلَّة وهي الطُّمَّة يُقال: أَكَلْتُ خُبْزَ مَلَةٍ لأنَّ المَلَّة الخُبْزُ نفسه والرَّمَاد"^(٧).

رابعة:

جاء في حديث مجاهد: "إنَّه كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً رَابَّةً وَإِنْ عَطَاءٌ وَطَاوَساً كَانَا لَا يَزَيَّانَ بِذَلِكَ بِأَسْأ"^(٨).

قال أبو عبيد: " امرأة رابَّة يعني امرأة زَوْجِ امِّه^(٩) وهو الذي تسميه العامة

(١) خذو هي موضع الحَصَار: حَقِيبَةٌ يَرْفَعُ مؤخرها فيُجْعَلُ كَأخِرَةِ الرَّحْلِ ويُدْشَى مقدمها فيكون كقادمة الرَّحْلِ يركب بها البعير ويقال: قد أَحْصَرْتُ البعير بالحَصَار. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٥٦٠.

(٢) أَثَرٌ ما عَلِقَ عَلَى الْفُرْصِ مِنْ دَسَمِ اللَّحْمِ الْمَرْضُوفِ، والرِّضِيفَةُ: هي الكَرِشُ الذي مَرَّ نَفْسِيرُهَا. ينظر: تاج العروس (مادة ر ض ف) ٢٣ / ٣٥٠.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٧/٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٥٦٠.

(٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٢١/٣، والاشتقاق ٤٣٢/١، وتهذيب اللغة (مادة خ ب ز) ٥٥٣/٢، وغريب الحديث للحري ٣٣٦/١، وغريب الحديث للخطابي ٧/٢، والصاح (مادة م ل ل) ٩٩/٥، والمخصص لابن سيده ٤٣٦/١، وأساس البلاغة (مادة م ل ل) ٦٠٤/١، ولسان العرب (مادة م ل ل) ٦٢٨/١١.

(٥) ينظر: الاشتقاق ٢١٩/١.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (مادة خ ب ز) ٥٥٣/٢، والمصباح المنير (مادة م ل ل) ٥٨٠/٢.

(٧) العين (مادة خ ب ز): ٢١٠/٤.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤٢٠/٤. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٣/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٧١/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٥٠.

(٩) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤٢٠/٤. وينظر: المخصص ٢٢٨/٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/٣٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٧١/١، وتاج العروس (مادة ر ب ب) ٤٧٨/٢.

الرَّيْبُ^(١) وإنما الرِّيبُ ابن امرأة الرجل فهو رَيْبٌ لزوجها وزوجها المَرْبُوب له، وإنما قيل له رابٌّ لأنَّه يَرْبُهُ وَيُرَبِّيه وهو الغذاء والتربية وابن المرأة هو المَرْبُوب فلهذا قيل: رَيْبٌ كما يقال للمَقْتُول: قَتِيلٌ وللمجروح: جَرِيحٌ وكان عُمر بن أبي سَلَمَةَ يُسَمَّى رَيْبَ النَّبِيِّ لأنَّه ابن أُمِّ سَلَمَةَ^(٢).

وجاءت هذه اللهجة في شعر علقمة الفحل، وهو من قبيلة بني ربيعة^(٣)، في قوله^(٤):

[الطويل]

فأدت بنو عَوْفٍ بن كعب رَيْبِها وُعُودٍ في بعض الجُنُودِ رَيْبُ

وما ذهب إليه أبو عبيد هو الأوجه، ومنه قول الخليل: "وربيعة الرَّجُل: ولد امرأته من غيره والرَّيب: يُقال لزوج الأم لها ولد من غيره ويقال لامرأة الرَّجُل إذا كان له ولدٌ من غيرها: ربيبة وهو الرَّابُّ وهي الرَّابَّة والجميع: الرّواب"^(٥).

حمة العُرب:

جاء في حديث النَّبِيِّ ﷺ أنه خطب فذكر الدَّجَالَ وقَتَلَ المسيح له قال "فلا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ يَتَوَارَى به يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا شَجَرَ وَلَا حَجَرَ وَلَا دَابَّةً فيقول يا عبدَ اللهِ المسلم هذا يهودي فاقْتله إِلَّا العَرَقْدَةُ فإنها من شجرهم فلا تنطق وتُرْفَع الشَّحْنَاءُ والتَّبَاغُضُ وتنزع حُمَةُ كُلِّ دَابَّةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي الْحَنْسِ^(٦) أَفْلا يَضُرُّهُ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَانٍ الْفَضَّةُ تَذْبُتُ كَمَا كَانَتْ تَذْبُتُ عَلَى عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقُطْفِ فَيَشْمَعُهُمْ"^(٧).

جاء عن ابن قتيبة أنَّ معنى تنزع حُمَةُ كل دَابَّةٍ يريد سَمَّها وضرَّها^(٨)، والعامَّة تذهب إلى أنَّ حُمَةَ الْعُرب شوكتها وليس كذلك أنما الحُمَةُ سَمَّها^(٩)، والشوكة هي الإبرة^(١٠).

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٢٠. وينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ر ب ب) ٣١٤/٢، والمحکم والمحيط الأعظم ١٠ / ٢٣٧، ولسان العرب (مادة ر ب ب) ٤٠٣/١.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٢٠. وينظر: تهذيب اللغة (مادة ر ب ب) ٥ / ١٢٢.

(٣) ينظر: خزنة الأدب ٣ / ٢٦٧.

(٤) ينظر: ديوانه ٢٨.

(٥) العين (مادة ر ب ب): ٨ / ٢٥٧.

(٦) الحنَّس الأفعى. ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١ / ٢٧٣.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١ / ٢٧٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٦٠.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١ / ٢٧٣، والنهية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٠٥٤، ولسان العرب (ملحة م) ١٤ / ١٩٧.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١ / ٢٧٣، والمحيط في اللغة (مادة ح م ي) ١ / ٢٥٦، وأساس البلاغة ١ / ١٤٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٦٠، والمزهر ٢ / ٢١٣، ولغة العامة في معجمات الألفاظ

في القرن الرابع الهجري- دراسة لغوية - (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ١٧٤.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١ / ٢٧٣، والصاح (مادة ش و ك) ٤ / ٢٨١، ولسان العرب (مادة ش و ك) ١٠ / ٤٥٣، وتاج العروس (مادة ش و ل) ٢٩ / ٣٠٠.

والصحيح ما ذهب إليه ابن قتيبة؛ إذ سأل ابن دريد أبا حاتم عن الحمة، فقال أبو حاتم سألت الأصمعيّ عنها فقال: " هي قُوَّةُ السُّدْمِ، أي حرارته وفورته هذا لفظه" (١). أمّا سبب قول العامة أنّ حمة العُفْرَب شوكتها فهو؛ للمجاورة لأن الاسم منها يخرج (٢).

الركض:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز أنه قال ليزيد بن المهلب حين ولّاه سُليمان العِراق: "إِنَّكَ يَا يُزِيدُ فَإِنَّا لَمَّا دَفَعْنَا الْوَلِيدَ رَكَضَ فِي لَحْدِهِ" (٣).

معنى رَكَضَ في لَحْدِهِ أي ضَرَبَ بِرَجْلِهِ الْأَرْضَ (٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿رَكَضَ

بِرَجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [سورة ص].

والأشهر في هذه المسألة مجيء الفعل المتعدي؛ إذ يقال: رَكَضْتُ الدَّابَّةَ لَا غَيْرَ وَهِيَ اللَّهْجَةُ الْعَالِيَةُ، وهذا في حال تحريكك إِيَّاهَا بِرَجْلِكَ (٥)، أمّا إذا كان الرَكْضُ من تلقاء نفسها فَإِنَّهُ يَأْتِي من الفعل اللازم، ومنه: رَكَضْتُ الدَّابَّةَ فِي سِيرِهَا (٦)، وتعزى إلى قبيلة بني مُزِينَةَ (٧)، ومنه قول زهير بن أبي سلمى (٨): [المتقارب] جَوَانِحُ يَخْلُجْنَ خُلْجَ الطَّبَا ءَ يَرْكُضْنَ مِيلًا وَيَنْزِعْنَ مِيلًا

القسبي:

جاء في حديثه ﷺ: "أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسْبِيِّ" (٩) " (١٠).

(١) جمهرة اللغة (مادة ح م هـ) ٢٩٩/١.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٥٤/١.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٨٩/٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٨٢/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤١٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٢٨/٢.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٥٨٩/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٨٢/٢، ولسان العرب (مادة ر ك ض) ١٥٨/٧.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ر ك ض) ٢١٢/٢، والمخصص ١٠٦/٢، والمزهر ٣٣٤/١.

(٦) ينظر: الكتاب ٥٨/٤، والأصول في النحو ١٢٥/٣، وتهذيب اللغة (مادة ر ك ض) ٣٢٢/٣.

(٧) ديوانه: الأعلام ٥٢/٣.

(٨) ديوانه: ٢٠٤.

(٩) القسبي: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير. غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٥/١.

(١٠) الحديث: عن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أن علياً رضي الله عنه قال نهاني - يعني النبي {صلى الله عليه وسلم} - أن أجعل خاتمي في هذه أو التي تليها قال بعض الرواة نهاني أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه قال وأوماً إلى الوسطى والتي تليها ونهاني عن لبس القسبي وعن جلوس على المياثر. صحيح مسلم: ١٦٤٨/٣. ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٨٦/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٥/١.

روى أصحاب الحديث القسي بكسر القاف، أمّا أهل مصر فيقولون: القسي ينسب إلى بلاد يقال لها القس^(١)، والأصح بالفتح؛ لأنّ القسي بالكسر جمع قوس، والقسي مفتوحة القاف مثقلة السين ثيابٌ تُنسَبُ إلى بلادٍ يُقالُ لها بالفتح^(٢). ومنهم من ذهب إلى أنّ القسي أصلها القرّي أبدلت الزاي سينا كقولهم أَسَمْتُهُ الحجة إذا ألزمتها إياها^(٣).

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٥، و تصحيقات المحدثين ١٦٦، وتهذيب اللغة (مادة ق ص) ٣/ ١١٩، والصحاح (ق س س) ٢/ ١٠١، والعباب الزاخر (ق س س) ١/ ١٦٧، وفتح الباري لابن حجر ١٠/ ٢٩٢، وعون المعبود ١١/ ٦٢.

(٢) ينظر: تصحيقات المحدثين ١٦٦، وإصلاح غلط المحدثين ١/ ٣٥، وتحفة الأحوذى ٥/ ٣٢٢.

(٣) ينظر: تفسير غريب الموطأ ١/ ٢١٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٩٢.

الخاتمة

في أثناء رحلتي الشاقة مع اللهجات العربية في كتب غريب الحديث المطبوعة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، توصلت إلى أهم النتائج الآتية:
كان منهج أصحاب كتب غريب الحديث في تناول اللهجات ليس واحداً، فمنهم من كان يذكر أنها لغة فقط، ومنهم من كان يصرح بها، ومنهم من كان يستشهد بالقرآن الكريم، والشعر، وكلام العلماء لبيانها. فضلاً عن أنهم كانوا يتناولون رواية الحديث بالمعنى، حيث أنني وجدت بعض الكلمات الواردة في الأبيات الشعرية محرفة عما هي في دواوين الشعراء؛ وقد يكون السبب في ذلك أنها وردت في كتب غريب الحديث المفقودة، أو أن العلماء الذين كتبوا في غريب الحديث تحدثوا عنها في مجالسهم من غير أن يوثقوا في كتبهم، فرواها طلبتهم بهذا اللفظ. وفي الوقت نفسه نجد عبارات (منهم، وبعضهم، وقيل) موجودة في كتب غريب الحديث، فمذا قد يكون مقصوداً، أي إن العالم يعرف القائل ولكنه لا يصرح به، ومذا ما يكون غير مقصود، فصاحب كتاب غريب الحديث سمعها من رجال قد كانوا قرأوها في الكتب المفقودة، وبهذا لا يعرف مصدر القائل.

جاءت المستويات اللغوية في البحث غير متساوية؛ إذ جاء البحث الصوتي بكثير من المسائل؛ وذلك لاختلاف أسنة القبائل العربية في ذبلة الحرف باختلاف الحركة أو إبدال الحرف، وكذلك في الهمز والإدغام.

أما البحث الصرفي فكان أقل مسائل من مسائل البحث الصوتي؛ لاختلاف القبائل في استعمال الكلمة في قلب حروف الكلمة الواحدة، واختلافهم في لزوم وتعدي الفعل، والجموع أيضاً.

وجاء البحث النحوي أقل من المبحثين السابقين؛ لأن قضية التركيب مردها إلى صنعة النحويين، وما جاء من اختلاف لتركيب الكلمة عند القبائل العربية لم يكن من باب قصد، وإنما النحاة هم الذين قعدوا لها قاعدة بحسب ما جاء في قواعد النحو.

وما كان من اختلاف في دلالة الكلمة فكان نتيجة ما هو موجود في القبيلة من أمور اجتماعية أكانت عادات أم تقاليد أم مواقف كلامية أم اختلاف في أسماء المأكلة والملبس والآلة وغير ذلك؛ مما جعل القبيلة تسمى الشيء باسم يختلف عن القبيلة الأخرى.

إن دراسة اللهجات العربية في السنة النبوية الشريفة موضوع صعب وشائك فهي تختلف عن اللهجات في القرآن الكريم؛ لأن اللهجات في القرآن الكريم استقرت على يد الإمام ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك عند أبي عبيد، وما كتب عنها ما هو إلا دراسة تحليلية واستقرائية وموازناتها و كتب التفسير لتوضيح معناها، وكذلك في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه.

أمّا في كتب غريب الحديث فإنّها تحتاج إلى التثبّت من أصل الحديث وروايته؛ إذ كان أصحاب كتب غريب الحديث يأخذون طرف الحديث من دون الرجوع إلى أصله أكان صحيحاً أم غير صحيح قدسياً أم غير قدسيّ، وصحة روايته أيضاً، وكان عملهم هو بيان معنى اللفظة الغريبة فقط.

لا يمكن فصل اللهجات القديمة عن اللهجات العربية، وكذلك لا يمكن فصل اللغيات المحلية اليوم عن اللهجات العربية القديمة فكلّ منها مكملٌ للآخر؛ لأنّ اللغة كالكائن الحي فكما أنّ النّاس في جيل من الأجيال كانوا سبباً في تطوير حاجة ما لجيل آخر فكذلك اللغة مرتبطة فيما بينها.

في أثناء ما جاء من لهجات عربية في الشواهد الشعرية فإننا لا نستطيع أن نجزم أنّ هذه اللفظة تكلمت بها هذه القبيلة، وما جاء من نقول هنا أو هناك فإنّه لا يعدّ حداً جازماً لانتساب هذه اللفظة إلى قبيلة ما؛ لعدم وجود دراسة ميدانية في ذلك الوقت، علماً أنّ بعض الشعراء يأتي بلفظة من قبيلته في بيت من الشعر ولفظة من قبيلة أخرى في بيت آخر، فقد يكون لغرض الفهم أو لاختلاطه الكثير مع غير قبيلته، وكذلك ما جاء عند الكسائي أنّه سمع أخوين من بني سليم يتكلمان بهذه اللفظة، وعندما سأل أشخاص من بني سليم لم يعرفوها.

تبيّن لي في البحث أنّ أصحاب كتب غريب الحديث قلما يدلون باسم اللهجة في هذه اللفظة، وإنما يذكرون فقط أنّها لغة أولغتان...، مما جعلني أفتش عن هذه اللفظة لمن تعود في أثناء تتبعي لكتب اللهجات وكتب الحديث الشريف، أو البحث عنها في الدواوين الشعرية، ومن ثمّ نسبة الشاعر إلى قبيلته التي يعود إليها.

أثناء جردي للهجات العربية في كتب غريب الحديث وجدت أنّ غريب الحديث لأبي عبيد كان من أكثر الكتب رواية للهجات العربية يلايه غريب الحديث للخطابي، وبعدها ابن قتيبة، و الحربي، والسرقسطي، والعسكري، والسلمي، والطحاوي، وثعلب، والأصمعي، والصاحب بن عباد.

جاء في البحث معرفة النّبي محمد ﷺ، والصحابة و آل البيت – عليهم السلام - باللهجات العربية والتكلم بها والقبائل العربية، وهذا دليلٌ أنّ تأصيل اللهجات لم يكن على أيدي علماء العربية فقط، بل المدرسة المحمدية هي من أوائل المدارس التي أصلتها.

لم تناقش كتب غريب الحديث الظواهر اللغوية مناقشةً مستفيضة بل اقتصرت فقط على بيان اللفظة الغريبة، مع تعليق متواضع إنّ استوجبت الظاهرة لذلك، فكان لزاماً من الباحثين في كتب غريب الحديث أن يناقشوها و الكتب الأخرى لمعرفة الأسبق في تفسير هذه الظاهرة وبيان أوجه الاختلاف والتشابه والراجح في كلّ مسألة.

أوصي ممن يأتي بعدي في هذا الموضوع أن يصنع معجماً وصفيّاً للهجات

العربية في كتب الصحاح وشروحها، لما له من أهمية في تععيد اللفظة العربية، وما آلت إليه من تطور أو ركود في عصور الاحتجاج، وبعدها. وكذلك أوصي بوضع منهج مختصر في اللغات السامية ليتسنى للطلبة معرفة أصول اللفظة وعلاقتها باللهجات العربية؛ لأن حاجة ماسة إلى هذه المادة، وذلك لقلة اطلاعنا على هذه اللغات، ومدى أثرها في اللغة العربية.

هذا أهم ما توصلت إليه بعد أن فصلت القول فيه، وأدعو من الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما عملي هذا إلا قطرة في بحر؛ وذلك لقلة بضاعتنا، وعلمنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

أ - الكتب المطبوعة :

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٢٥٣ هـ)، تح: عبد الجبار زكار، د. ط، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨.
٢. الإبدال، تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي (ت ٣٥١ هـ)، تح: أ. عز الدين التتوخي، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.
٣. الإبدال والمعاقبة والنظائر، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: أ. عز الدين التتوخي، د. ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.
٤. إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تأليف: أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تح: إبراهيم عطوه عوض، د. ط، دار الكتب العلمية، د. ت.
٥. إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، تأليف: محمد علي بن علان الصديقي (ت ١٠٣٣ هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ٢٠٠١ م.
٦. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧ هـ)، تح: أنس مهرة، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٧. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، د. ط، مطبعة حجازي بالقاهرة، د. ت.
٨. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبي عمرو بن العلاء، تأليف: د. عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٩. أحاديث الشعر، تأليف: أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦١٣ هـ)، تح: إحسان عبد المنان الجبالي، ط١، المكتبة الإسلامية، عمان / الأردن، ١٤١٠ هـ.
١٠. أحكام القرآن، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، تح: محمد الصادق قمحاوي، د. ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٠٥ هـ.

- هـ.
١١. أحكام القرآن، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بـ (ابن العربي) (ت ٤٥٣ هـ)، د. ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
 ١٢. الأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة، تأليف: د. هاشم الطعان، د. ط، الجمهورية العراقية / وزارة الثقافة والإعلام، د. ت.
 ١٣. أدب الكاتب، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية / مصر، ١٩٦٣ م.
 ١٤. الأزمنة وتلبية الجاهلية، تأليف: أبي علي محمد بن المستنير (ت بعد ٢٠٦ هـ)، تح: د. حنا جميل حداد، د. ط، مكتبة المنار - الزرقاء، د. ت.
 ١٥. أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، د. ط، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
 ١٦. الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، مكتبة بين بدر الدين التماميني (ت ٨٢٧ هـ-)، وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ)، تح: د. رياض بن حسن الخوام، د. ط، عالم الكتب، د. ت.
 ١٧. أسرار العربية، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تح: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل / بيروت، ١٩٩٥ م.
 ١٨. الاشتقاق: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ)، تح: أ. عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي / القاهرة، د. ت.
 ١٩. الاشتقاق، تأليف: عبدالله أمين، ط١، لجنة التأليف والنشر والترجمة / القاهرة، ١٣٧٦ هـ / ١٩٦٥ م.
 ٢٠. إصلاح المنطق، تأليف: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بـ (ابن السكيت) (ت ٢٤٤ هـ)، تح: أ. احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف / القاهرة، ١٩٤٩ م.
 ٢١. إصلاح غلط أبي عبيد، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تح: د. عبدالله الجبوري، د. ط، دار الغرب الإسلامي / بيروت، ١٩٨٣.
 ٢٢. إصلاح غلط المحدثين، تأليف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)، تح: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، د. ط، دار المأمون للتراث، ١٤٠٧ هـ.
 ٢٣. الأصمعيات، اختيار: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، (ت ٢١٦ هـ)، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف بمصر، د. ت.
 ٢٤. أصوات العربية بين التحول والثبات، تأليف: د. حسام سعيد النعيمي، د. ط،

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م.
٢٥. الأصوات اللغوية، تأليف: إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦م.
٢٦. الأصول - دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب-، تأليف: د. تمام حسان د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ١٩٨٨م.
٢٧. أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، تأليف: د. محمد سالم صالح، د.ط، كلية المعلمين / جدة، د.ت.
٢٨. الأصول في النحو: تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦ هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٩٨٨م.
٢٩. الأضداد، تأليف: محمد بن قاسم الأنباري (ت ٣٠٤ هـ)، تح: أبي الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣٠. الأضداد في اللغة، تأليف: د. محمد حسين آل ياسين، ط١، مطبعة المعارف / بغداد، ١٣٩٤ هـ / ١٩٨٧م.
٣١. الأضداد في كلام العرب، تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، تح: أ. عز الدين التتوخي، د.ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي / دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م.
٣٢. أطراف المُسْنَدِ المَعْتَلِي بِأَطْرَافِ المُسْنَدِ الحَنْبَلِي، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، د.ط، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب/ دمشق - بيروت، د.ت.
٣٣. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزرّكلي (ت ١٩٧٦ م)، طه، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
٣٤. إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨ هـ)، د.زهير غازي زاهد، د.ط، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.
٣٥. الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني(ت ٣٥٦ هـ)، تح: سمير جابر، ط٢، دار الفكر - بيروت، د.ت.
٣٦. الإفصاح في فقه اللغة، تأليف: عبد الفتاح الصعيدي و حسين يوسف موسى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
٣٧. إكمال الأعلام بالتثليث، تأليف: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢ هـ)، تح: سعد بن حمدان الغامدي، د.ط، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.
٣٨. الألسنية العربية، تأليف: ريمون طحان، ط١، دار الكتاب اللبناني / بيروت، ١٩٧٢م.

٣٩. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ)، تح: محمد حسن عواد، ط١، مطبعة دار الجيل / بيروت، ١٤١١ هـ.
٤٠. أمالي الزجاجي، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، مطبعة المدني/ القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
٤١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، د.ط، دار الفكر / بيروت، د.ت.
٤٢. أوزان الفعل ومعانيها، تأليف: د. هاشم طه شلاش، د.ط، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ١٩٧١ م.
٤٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، طه، دار الجيل / بيروت، ١٩٧٩.
٤٤. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧ هـ)، د. ط، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
٤٥. البحث اللغوي عند العرب، تأليف: د. أحمد مختار عمر، د.ط، دار المعارف - مصر، ١٩٧١ م.
٤٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، د. ط، دار المعرفة - بيروت، د. م.
٤٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ) - تح: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع / الرياض- السعودية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٤٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية/ لبنان - صيدا، د.ت.
٤٩. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١ هـ)، تح: محمد المصري، ط١،، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ١٤٠٧ هـ.
٥٠. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تأليف: أبي البركات الأديباري، تح: د. رمضان عبد التواب، د. ط، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٧٠.
٥١. بنية اللغة العربية في دراسات التيار المعادي للعقل العربي، تأليف: حامد ناصر

- الظالمي، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ٢٠٢ م.
٥٢. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: مجموعة من المحققين، د. ط، دار الهداية، د.ت.
٥٣. تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف: معروف عبد الغني الرصافي، د.ط، د. م، د. ت.
٥٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
٥٥. تاريخ الشعراء الحضرمين، تأليف: عبدالله بن محمد بن حامد العلوي، د.ط، مطبعة حجازي - القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
٥٦. تأويل مختلف الحديث، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: محمد زهري النجار، د. ط، دار الجبل / بيروت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م.
٥٧. التبصرة والتذكرة، تأليف: أبي عبدالله محمد بن علي بن اسحاق الصيمري (ت القرن الرابع الهجري)، تح: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١، دار الفكر / دمشق، ١٩٨٢ م.
٥٨. التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تح: علي محمد البجاوي، د. ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
٥٩. تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، تأليف: أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
٦٠. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تأليف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرة العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، تح: عبدالله نواره، د.ط، الرياض، ١٩٩٩.
٦١. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، د. ط، مكتبة الرياض الحديثة / الرياض، د. ت.
٦٢. تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ)، تح: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت-لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٦٣. الترادف في اللغة، تأليف: د. حاكم مالك العيبي، د.ط، دار الحرية للطباعة / بغداد، ١٩٨٠ م.
٦٤. تصحيح الفصيح، تأليف: أبي محمد عبداللهبن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧

٦٥. (هـ)، تح: د. عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد/ بغداد، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م.
تصنيفات المحدثين في غريب الحديث، تأليف: أبي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢ هـ)، تح: ممدود أحمد ميرة، د. ط، المطبعة العربية الحديثة / القاهرة، ١٤٠٢.
٦٦. التطور اللغوي التاريخي، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الرائد للطباعة / مصر، ١٩٦٦.
٦٧. التعريب والمغرب، تأليف: عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري (ت ٤٩٩ هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٦٨. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٦٩. تفسير غريب ما في الصحيحين، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، مكتبة السنة / القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.
٧٠. تفسير غريب الموطأ، تأليف: عبد الملك بن حبيب السُّلَمي (ت ٢٣٨ هـ)، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م.
٧١. التفسير المنير، تأليف: هبة بن مصطفى الزحيلي، د. ط، دار الفكر المعاصر / بيروت - دمشق، ١٤١٨هـ.
٧٢. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية / المدينة المنورة، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
٧٣. التمهيد في علم اللغة، تأليف: محمد خليفة الأسود، ط٢، منشورات جامعة السابع من ابريل - ليبيا، ١٤٢٥ هـ.
٧٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) - تح: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، د. ط، مؤسسة القرطبة، د. ت.
٧٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح: محمود محمد شاكر، د. ط، مطبعة المدني، القاهرة.
٧٦. تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدا لرحمن أبي الحجاج الأمزي (ت ٧٤٢ هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٧٧. تهذيب اللغة، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط٤، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ٢٠٠١ م.
٧٨. تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، تأليف: القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥ هـ)، ط١، عالم الكتب/ بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٧٩. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)، تح: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٨٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، دار الفكر العربي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
٨١. التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تح: د. محمد رضوان الدايدة، ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر / بيروت - دمشق، ١٤١٠ هـ.
٨٢. تيسير الإعرال والإبدال، تأليف: أ. عبد العليم إبراهيم، د. ط، مكتبة غريب، د. ت.
٨٣. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - عني بتصحيحه أوتوبرتزل - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٦ م.
٨٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تح: عبد القادر الأر نووط، ط١، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، د. ت.
٨٥. جامع الدروس العربية، تأليف: الشيخ: مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ)، راجعه ونقحه: د. عبد المنعم خفاجة، ط١، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٨٦. جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦٠ هـ)، د. ط، دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة / بيروت، د. ت.
٨٧. جامع المقدمات العلمية لمهم المصنفات والكتب الشرعية، تأليف: أبي يعلى البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، د. ط، د. م، د. ت.
٨٨. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تح: د. علي حسين البواب، ط٢، دار ابن حزم / لبنان، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٨٩. الجمل في النحو، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ط٥، د. م، ١٩٩٥.
٩٠. جمهرة أنساب العرب، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٩١. جمهرة اللغة، تأليف: ابن دريد الأزدي (-٣٢١ هـ)، دار صادر / بيروت، د.ت.
٩٢. الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: أبي محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
٩٣. الجيم، تأليف: أبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، تح: إبراهيم الأبياري ومحمد خلف الله احمد. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ت.
٩٤. الحجة في القراءات، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت ٤٠٣ هـ)، ط٢، تح: سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٩٥. الحدود الأنبيقة والتعريفات الدقيقة، تأليف: أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأندلسي (ت ٩٢٦ هـ)، تح: د. مازن المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر / بيروت، ١٤١١ هـ.
٩٦. الحديث النبوي الشريف في النحو العربي، تأليف: د. محمود فجال، ط٢، مطبعة أضواء السلف-الرياض، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٩٧. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية، تأليف: د. محمد ضاري حمادي، ط١، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري / الجمهورية العراقية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٩٨. حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، تأليف: د. محمد ضاري حمادي، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والأعلام / بغداد، ١٩٨٠ م.
٩٩. الحيوان، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
١٠٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تح: محمد نبيل طريفي وأمير بديع يعقوب، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٨ م.
١٠١. الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجار، د.ط، عالم الكتب / بيروت، د.ت.
١٠٢. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، تأليف: د. محمد حسين آل ياسين، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠ هـ /

- ١٩٨٠ م.
١٠٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، تأليف: أ. د. حسام سعيد النعيمي، د. ط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام / الجمهورية العراقية، ١٩٨٠.
١٠٤. دراسات في فقه اللغة، تأليف: د. صبحي الصالح، د. ط، المطبعة الحديثة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
١٠٥. دراسة الصوت اللغوي، تأليف: د. أحمد مختار عمر، د. ط، عالم الكتب / القاهرة، ١٩٧٦ م.
١٠٦. درة الغواص في أوهم الخواص، تأليف: القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، تح: عرفات مطرجي، د. ط، مؤسسة الكتب الثقافية، / بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
١٠٧. دقائق التصريف: تأليف: أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (ت بعد ٣٣٨ هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر للطباعة والنشر / دمشق، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
١٠٨. الدلائل في غريب الحديث، تأليف: أبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢)، تح: د. محمد بن عبدالله القناص، ط١، مكتبة العبيكان / الرياض، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
١٠٩. دلالة الألفاظ، تأليف: د. إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة أنجلو المصرية، ١٩٧٦ م.
١١٠. الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة، تأليف: د. عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان، ١٤٠٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١١١. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، تأليف: لطيفة إبراهيم النجار، ط١، دار البشير - عمان، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
١١٢. دور اللهجة في التقعيد النحوي، تأليف: د. إسماعيل الحمزاوي، د. ط، جامعة المنيا، د. ت.
١١٣. ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين، تح: د. محمد علي وقه، ط١، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٩٩ م.
١١٤. ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد حسين، ط٧، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٩٨٣ م.
١١٥. ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
١١٦. ديوان أمية بن أبي الصلت، قدم له: سيف الدين وعصام الدين الكاتب، د. ط، منشورات مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د. ت.
١١٧. ديوان أوس بن حجر، تح: محمد يوسف نجم، د. ط، دار بيروت للطباعة والنشر / بيروت، ١٩٨٦ م.

١١٨. ديوان بشر بن أبي خازم، تح: د. عزة حسن، د. ط، دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
١١٩. ديوان جرير بن عطية، تح: نعمان أمين طه، ط٣، دار المعارف / مصر، د. ت.
١٢٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وكتب هوامشه: أعبد مهنا، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
١٢١. ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت (ت ٢٤٦ هـ)، دراسة محمد مفيد قميحة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٢٢. ديوان حميد بن ثور، جمع وتحقيق: د. محمد شفيق البيطار، ط١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
١٢٣. ديوان دريد بن الصمة، تح. عمر عبد الرسول، د. ط، دار المعارف، القاهرة د. ت.
١٢٤. ديوان ذي الرمة، شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، وليد أبي العباس، تح: عبد القدوس أبي صالح، ط١، مؤسسة الإيمان / بيروت، ١٩٨٢ م.
١٢٥. ديوان ذي الرمة، تح: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
١٢٦. ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهت فايسيرت، نشر: فرائس شتايز بقيسيادان، ط١، بيروت، ١٩٨٠ م.
١٢٧. ديوان رؤبة العجاج، تح: وليم بن الورد، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠ م.
١٢٨. ديوان الشماخ بن ضرار، تأليف: تح: صلاح الدين الهادي، ط١، دار المعارف / مصر، ١٩٦٨ م.
١٢٩. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة أبي هفان المهزومي البصري (ت ٢٥٧)، و علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
١٣٠. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٣٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
١٣١. ديوان الطرماح، تح: عزة حسن، د. ط، دمشق، ١٩٦٨.
١٣٢. ديوان العجاج (رؤبة بن عبدالله)، رواية عبد الملك بن قريش وشرحه: تح: عبد الحفيظ السطلي، د. م، مكتبة الاطلس، دمشق، د. ت.
١٣٣. ديوان عدي بن زيد العبادي، تح: محمد جبار المعبيد، ط١، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥ م.
١٣٤. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح: حسن محمد نور الدين، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٠ م.
١٣٥. ديوان علقمة بن عبده الفحل، شرح وتعليق: سعيد نسيم مكارم، دار صادر / بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.

١٣٦. ديوان الإمام علي عليه السلام، جمعه: نعيم زرزور، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
١٣٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة، بقلم: أحمد أكرم الطباع، بيروت / لبنان، ١٣٧ هـ / ١٩٥٧ م.
١٣٨. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٩٩١ م.
١٣٩. ديوان القطامي، تح: د. أحمد مطلوب ود. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٤٠. ديوان قيس بن الخطيم الانصاري، تح: ناصر الدين الأسد، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧ م.
١٤١. ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، تقديم: د. حنا نصر الحتي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
١٤٢. ديوان الكميت الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، د.ط، دار صادر / بيروت، ٢٠٠٠ م.
١٤٣. ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، تح: إحسان عباس، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤ م.
١٤٤. ديوان المتلمس الضبعي، تح: حسن كامل، د.ط، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨ م.
١٤٥. ديوان النابغة الجعدي، تح: عبد العزيز رباح، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٤ م.
١٤٦. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
١٤٧. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تأليف: أبي الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢ هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
١٤٨. الراموز على الصحاح، تأليف: محمد بن السيد حسن، تح: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، ط٢، دار أسامة / دمشق، ١٩٨٦ م.
١٤٩. رسالة الحدود، تأليف: الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار الفكر / عمان، د.ت.
١٥٠. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٧١ هـ)، تح: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط٤، دار البشائر الإسلامية / بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
١٥١. زيادة الاستشهاد بالحديث والأثر عند الخليل بن احمد الفراهيدي، تأليف: د.

هادي عطية الهلالي، د.ط، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

١٥٢. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: د. محمد جبر الألفي، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية / الكويت، ١٣٩٩ هـ.

١٥٣. الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٥٤. الزهد لابن المبارك، تأليف: أبي عبدالله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (ت ١٨١ هـ)، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د.ت.

١٥٥. السبعة في القراءات، تأليف: أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تح: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف / بيروت، ١٤٠٠ هـ.

١٥٦. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: د. حسن الهنداوي، ط١، دار القلم / دمشق، ١٩٨٥ م.

١٥٧. سر الفصاحة، تأليف: ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١٥٨. سنن الترمذي، تأليف: حمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت، د.ت.

١٥٩. سنن الدار قطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، السيد: عبدالله هاشم، د.ط، دار المعرفة / بيروت، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

١٦٠. سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٧ هـ.

١٦١. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الفكر، د.م.

١٦٢. السنن الصغرى للبيهقي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تح: د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، د.ط، مكتبة الرشيد / الرياض، د.ت.

١٦٣. السنن الكبرى للبيهقي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، ط١، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ.

١٦٤. السنن النسائي الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، دار

- الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
١٦٥. سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
١٦٦. سيرة أمير المؤمنين، تأليف: علي محمد الصلابي، ط ١، د. م، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
١٦٧. شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السدّري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعته: محمود محمد شاكر، د. ط، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ت.
١٦٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٧٢ هـ)، د. ط، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
١٦٩. شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تأليف: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، تح: جمال عزون، ط ١، مكتبة العمرين العلمية / الأشارقة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧٠. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤ م.
١٧١. شرح ديوان لبّيد بن ربيعة، للطوسي، قدّم له: د. حنا نصر، ط ١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤١٤ / ١٩٩٣ م
١٧٢. شرح السنة للبغوي، تأليف: حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط و محمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي / دمشق - بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١٧٣. شرح سنن أبي داود، تأليف: أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)، -، تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط ١، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧٤. شرح سنن ابن ماجه، تأليف: أبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، تح: كامل عويضة، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز / المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧٥. شرح السيوطي لسنن النسائي، تأليف: عبد الرحمن ابن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١٧٦. شرح شافية ابن الحاجب تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، د.ط، بيروت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
١٧٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، تح: عبد الغني الدقر، ط١، الشركة المتحدة للتوزيع / دمشق، ١٩٨٤ م.
١٧٨. شرح صحيح البخاري لابن البطال، تأليف: الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي (ت ٤٤٩ هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٧٩. شرح ابن عقيل، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت ٧٦٩ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥ م.
١٨٠. شرح الفصيح في اللغة، تأليف: ابن الجبان (٤١٦ هـ)، تح: د. عبد الجبار جعفر القراز، ط١، وزارة الثقافة والإعلام / بغداد، ١٩٩١ م.
١٨١. شرح الكافية، تأليف: رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، د. ط، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
١٨٢. شرح مشكل الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، تح: شعيب الأر نؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
١٨٣. شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ هـ)، صححه: محمد زهري النجار، ط٣، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
١٨٤. شرح المفصل، تأليف: موفق الدين بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، د. ط، دار صادر - بيروت، د. ت.
١٨٥. شرح نهج البلاغة، تأليف: حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦ هـ)، تح: محمد عبد الكريم النمر، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
١٨٦. شرح هاشميات الكميت، تفسير: أبي ريش أحمد بن إبراهيم القيسي، تح: د. داود سلومود. نوري حمودي القيسي، ط٢، عالم الكتب / بيروت، ١٩٨٦ م.
١٨٧. شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٠ هـ.
١٨٨. شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه: حسين عطوان، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق، د. ت.
١٨٩. الشعر والشعراء، تأليف: أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تح: احمد محمد شاكر،

- د.ط، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
١٩٠. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، تأليف: أبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلابي (ت ١٠١٤هـ)، تح: د. علي سيد أحمد جعفر، د.ط، مكتبة الرشد / السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٩١. الشواهد والاستشهاد في النحو، تأليف: أ. عبد الجبار النائلة، ط١، مطبعة الزهراء - بغداد، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
١٩٢. الصاحب في فقه اللغة و سنن العربية، تأليف: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، صححه ونشره المكتبة السلفية، القاهرة، د.ط، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م.
١٩٣. الصحاح، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، ط٤، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٩٠.
١٩٤. صحيح البخاري (جامع الصحيح المختصر)، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تح: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٩٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تح: شعيب الأرؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٩٦. صحيح ابن خزيمة، تأليف: حمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تح: د. محمد مصطفى الأعظمي، د. ط، المكتب الإسلامي / بيروت، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
١٩٧. صفة جزيرة العرب، تأليف: أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت ٣٣٤هـ)، تح: محمد بن علي الاكوع الاحوالي، د.ط، دار اليمامة / الرياض، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
١٩٨. الضعفاء والمتروكين، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تح: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١٩٩. طبقات الشافعية، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تح: د. ممدود محمد الطناجي، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع / ١٤١٣هـ.
٢٠٠. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف: د. أحمد عفيفي، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٠١. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، تأليف: د. صاحب أبو جناح، د.ط ن مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٦م.
٢٠٢. العباب الزاخر، تأليف: أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد /

- بيروت، ١٩٧٧-١٩٨١م.
٢٠٣. العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، تأليف: عباس السوسوة، ط١، دار غريب القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٠٤. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تأليف: يوهان فك، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الخانجي - مصر، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٢٠٥. العقد الفريد، تأليف: أبي عَمَر أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ حَبِيبٍ بن حُدَيْرِ المَرَوَانِيِّ القيروني (ت ٣٢٨ هـ)، تح: مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م.
٢٠٦. علم الدلالة، تأليف: أحمد مختار العمر، ط١، مكتبة دار العروبة للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٢٠٧. علم اللغة، تأليف: د. علي عبد الواحد وافي، ط٣، لجنة البيان العربي، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.
٢٠٨. علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، تأليف: د. محمود فهمي الحجازي، د. ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ م.
٢٠٩. علم اللغة مقدمة للفارسي العربي، تأليف: د. محمود السعران، ط٢، دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٢١٠. علوم الحديث ومصطلحه، تأليف: الدكتور. صبحي الصالح، د. ط، مطبعة جامعة دمشق / دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م.
٢١١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥ هـ)، د. ط، د. م، د. ب.
٢١٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: أبي محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣١٠ هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.
٢١٣. العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي د. ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
٢١٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، تح: الشيخ: زكريا عميران، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٢١٥. غريب الحديث، تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق (ت ٢٨٨ هـ)، تح: د. د. سليمان إبراهيم محمد عايد، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٥ هـ.
٢١٦. غريب الحديث، تأليف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان (ت ٣٨٨ هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، د. ط، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ.

٢١٧. غريب الحديث، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر (ت ٥٩٧ هـ)، تح: د. عبدالمعطي أمين قلجعي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٥.
٢١٨. غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبي عبيد (ت ٢٤٤ هـ) - تح: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٣٩٦ هـ.
٢١٩. غريب الحديث، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني - بغداد، ١٣٩٧ هـ.
٢٢٠. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني، عني بتصحيحه لجنة من أفاضل العلماء، د. ط، مطبعة محمد علي و أولاده، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
٢٢١. الغريب المصنف، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، / المكتبة العربية السعودية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٢٢. الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة - لبنان، د. ت.
٢٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تح: المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، د. ط، رقمه وبوبه وذكر أطرافه: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، د. م، د. ت.
٢٢٤. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تأليف: زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تح: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط٢، دار ابن الجوزي / السعودية، ١٤٢٢ هـ.
٢٢٥. الفروق في اللغة، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٨٢ هـ) د. ط، مكتبة المقدسي / القاهرة، ١٣٣ هـ.
٢٢٦. فصول في فقه اللغة، تأليف: د. رمضان عبد التواب، ط٣، مطبعة الدمني / القاهرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٢٧. فعلت و أفعلت، تأليف: أبي حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ)، تح: د. خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر / بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٢٢٨. فقه اللغات السامية، تأليف: كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، ط٣، جامعة الرياض / المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧ م.
٢٢٩. فقه اللغة، تأليف: د. علي عبد الواحد، ط٣، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.

٢٣٠. فقه اللغة المقارن، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار العلم للملايين / بيروت، ١٩٦٨ م.
٢٣١. الفهرست، تأليف: ابن النديم، حمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، د. ط، دار المعرفة / بيروت، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
٢٣٢. فهرسة ابن خبير الاشيلي، تأليف: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي سنة الولادة (ت ٥٧٥ هـ)، تح: محمد فؤاد منصور، د. ط، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٢٣٣. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات، تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٧٩ هـ)، تح: إحسان عباس، ط ٢، دار الغرب الإسلامي / بيروت، ١٩٨٢ م.
٢٣٤. في اللغة والفكر، تأليف: د. إبراهيم مدكور، د. ط، دار المعارف / مصر، ١٩٧١ م.
٢٣٥. في اللهجات العربية، تأليف: د. إبراهيم أنيس، ط ٣، المطبعة الفنية الحديثة / مصر، ١٩٦٥ م.
٢٣٦. في اللهجات العربية القديمة، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، ط ١، دار الحداثة للطباعة والنشر / بيروت، ١٩٩٤ م.
٢٣٧. القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.
٢٣٨. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، تأليف: د. مي الجبوري، د. ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ٢٠٠٠ م.
٢٣٩. القلب والإبدال في اللغة، تأليف: يوسف بن يعقوب بن السكيت، نشره: أوغست هفتر، مكتبة المثنى / بغداد، ١٩٠٣ م.
٢٤٠. قواعد العربية الجنوبية، تأليف: ف. ل. بيستون، ترجمة: خالد إسماعيل، د. ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٢٤١. الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تح: أ. عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الجيل / بيروت، د. ت.
٢٤٢. كتاب الأفعال، تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف (بابن القطاع) (ت ٥١٥ هـ)، ط ١، عالم الكتب / بيروت، ١٩٨٣ م.
٢٤٣. كتاب حروف المعاني، تأليف: أبي القاسم بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ)، تح: علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
٢٤٤. كتاب الكليات، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (١٠٩٤ هـ)، تح: عدنان درويش و محمد المصري، د. ط، مؤسسة الرسالة / بيروت،

١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٢٤٥. كشف الظنون، تأليف: حاجي خليفة (ت ١٠٧٦ هـ)، د. ط، د. م، د. ت.
٢٤٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن / الرياض، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٤٧. الكشف من وجوه القراءات، تأليف: مكّي القيسي (ت ٤٧١ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٩٨١ م.
٢٤٨. كفاية المتحفظ، أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، تح: ألأب أنطوان صالحاني اليسوعي، د. ط، دار الكتب المصرية/ القاهرة / ٢٠٠٠ م.
٢٤٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٥٢ هـ)، د. ط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٩٨٩ م.
٢٥٠. اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٢٥١. اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تح: غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر / بيروت، ١٩٩٥ م.
٢٥٢. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، تأليف: د. عبد العزيز مطر، د. ط، دار القومية للطباعة والنشر / القاهرة، ١٩٦٦ م.
٢٥٣. لحن العوام، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)، تح: د. عبد العزيز مطر، د. ط، دار الأمل / الكويت، ١٩٦٨ م.
٢٥٤. لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، د. ط، أدب الحوزة قم - إيران، ١٤٠٥ هـ.
٢٥٥. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، تأليف: د. حسن ظاظا، ط٢، دار القلم / دمشق، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
٢٥٦. اللغات في القرآن، تأليف: رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده عن ابن عباس، تح: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة / القاهرة، ١٩٤٦ م.
٢٥٧. لغة قریش، تأليف: مختار الغوث، ط١، دار المعارج الدولية / الرياض - السعودية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٥٨. اللغة لفندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، د. ط، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
٢٥٩. اللغة بين المعيارية والوصفية، تأليف: د. تمام حسان، ط٢، عال الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

٢٦٠. اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقارب، تأليف: د. أحمد كشك، د. ط، دار
غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
٢٦١. اللمع في العربية، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الذهبي (ت ٣٩٢ هـ)،
تح: فائز فارس، د. ط، دار الكتب الثقافية / الكويت، ١٩٧٢ م.
٢٦٢. اللهجات العربية الغربية القديمة، تأليف: راين، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، د.
ط، مطبوعات الجامعة / الكويت، ١٩٨٦ م.
٢٦٣. اللهجات العربية في التراث، تأليف: د. أحمد علم الدين الجندي، د. ط، الدار
العربية للكتاب / ليبيا - تونس، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م.
٢٦٤. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف: د. عبده الراجحي، د. ط، دار
المعارف / مصر، ١٩٦٩ م.
٢٦٥. اللهجات العربية في الكتاب لسبويه اصواتا وبنية، تأليف: صالحة راشد غنيم،
ط١، المركز العلمي وإحياء التراث العربي، الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٦٦. اللهجات العربية نشأة وتطوراً، تأليف: عبد الغفار حامد هلال، د. ط، دار
الفكر العربي / القاهرة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٢٦٧. اللهجة المصرية الفاطمية - دراسة تاريخية وصفية -، تأليف: د. عطية سلمان
احمد، تقديم: د. رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٣ م.
٢٦٨. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، تأليف: د. غالب فاضل المطلب، د. ط،
دار الحرية للطباعة / بغداد، ١٩٨٤ م.
٢٦٩. لهجة قبيلة أسد، تأليف: علي ناصر غالب، د. ط، دار الشؤون الثقافية العامة /
بغداد، ١٩٨٩ م.
٢٧٠. ما تبقى من أراجيز، تأليف: أبو محمد عبدالله بن ربيعي بن خالد الاحزمي
الفقوسي الاسدي، تح: د. محمد جبار جبار المعيد، ط١، دار الشؤون الثقافية
العامة / بغداد، ٢٠٠١ م.
٢٧١. ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تأليف:
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ هـ)، تح: ماجد الذهبي، د. ط،
دار الفكر، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٢٧٢. المبدع في التصريف، تأليف: أبي حيان الأندلس (ت ٧٤٥ هـ)، تح: د. عبد
الحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع / الكويت، ١٤٠٢ هـ /
١٩٨٢ م.
٢٧٣. مجاز القرآن، تأليف: أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠ هـ)، تح:
محمد فواد سزكين، د. ط، مكتبة الخانجي / القاهرة، د. ت.
٢٧٤. مجالس ثعلب، تأليف: أبي العباس ثعلب (- ٢٩١ هـ)، تح: عبد السلام محمد
هارون، دار المعارف / مصر، النشرة الثالثة، ١٩٦٩ م.

٢٧٥. المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، ط١، دار ابن حزم / لبنان- بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٧٦. مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار المعرفة / بيروت، د. ت.
٢٧٧. المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهما، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جنى، د. ط، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٧٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية / لبنان، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
٢٧٩. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تأليف: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الحميد الهنداوي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، د. ت.
٢٨٠. المحيط في اللغة، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس (ت ٣٨٥ هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، د. ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨ م.
٢٨١. المخصص، تأليف: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت.
٢٨٢. المدخل إلى علم أصوات العربية، تأليف: د. غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار - الأردن، ١٤٥١ هـ / ٢٠٠٤ م.
٢٨٣. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٨ م.
٢٨٤. المسلسل في غريب لغة العرب، تأليف: أبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد (ت ٥٣٨ هـ)، تح: محمد عبد الجواد، وإبراهيم الدسوقي، د. ط، دار الثقافة والإرشاد القومي والإقليم الجنوبي، د. ت.
٢٨٥. مسند أحمد، تأليف: الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٢٨٦. مسند أبيبكر الصديق، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي (ت ٢٩٢ هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، د. ط، المكتب الإسلامي / بيروت، د. ت.
٢٨٧. مسند ابن الجعد، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي

(ت ٢٣٠ هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، ط١، مؤسسة نادر / بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٨٨. مسند الحميدي، تأليف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي (ت ٢٣٨ هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، د. ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د.ت.

٢٨٩. مسند الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري (ت ؟)، تح: محمد إدريس وعاشور بن يوسف، د، ط، دار الحكمة / مكتبة الاستقامة، ١٤١٥ هـ.

٢٩٠. مسند الشافعي، تأليف: محمد عابد الأسدي (ت ١٢٥٧ هـ)، عرف الكتاب محمد زاهد بن الحسين، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.

٢٩١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعقوبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤ هـ)، د.ط، دار التراث، د.ت.

٢٩٢. مشكاة المصابيح، تأليف: أبي عبدالله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت ٧٤١ هـ)، تح: الشيخ ناصر الدين الألباني، د.ط، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ت.

٢٩٣. مشكلات موطأ مالك بن أنس، تأليف: عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، تح: طه بن علي أبو سريح التونسي، ط١، دار ابن حزم / بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٩٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، د.ط، المكتبة العلمية / بيروت، د.ت.

٢٩٥. المصنف لابن أبي شيبه، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تح: محمد عوامة، د.ط، الدار السلفية الهندية القديمة، د. ت.

٢٩٦. مصنف عبد الرزاق، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٢٩٧. معاني الأبنية في العربية، تأليف: د.فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٢٩٨. معاني القرآن، تأليف: أبي جعفر حمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.

٢٩٩. معاني القرآن، تأليف: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، ج ١، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ج ٢، تحقيق محمد علي النجار، ج ٣، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م.

٣٠٠. معجم غريب القرآن مستخرج من صحيح البخاري، تأليف: محمد فواد عبد

- الباقي، د.ط، دار القلم / بيروت، د. ت.
٣٠١. المعجم الكبير، تأليف: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تح.حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، د. ط، د. م، د. ت.
٣٠٢. معجم لغات القبائل والأمصار، تأليف: جميل سعيد وداود سلوم، د.ط، مطبعة المجمع اللغوي العلمي العراقي، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
٣٠٣. معجم المحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق / الطائف، ١٤٠٨ هـ.
٣٠٤. المعجم المفهرس، تأليف: أبي الفضل حمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تح: محمد شكور المياديني، د. ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٣٠٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
٣٠٦. معجم المؤلفين، تأليف: أ. عمر كحالة، د. ط، مكتبة المثنى / بيروت، د. ت.
٣٠٧. المعجم الوسيط، تأليف: وإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د. ت.
٣٠٨. معرفة الصحابة، تأليف: أبي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، عادل بن يوسف العازي، ط١، دار الوطن للنشر / الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٣٠٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تح: يشار عواد معروف ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٣١٠. المغرب في ترتيب المعرب، تأليف: أبي الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي المطرزي (ت ٦١٠ هـ)، تح: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد / حلب، ١٩٧٩ م.
٣١١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط٦، دار الفكر / بيروت، ١٩٨٥ هـ.
٣١٢. مفتاح العلوم، تأليف: يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الاسكاكي (ت ٢٦٦ هـ)، د.ط، طبعه وكتب هامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٣١٣. المفتاح في الصرف، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تح: د. علي توفيق الوليد، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٣١٤. المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالاصبهاني (ت ٥٠٢ هـ)، طهران، ١٣٧٣ هـ.

٣١٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: أبو العباس أحمد القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)، تح: مجموعة من المحققين، د.ط، دار ابن كثير / دمشق، دار الكلم الطيب / دمشق، ١٩٩٦م.
٣١٦. مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت، تأليف: أحمد طه حسانين سلطان، ط١، دار البشري للطباعة والنشر، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩م.
٣١٧. المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، تأليف: د. محمد سالم محيسن، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة، ط١، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م.
٣١٨. المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمه، د.ط، القاهرة، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.
٣١٩. المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي، تأليف: للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، د.ط، د. م، د. ت.
٣٢٠. مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، المعروف بابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، د.ط، المطبعة الشرقية، د.ت.
٣٢١. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تأليف: أبي عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت.
٣٢٢. ملحة الإعراب، تأليف: المؤلف: القاسم بن علي الحريري البصري (ت ٥١٦ هـ)، ط١، دار السلام - القاهرة / مصر، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٢٣. من أسرار اللغة، تأليف: د. إبراهيم أنيس، ط٣، المطابع الفنية الحديثة / القاهرة، ١٩٦٦م.
٣٢٤. مناهج البحث في اللغة، تأليف: د. تمام حسان، د.ط، مطبعة الرسالة، ١٣٧٤ هـ.
٣٢٥. منتهى الطلب من أشعار العرب، تأليف: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت ٥٩٧ هـ)، تح: محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٢٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٣٩٢ هـ.
٣٢٧. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، د.ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.
٣٢٨. الموطأ، تأليف: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.
٣٢٩. النحو المصفي، تأليف: د. محمد عيد، د.ط، مكتبة الشباب، د.ت.
٣٣٠. النحو الوافي، تأليف: أ. عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، د.ت.
٣٣١. النحو والسياق الصوتي، تأليف: د. أحمد كشك، ط١، دار غريب / القاهرة، ٢٠٠٦ م.
٣٣٢. النشر في القراءات العشر، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن

- المشهور بابن (ت ٨٣٣ هـ)، صححه وراجعته: علي محمد الضباع، د. ط، د.م، د.ت.
 ٣٣٣. نظام الغريب، تأليف: عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي (ت ٤٨٠ هـ)،
 صححه: د. بولس برونله، ط١، المطبعة الهندية / مصر، د.ت.
 ٣٣٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد
 الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، د.
 ط المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
 ٣٣٥. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي
 المرصفي (١٤٠٩ هـ)، ط٢، مكتبة طيبة/المدينة المنورة، د.ت.
 ٣٣٦. هدية العارفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، د.ط، دار إحياء التراث العربي
 / بيروت، د.ت.
 ٣٣٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي، تح: عبد
 الحميد الهنداوي، د. ط، المكتبة التوفيقية / مصر، د.ت.
 ٣٣٨. الوجيز في فقه اللغة، تأليف: محمد الانطاكي، د. ط، المكتبة الحديثة، ١٩٦٩ م.
 ٣٣٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن
 محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تح: إحسان عباس، د. ط، دار
 صادر / بيروت، ١٩٧١، ١٩٩٤ م.

ب - الرسائل والأطاريح الجامعية :

١. اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيهه وأثره
 في المعنى (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: منصور سعيد أحمد،
 بإشراف أ.د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، ١٤٢٥ هـ / ١٤٢٦ م.
٢. الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية، للباحثة: أنجب غلام
 نبي بن غلام محمد، كلية التربية للبنات - مكة المكرمة، بإشراف: أ.د. عبدالله
 درويش، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
٣. التغريب اللغوي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث:
 حسام أحمد هاشم الراوي، كلية الآداب / جامعة البصرة، بإشراف: أ.د.
 مصطفى عبد اللطيف و د. عبد الكريم ناصر الخزرجي، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٤. جهود الأصمعي اللغوية في غريب الحديث - جمع ودراسة وتحقيق - (رسالة
 ماجستير غير منشورة)، للباحث: لؤي جaro مصلح، مقدمة إلى كلية التربية /
 جامعة تكريت، بإشراف أ. م. د. سهيل طه البياتي، سنة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
٥. جهود ثعلب (ت ٢٨٥ هـ) في غريب الحديث والأثر - جمع ودراسة وتحقيق -
 (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: مهدي صالح، مقدمة إلى كلية
 التربية/جامعة تكريت، بإشراف: أ. م. د. قاسم خليل الأوسي، ١٤٣٢ هـ /

- ٢٠١١م.
٦. دراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: علي محسن بادي، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة الكوفة، بإشراف: أ.م.د. محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.
 ٧. درس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: أحمد هاشم أحمد السامرائي، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. قيس إسماعيل محمود الأوسي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
 ٨. الظواهر اللغوية في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: لمى أيوب، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. محمد ضاري حمادي، ١٩٩٤م.
 ٩. الظواهر اللغوية في كتاب النهاية في غريب الحديث، للطالب: صلاح الدين كاظم، مقدمة إلى كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف د. ندى عبد الرحمن الشايع، ١٩٩٥م.
 ١٠. الظواهر اللهجية فيما قرئ بالتثني من القراءات القرآنية - دراسة صوتية صرفية - (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: علي حسين خضير، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الأنبار، بإشراف: أ. د. عبد الجبار عبدالله العبيدي، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
 ١١. الفائق في غريب الحديث دراسة تحليلية (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: بسماء إسماعيل، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. عمر حامد، ١٩٩٣م.
 ١٢. لغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري- دراسة لغوية - (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: احمد أسامة علاء الدين درويش لطفي، مقدمة إلى آداب الجامعة الإسلامية، بإشراف: د. هدى هشام الزبيدي، ١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م.
 ١٣. اللهجات العربية في التراث المعجمي- دراسة لغوية - (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: محمد صابر نجم، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية، بإشراف أ. د. أياد عبد المجيد إبراهيم، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
 ١٤. اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: منذر إبراهيم حسين الحلبي، مقدمة إلى كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف أ. م. د: صالح هادي القرشي ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
 ١٥. اللهجات العربية والضرائر الشعرية - دراسة صوتية وصرفية ونحوية -

- (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: أسو صبحي غزائي، مقدمة إلى كلية التربية / جامعة ديالى، بإشراف: أ.م. كريم سلمان الحمد، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
١٦. لهجات القبائل في همع الهوامع - دراسة نحوية - (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: محمد مهدي عبد الأمير سلمان، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. خديجة عبد الرزاق الحديشي، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
١٧. لهجة قبيلة قيس - دراسة لغوية - (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: رشا طه محمود النعيمي، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف د. محمود جاسم الدرويش، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٨. لهجة قبيلة هوازن (رسالة ماجستير)، للباحث: علي حسن عبدالله نوافلة كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد، بإشراف: أ.د. علي مدسن مال الله ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٩. مختصر غريب الحديث للطالقاني - جمع ودراسة وتحقيق - (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: عباس خضير عباس، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف أ. د.حاتم صالح الضامن، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
٢٠. المستويات اللغوية في لهجة بني عقيل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: شيماء حازم خليل بكر، مقدمة إلى كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت، بإشراف: أ. د. جايد زيدان مخلف، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

ت - البحوث:

١. أثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل، تأليف: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المستنصرية، السنة الخامسة، العدد ٥، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
٢. الإدغام والإبدال في بنية الفعل - من دروس لغة التنزيل، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق، ج ٢، مجلد ٧٣، ذو الحجة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٣. الاسم الثلاثي الساكن الوسط- خواص ومزايا -، تأليف: عبد الرحمن عبدالله الخضير، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد ٢٨، العدد ٤، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٤. حركة التأليف في غريب الحديث، تأليف: أ. فاطمة حمزة الراضي، مجلة المورد، مجلد ٩، العدد ٤، ١٤٠١ هـ / ١٩٧٦ م.
٥. الصوامت والصوائت في العربية، تأليف: د. جعفر دك الباب، مجلة لسان العرب، مجلد ١٩، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٦. في تجويد القراءة ومخارج الحروف، تأليف: ابن رشيق الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ)، تح: د. غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة / لندن، العدد ٣٥، ١٤٢٨ هـ.
٧. اللهجات العامية... لماذا؟ وإلى أين؟، تأليف: د. حسن محمود، مجلة لسان

العرب، عدد ٢٠، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٨. اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة لسان العرب،
مجلد ١٢، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.